الغد الجديد

مجلــة ثقافية أدبيـة اجتماعيــة

الغد الجديد.. العدد الثامن والثلاثون.. السنة الحادية عشر.. تموز 2020

تصـدر عـن جمعيــة المنــار

المحرر المسؤول: محيي الدين خلايلة

هيئــة التحريــر:

علي قادري

سكرتيرة التحرير: سميرة خلايلة

ترسل المواد مطبوعة على
البريد الالكتروني
algad.aljaded@gmail.com
تلفاكس: 049081554
نقال: 0526876280
مجد الكروم، ص. ب. 151 رمز بريدي 20190

المواد الموقعة تعبر عن آراء أصحابها الإعلانات على مسؤوليـة المعلنين
المواد التي تصل الى الغد الجديد لا تعاد الى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

موقع مجلة الغد الجديد: www.almnnar.com

www.almnnar.com

محتويات العدد

فاتحة العدد 4

الغد الجديد

الزاوية الفكريّة والثقافيّة:

ليس بال settler colonialism وحده 6

يفكّر الإنسان (حوار مع الدّكتور رائف زريق)

علي قادري

الضّمّ مع الكمامة أكثر أمنًا وأمانًا 22

إياد الحاجّ

من التُّراث.. 26

مطاحن القمح التي أُديرت بقوة المياه

محمد نجيب حسين

بين المشهداوي ورامي ليفي 32

سميرة خلايلة

الجانب الدّرزيّ من قضية شعبنا الفلسطينيّ 36

غالب سيف

النحت في اللغة العربية 40

عمر أحمد الشيخ محمد

قراءة في حالة توظيف المواطنين العرب في الوظائف الحكومية والعامة 44

د. يوسف جبارين

الزاوية الأدبيّة:

"عمرك شفت شي باب عم يبكي" 50

حوار مطوّل مع الدكتورة راوية جرجورة بربارة

علي قادري

مدرّس الواقعيّة السّحريّة (قصّة)

محمد علي طه

الطّفل الضّائع وتقنيّة التّغريب 80

رشدي الماضي

تحيّة راعي الأجيال (شعر) 82

أحمد نايف الحاجّ

غزالة الغزالات (شعر) 86

إياد الحاجّ

وفاءً لروح الرّاحل البروفسور فاروق مواسي: (كلمات رثاء)

الغد الجديد 88

سعود الأسديّ 90

كاظم مواسي 90

رجا خطيب 92

د. نبيه القاسم 93

فاتحة العدد..

الثقافة في زمن الكورونا

من أخطر؟ وباء الكورونا أم وباء العنصريّة والفاشيّة؟ سؤال يحتاجُ لجرّاحٍ ماهرٍ في العلوم الاجتماعيّة والعلوم الإنسانيّة والمعارف البشريّة كي يجيب عنه. ولكن ليس بالخوف وحده يحيا الإنسان. يحلمون بتطوير النّوع البشريّ كي يغطّوا على جرائمهم بحقّ المقهورين والجياع، بحقّ الطبيعة والحجر والبشر. تتغنّى أنظمة الاحتكار والاستعلاء بجشعها طمعها، ولكنّها تظهر على حقيقتها، ضعيفة هشّة غير قادرة على حماية شعوبها من الفقر والبطالة والجوع.

إنّ الثقافة في زمن الكورونا هي المعادلة السّحريّة لتخطّي هذه المرحلة من تاريخ الشّعوب، فليس بالخبز وحده يحيا الإنسان كذلك، وإن كان لا بدّ من نصيحة تسدى في هذه الظّروف، إضافة للوقاية الصحيّة والنّفسيّة، فهي مراجعة الإنسان للحظات البطش الكبيرة في تاريخ ومسيرة الشعوب والدّول.

يحتاج الإنسان في هذا العصر إلى استرداد واسترجاع ما خسره من قيم ومفاهيم ليحافظ على معادلة الأخلاق السامية التي لا بدّ وأن تنتصر على كلّ أنواع الاستغلال والظلم.

وهم الضّمّ

لا بأس من ضمّ أكثر ما يمكن من الأراضي مع أقلّ ما يمكن من السّكان، يتشدّق وغدٌ استعلائيّ وتوسعيّ بهذه الحكمة السياسيّة، وقد لا يندى جبينه لأن يوصم بأنّه راعٍ لآخر الاحتلالات في التّاريخ، ومع ذلك لن يضيق ذرعًا بأن يراه العالم يطبّق نظام الفصل العنصريّ من جديد.

كلّ ذلك يحدث والعربيّ اليوم يغرق في بحار من الجهل التّخلّف، بعيدًا عن أي إمكانيّة لتحرّك يناصر قضيّة شعبٍ واقع تحت الاحتلال.

بدأنا مع التشريعات العنصريّة والقوانين الجائرة وقانون القوميّة وقانون كامينتس، والآن نحن مع فصول قادمة من ضمّ الأغوار ومصادرة كافة أنواع الحريّات من التظاهر والتعبير والدّفاع عن البيت والمسكن.

هناك نقطة أمل وثقب صغير سطع نوره من أرض الزّابود في بيت جن الأصيلة.

استحقاق المقهورين

لا بدّ للمقهور وأن يقف امام امتحان الاختلاف الحقيقيّ، وقدرة جماعة المقهورين بأن ترتّب أوراقها قابلة لتحويل هذا النّمط من الحياة إلى قدرة ثوريّة، تحلم بان يمارس كلّ فرد حياته كما يشاء، لا كما تشاء منظومات القمع والسّيطرة الخارجية والداخليّة.

ماذا يعني أن يناقش شعبٌ كامل مسالة دعم شركة الطحينة المحلية لمجموعة المثليين في البلاد؟

هل هذا يعفينا من البحث في سؤال ارتباط حياتنا واستهلاكنا بمصانع ومعامل قائمة في المستوطنات وبشركات تدعم جيش الاحتلال عندما يقصف غزّة مثلا؟

لا بدّ من الاختلاف، «فلو شاء ربّك لجعل النّاس أمّة واحدة»- صدق الله العظيم.

نحتاج أن نفهم مكامن قوّتنا باختلاف الأفراد والجماعات، لا بتحويل المجتمع إلى قطيع اجتماعيّ وطائفيّ وسياسيّ.

وباء اسمه.. الجريمة

كنّا نظنّ بأنّه منذ مظاهرة عشرات الآلاف في مجد الكروم في أكتوبر الماضي سيتغيّر شيء ما في ديناميكيّة عصابات الإجرام وشرطة إسرائيل، وعودة النظام والقانون إلى داخل قرانا وبلداتنا العربيّة.

حان وقت الإبداع في ترجمة الفعل النّضالي إلى إبداع نضاليّ في صبّ كلّ غضبنا باتجاه شرطة إسرائيل التي تتحمّل المسؤوليّة مباشرة عن كلّ طلقة رصاصة في بلداتنا.

من يريد الأمن الأمان فليفكّر ماذا عليه أن يفعل، أفرادا وجماعات، إما من خلال المظاهرات والوقفات الاحتجاجية، ولكن بأفعال احتجاجية مختلفة، بغية تجنيد الرأي العام الإسرائيلي والدّولي كذلك.

بنيامين نتنياهو أعلن قبل شهر هو وحكومته العاجزة عن خطة لمكافحة العنف والجريمة، إنّ الذي لا يتورّع عن هدم بيوتنا لن يكون الشّخص الذي سيقلع شوكة العنف والجريمة.

هل تعرفون ماذا علينا أن نفعل؟ وكيف يجب أن ننظّم أنفسنا لمواجهة وباء الجريمة؟

الغد الجديد

«ليس بالـ
Settler Colonialism
وحده يفكّر الإنسان»

د. رائف زريق ضيف الغد الجديد

* لا يوجد عندي عداء للسّياسة، وإذا تلاحظ فحتّى عندما أنتقد السّياسيين فلا أحمل لهجة تنويريّة ولا لهجة توبيخيّة تجاه السياسيين، عندي اقتراحات ماذا يمكن العمل، ليس أكثر وليس اقلّ.

* المأزق السّياسي يحوّل كثير من القدرات إلى أن تعمل النّاس في الثقافة، فأحيانا قد تكون غزارة الإنتاج الثقافي يمكن ان تفسّر بانسداد أفق سياسيّ.

* يحدث شيء لا يبشّر بالخير هو انّ المثقّفين الفلسطينيين أو جزء منهم يتصورون أنفسهم يشتغلون في الثقافة ولا علاقة لهم بالسّياسة، والسياسيّون يشتغلون بالسّياسة ولا علاقة لهم بالثّقافة، ممّا يخلق عالمين منفصلين بدلا من يغذّي أحدهما الآخر.

* إذا كان هناك أحد يريد أن يقدّم فكرة مفيدة إلى فلسطين اليوم، لديّ اقتراح واحد لسؤال واحد مهمّ، كيف يمكن للفلسطيني أن يناضل؟ ليس كيف أن ينتصر.

حاوره: علي قادري

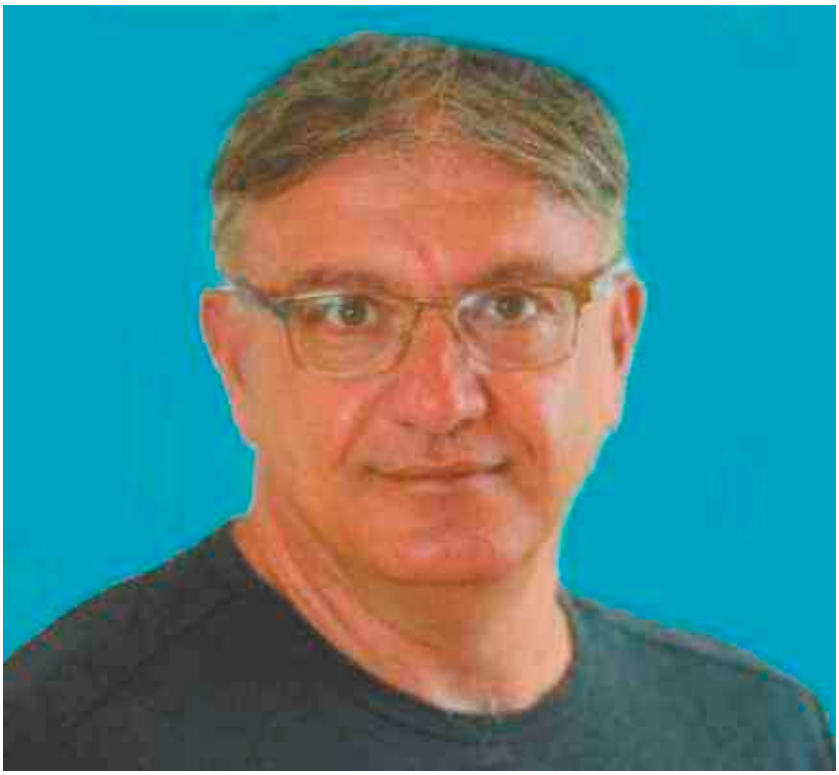

يقول رائف زريق «إنّ حياتي ليست مهمّة، ولذلك لا داعي لسيرة ذاتية في هذه المرحلة. لا شيء مهمّ فيها، قد يأتي يوم وأكتب ربّما عن علاقتي بملاحقة الشّاباك في سنّ السادسة عشر، حين أمتلك وقتًا وشجاعة، فلم يُكتب عن هذه التجربة، بما فيها من لحظات الضّعف والخوف بدون بطولات، وهذا عندي هاجس وسأكتبه في يوم من الأيّام".

بهذه الكلمات فتح رائف زريق مساحة للشّكّ في كلّ شيء بحوارٍ منساب، خارج قيود الفكر والمنطق السّياسي السّائد، وخارج أقفاص المعرفة التّدجينيّة. رائف زريق الذي غادر عيلبون إلى الجامعات العالمية من القدس إلى كولومبيا وهارفرد يستقرّ أخيرًا في نتسيرت عيليت (نوف هجليل حاليا) وهو متزوج وأب لجنى وهديل ويعمل محاضرًا في أكثر من جامعة وكليّة في فلسفة القانون.

يسافر بنا د. رائف إلى أقانيم من زعزعة كلّ الأسئلة الروتينيّة، ويستنهض العقل والإرادة في محاولة لقول ما هو خارج سياق السياسة اليومية والحالة الراهنة إلى ما هو أبعد، وقد نعزو ذلك إلى اهتماماته المجبولة من حقول وميادين مختلفة، من الفيزياء والقانون، وفلسفة القانون، والأدب والشّعر، والأدب المقارن، مما يخلق حالة متأرجحة بين علم المنطق والرومانسية الثّورية.

كما وتبقى أسئلة الثّقافة والأخلاق والجمال والعدالة ماثلة لامتحان الضّمير الإنساني،

وبهذا الانسجام بين المتناقضات يقرّر رائف الانزياح والاغتراب بإجابات مدهشة، نقديّة، متسائلة وسابرة لأغوار النّفس والعقل. نقول هذا دون مبالغة ولا يقين مفرط، لأنّ ضيفنا لا ينفكّ في البحث عن معاني ودلالات الحاضر. فهو ليس مغرمًا بالتّاريخ كحالة سرديّة عابرة، بل كحالة من تثبيت السّياق والرّواية الأصيلة، لأنّ قراءة التاريخ هي ليست من مهامّ المثقّف، بل هي تأصيل لسؤال الجماعة وآفاق المستقبل.

الغد الجديد: ماذا تقول لنا عن رائف الإنسان بعيدًا عن التّعريفات الأكاديمية والعلميّة.

د. زريق: كلّ التّعريفات ليس مهمّة بالمرّة، خلفيتي في المرحلة الثانوية كانت في العلوم والفيزياء والرّياضيّات، كنت متأكّدًا بأنّني سأدرس الفيزياء والفلسفة، واعتقلت في أحداث صبرا وشاتيلا، وكان اعتقالا مؤلمًا جدًا، وخرجت باعتقاد أنّه ماذا سأعمل بالفيزياء والفلسفة، خفت ألاّ أجد عملاً، فذهبت لدراسة المحاماة، لأوفّر مصاريف المحامي الذي سيدافع عنّي مستقبلا، وأعمل كمستقل. طيلة الوقت في الثانوية وفي الجامعة كانت ميولي علمية وأدبيّة في نفس الوقت، وبهذا المعنى فإنّ الرّبط بين أمرين غير مترابطين يشبه الميتافورا في حالتي. فالميتافورا (الاستعارة) هي إقامة العلاقات التي لا رابط بينها، وبوهم الشاعرية قد يبدو الرابط حتميًّا. وكنت أيضا أحبّ الجانب التّحليليّ في الرّياضيات والفيزياء، وأحب اللغات بنفس الدّرجة. وعندما ذهبت لدراسة المحاماة استغرقني وقت طويل لأتحرّر من سطوة العلوم، كنت أظنّ في سنّ الرابعة عشر بأنّني سأدرس الفيزياء والرياضيات وأصبح فيزيائيًا مهمًّا وسأحصل على جائزة نوبل، وإذا لم أحصل عليه فستكون مصيبة كبيرة.

الغد الجديد: من أين إذًا جاء الوعي السّياسيّ المبكّر؟

د. زريق: يوم الأرض كان له أثر حاسم في شخصيتي، كان عمري 10 سنوات، وكطفل في ذلك الوقت كتبت قصيدة «حلّ حلّ يوم الأرض .. حلّ القتل وحلّ الضرب". كان المهم عندي حينها الإيقاع، إيقاع المواجهة. والأثر الثاني هو من مجموعة أصدقاء كانوا في الحزب الشيوعي، ومن الأدبيات والاطلاع، كان هناك كتاب لشهد الدين عطية الشّافعي عن الحركة الوطنية في مصر في مواجهة الإنجليز وكان له دور كبير على الحماسة ضد الاستعمار الإنجليزي، وكتابات إميل توما، ولكن بدون شكّ يوم الأرض كان الشرارة الأولى، الغريب أنّ الإنسان لا يهتمّ لهذه الأيام إلا حين يراجع ذاكرته.

إذا التّعريفات ليست مهمّة. فقد درست المحاماة في الجامعة العبرية، وعملت في المحاماة عدّة سنوات، وفي المحاماة تعدّدت تخصّصاتي من القانون الجنائي حتى قوانين التعاقدات والأراضي، مثّلت الصّنارة في قضايا التّشهير مثلًا، حتى سنة 2000. كنت قد حصلت على رخصة مزاولة المهنة في العام 1989، وفي منتصف التسعينيات أنهيت الماجستير في الجامعة العبرية في القدس، وكنت أنتظر المناسبة حتى أعود إلى الجامعة، وفي العام 1990

وصلت إلى مرحلة من التّفكير بأنني حين أقوم بممارسة المهنة بأن أذهب إلى مكتب فيه محامون يعملون وفيه ملفات أمر لا يطاق، والإمكانية الوحيدة وقتها كانت من خلال قسم الثقافة في السّفارة الأمريكية حيث كانوا يعطون منحًا تعليمية للدراسات العليا، فسافرت في العام 2000 إلى جامعة كولومبيا، وانتقلت بعدها إلى هارفرد، كلّ تعليمي كان في قسم القانون ولكن من حيث المطالعات كانت متنوّعة، جزء كبير منها كان في الفلسفة، وفي مرحلة معيّنة كانت المطالعات أدبيّة، التاريخ والاقتصاد لم يكونا من أولويّاتي. فالقانون والفلسفة والأدب كانوا مصادر اطلاعي في الدراسة الجامعية. الفلسفة أقصد بها الفلسفة السياسية، هذه المواضيع تداخلت خلال دراستي.

الغد الجديد: وما الذي يحرّك رائف الإنسان؟

د. زريق: مثل كلّ النّاس، وأكثر ما يحرّك النّاس الجمال والعدالة.

الغد الجديد: لماذا لا نرى د. رائف في واحدة من المؤسّسات أو الأحزاب أو كمنتخب جمهور، ونحن نرى ونسمع ونقرأ آراءك النّقدية الطلائعية والقيادية في كثير من المحافل. هل هناك عداء بينك وبين السياسة؟

د. زريق: لا يوجد عندي عداء للسّياسة، وإذا تلاحظ فحتّى عندما أنتقد السّياسيين فلا أحمل لهجة تنويريّة ولا لهجة توبيخيّة تجاه السياسيين، عندي اقتراحات ماذا يمكن العمل، ليس أكثر وليس اقلّ، وهي اقتراحات متواضعة بمعنى أنّني لا أقول لاحد أنّ هذا هو الطريق، فقد تلاحظ هناك محاولة على الحثّ لاستنهاض الأفكار، أمّا لهجة مثلا حلّ الدولة والدولتين ويجب أن نفعل كذا، فإنّك لا ترى هذه اللهجة بالمرّة، وقد تجد مقولات مثل إعادة التّفكير بطروحات معيّنة، وانا أحاول أن أجتهد في تطوير لغة نقديّة معياريّة، بمعنى لغة غير متحزّبة ولكنّها منحازة للقضيّة الفلسطينية بشكلٍ عام، ولكنّها غير متحزّبة لفصيل، وتحاول صياغة الأفكار قدر الإمكان بطريقة مبدئية، بدون أن تدّعي اليقين على الإطلاق، بدون توبيخ وبدون وعظ أخلاقي. أنا أحترم السّياسيّين بالعموم، مع أنّه ليس هناك ما يثير فائض الاحترام بالسّياسة عمومًا، بالنّسبة لسؤالك أنا كنت في السّياسة، كنت عضوًا في الحزب الشيوعي لسنوات، خرجت وكنت ممّن أسّسوا ميثاق المساواة 1991، وكنت من مؤسّسي التّجمّع الوطني الدّيمقراطي، وبقيت في قيادة التّجمّع حتّى العام 1999، واستقلت على أثر تحالف التّجمّع مع الطّيبي، وعلى فكرة في حينه المكتب السّياسيّ للتّجمّع صوّت ضد التّحالف 5 ضد 4، ولكن عزمي بشارة قرّر وقتها أنّهم ذاهبون للتحالف، ولكن هذا التّفصيل لم يكن هو العامل المركزي في استقالتي، كان عندي اعتقاد أنّ التّجمّع بقيادة عزمي بشارة لن يستطيع أن يقدّم أي بديل حقيقيّ. لو كان التّجمّع سيكون شيئًا حقيقيّا في السياسة ومجدِّدًا، فإنّ قدرته التجديديّة تكمن في قدرته على الجمع بين طرحيْن لم يبتدعهما، وهو طرح الحزب الشّيوعيّ الذي يقوم بالأساس على فكرة المواطنة وأننا

جزء في نهاية الأمر من هذا اليسار الإسرائيلي وجزء من حركة تقدميّة وجزء من الحركة الشيوعيّة العالميّة إلخ.. الحزب الشيوعي طبعًا دافع عن قضايا قوميّة، ولكنّ الحزب رأى أنّ الموقف أهمّ من الموقع، بالمقابل كانت هناك حركة أبناء البلد التي اعتقدت أنّ الموقع أهمّ من الموقف، أنت جزء من شعب يقع تحت الاحتلال وفي مواجهة حركة كولونيالية وليس المهم هنا المواقف إذا كنت يسارًا أو يمينًا، اليهودي اليساري أو اليميني سيبقى هو المستوطن الاستعماري، والفلسطيني، يسارا أو يمينًا، سيبقى هو صاحب الأرض الأصلي وواقع عليه الظلم. والحزب الشيوعي رأى أنّ العمل من خلال المواطنة هو الطّريق، وأبناء البلد رأت أهميّة الموقع وأهميّة النظر إلى أنفسنا كجزء من الحركة القوميّة العربيّة والتشديد أننا سكّان البلاد الأصليّين. إذا كان هناك شيء مهمّ في التّجمّع، هو في قدرته على جمع هذين البُعدين معًا، أن يجمعهم في وحدة واحدة، ولا يمكن جمعهم في وحدة واحدة إلا من خلال ممارسة متميّزة تثبت أنّه بالإمكان الجمع بين هذين البُعدين بنفس اللحظة، ليس بمعنى أنا اليوم مواطنة وغدا هوية عربية، لأنّ هذا التّقسيم يتحوّل إلى مدخل للانتهازيّة، أنا تقديري كان في ال1999 أنّ التّجمّع لن يستطيع أن يقوم بهذا الدّور، وهو سيراوح بين أن يكون اليوم مواطنة إسرائيلية وفي اليوم التالي قومية عربيّة، وأنّ هذا للمدى البعيد يغذّي الانتهازية بحكم عدم الثبات لإيجاد الخلطة المناسبة. في الكيمياء هناك فرق بين المركّب والمخلوط، في المخلوط أنت تضع الأشياء وتحافظ على صفاتها الأصليّة، في المركّب أنت تخلق خلطة جديدة، وإذا أردت أن تجمع بين المواطنة ومشروع قومي عربي عليك ان تجد التركيبة الجديدة، والتجمع حافظ على وضعيته السياسية كمخلوط، وتراكمت عدّة أمور منها الزيارات المتكرّرة إلى سوريا، والتحالف مع أحمد الطيبي، طبعًا ليس من المهمّ ماذا كنت أفكّر عن أحمد الطيبي في تلك الفترة، المهمّ ماذا كانت تفكّر قيادة التّجمّع وماذا كانت تقول عنه من على المنابر، وكيف تحالفت معه لاحقًا. مشكلتي كانت في هذه الجزئية مع قيادة التّجمّع هو التّبرير لنفسها بأن تتحالف مع أي شخص من أجل الوصول إلى الكنيست، على مبدأ الغاية تبرّر الوسيلة، وفي نفس الوقت لماذا مثلاً لا نبرّر لابن سخنين الذي يريد توظيف ابنته بأن يتواطأ مع السّلطة، أو أن لا يعمل في السياسة. في اللحظة التي تبدأ بالبحث لنفسك عن تبريرات هذا ما يبقى في عمق الوعي الجماهيري. الناس ترى قبل أن تسمع، وما يبقى في ذهن النّاس هو ممارستك، فأنا خرجت من التّجمّع وكتبت رسالة من 40 صفحة، ولكنّني لم أخرج بثورة عارمة لأنّ جزءًا من قيادة التّجمّع هم أصدقاء عمر، وجزء هو التّفكير بأنّه يجب إعطاء حقّ وفرصة لهذه الحركة أن تصلح نفسها وتتطوّر، وممكن أن تكون تقديراتي مختلفة، ولكن على أي حال من الأحوال عندي احترام للسياسة لأنّ العمل السياسي هو عمل مضنٍ في نهاية الأمر لأنّك تريد أن تجمع ما بين أن ترضي شعبك وما بين إنجازات المؤسسة، فتحاول أن تفتح لغة مشتركة مع المؤسّسة، والظروف صعبة والناحية الماديّة صعبة، وانت دائمًا في موضع نقد، وأنا توصّلت في مرحلة معيّنة إلى استنتاج

معيّن حول شخصيّتي، وهو متعلّق بتقديري إلى أني لست مجبولاً من الطينة المهيأة لأن تقود عملا سياسيًا، والميل الشخصي لديّ هو للرّصد والتفكّر بالتفاصيل والاتجاهات، كان لديّ حاجة لأن أتحرّر من ابتزاز السؤال الذي يفرض نفسه عليّ كرجل سياسيّ، ما العمل غدًا؟ هذا سؤال أنا كشخص مهتم بالتفاصيل والمراقبة وحركة الأمور التاريخية كان عندي شعور بأنه سؤال يثقل على كاهلي، ولأنّ ما العمل غدًا يجعلك تفكّر بالغد أكثر من تفكيرك بالحاضر، والتفكير بالأهداف أكثر من التفكير بالأدوات، والذي يفكّر طيلة الوقت بالأهداف أكثر من الأدوات يسمح لنفسه بأن يدوس الكثير من الأمور بالطّريق. قد يكون اهتمامي المفرط بالحاضر والتأمّل بالأدوات وليس بالأهداف نوعًا من تركيبتي الذّهنيّة فرض عليّ أن أنسحب من قيادة العمل السياسي مع الاستمرار بالاهتمام في الحيّز العام، وقد أحمل شعورًا بالذّنب أو نوع فكرة ذات طابع انتحاري، فلو كنت عضو كنيست لأصابني تأنيب ضمير لو لم اعتقل مرّة بالشّهر على الأقلّ، فأنا لا أملك الشّجاعة بقضاء هذه الفترة الافتراضية في المعتقلات ولا أملك البراعة في التلاعب على ذاتي بان أقوم بدوري دون أن أعتقل، فأنا لست نيلسون مانديلا، ولا أستطيع أن أكون ذلك الشخص الذي يكوّن واجهة وطنيّة ولكن في نهاية الأمر هو يكرّس الوضع القائم، فرأيت أنّ الحلّ الوسط هو أن أنسحب نسبيًا حتى أكون صريحًا مع نفسي ومع النّاس، ولذلك كتاباتي ليست مفعمة بالحماسة، فيها حثّ على التّفكير وإعادة النّظر، وهناك أمور بمنشوراتي على الفيسبوك قد تشتدّ لهجتها أحيانا، في منشوري الأخير مثلا عن صحيفة هآرتس مفعم بالغضب، وهناك مواضيع تخصّ شعورك في كيف تريد ان تقضي بقية عمرك، وانا رأيت أن أقضي بقية حياتي في الكتابة بالأساس، وهذا ليس انسحابًا إلى برجٍ عاجيّ، وإنّما بضمن العمل السّياسيّ رأيت أنّ القيمة المضافة لي في التّفكير والكتابة والقراءة وأجد متعة أكثر في ذلك.

الغد الجديد: لك إسهامات كثيرة في النّقد السياسي والفكري وفي النّقد الأدبي، ونحن نشهد حالة من تراجع مكانة الثقافة عمومًا. إلى ماذا تعزو هذه الحالة؟ إلى الكتابة والنشر؟ إلى النّقد أم أنّ هناك تغييرًا عالميًا على مستوى المنظومات الثقافية ورعاية الثقافة؟

د. زريق: لا أستطيع أن أقول شيئًا عن المشهد العالمي، ولكن دعنا نقول ملاحظتين، الأولى بمعنى من المعاني هناك إنتاجات إبداعية عديدة، عدد السينمائيين لدينا بازدياد، عدد الموسيقيّين الرائعين بارتفاع، بالرّواية لدينا بدايات، لغاية الآن هناك فراغ روائي، لم تنتج الرّواية الفلسطينية الحديثة، في فلسطين عمومًا هناك إنتاجات على المستوى الفردي، أنا أعتقد من هذه الناحية أنّ المأزق السّياسي يحوّل كثير من القدرات إلى أن تعمل النّاس في الثقافة، فأحيانا قد تكون غزارة الإنتاج الثقافي يمكن ان تفسّر بانسداد أفق سياسيّ. ومع ذلك أتصوّر أنّ سؤالك متعلّق بأنه مع كثرة الإنتاج إلاّ أننا لا نشهد حالة ثقافيّة، لا مناخ

ثقافيّ، لا توجد روح ثقافيّة، وبهذا أنا متفقّ معك، وفي هذا السّياق، الحماس الثّقافي يحتاج إلى مشروع سياسيّ يحمله. مصر في فترة عبد الناصر والكتابة الثقافيّة شيء، وبعد عبد الناصر وقدوم السّادات شيء آخر، الحركة الوطنية الفلسطينية في نهاية الستينيّات حتى منتصف التسعينيات كانت شيء، وقد كانت هناك حركة ثقافيّة، وبهذا المعنى فالثّقافة والسّياسة هما روافد مختلفة من المفروض في الحالة الفلسطينية أن تصبّ في نهاية الأمر في نفس بحيرة الحريّة والإبداع والتّحرر، فانحسار الرّافد أو انعدام الأفق السياسيّ أو مشروع سياسيّ قد يكون أدّى إلى ضمور حالة ثقافيّة تواكب هذه الحالة السياسيّة.

عندي تردّد في فهم طبيعة العلاقة بين السياسة والثقافة الفلسطينيّة، من ناحية تحاول الثقافة أن تحمي الرّواية الفلسطينية لأنّ المؤسسة السياسيّة الفلسطينية المتمثّلة بالسّلطة الوطنيّة الفلسطينية لا تستطيع ان تحمي الرّواية الفلسطينية، فالثقافة الفلسطينيّة تستطيع أن تحفظ هذه الرّواية حتّى لو السّياسة لم تحفظها، يحدث شيء لا يبشّر بالخير هو انّ المثقّفين الفلسطينيين أو جزء منهم يتصورون أنفسهم يشتغلون في الثقافة ولا علاقة لهم بالسّياسة، والسياسيّون يشتغلون بالسّياسة ولا علاقة لهم بالثّقافة، ممّا يخلق عالمين منفصلين بدلا من يغذّي أحدهما الآخر، كلّ واحد منشغل بنفسه، وتاريخيًا فالقيادة السياسيّة الفلسطينيّة كان حضور طاغٍ للمثقفين فيها، والحركة الثقافية كانت تضمّ أسماء مثل سميح القاسم، محمود درويش، سالم جبران، إميل حبيبي، إميل توما، كمال ناصر، كمال عدوان، غسان كنفاني، توفيق زياد، ماجد أبو شرارة، شخصيات تجمع الثّقافيّ والسّياسيّ، هذا الانفصال قد تكون له تداعيات سلبية ونتائج لا تحمد عقباها، لأنه إذا اعتقد المثقّف بأنّه يستطيع أن يصنع الثقافة تمامًا متحرّرة من وطأة السّؤال السّياسيّ قد ينتهي إلى نوع من النّرجسيّة الذاتيّة التي تقطع الذات عن سياقها التّاريخيّ والمجتمعيّ، وإذا اعتقد السّياسيّون أن سؤال الأخلاق والتّاريخ والجمال هو ما يشغل المثقّفين وهو ليس مهمًّا، ستنتهي كما انتهت فتح بأن تتحوّل السّياسة إلى مصدر تشغيليّ للناس. انا أعتقد أنّ هذا الانفصال سيّء للمدى البعيد، بكلّ الاحوال يجب أن تكون للثقافة استقلاليتها النّسبيّة، ولكن ليس استقلاليّتها المطلقة.

الغد الجديد: هل ما يدرسه الخريجون العرب، أو الأدوات المعرفية التي يكتسبونها من خلال دراساتهم الجامعية وأعمالهم البحثيّة، هل توظّف بطريقة نقدية وخلاّقة في دراسة الحالة السياسية الفلسطينية وطرح آفاق جديدة مثلا؟

د. زريق: الأكاديميا الإسرائيلية لا تشجّع الانخراط بأسئلة الواقع السياسيّ الفلسطينيّ بعمق، نصحني البعض في بداية طريقي بأن لا أنشر في مجلة الدراسات الفلسطينيّة مقالاتي الأكاديميّة، وبعد أن أحصل على وظيفة في الأكاديمية الإسرائيلية فلا بأس بأن أعمل في السّياسة، الآن هذه خطوة قد تعتبر تكتيكيّة، ولكن بعد أن تصبح حرًّا من القيود

والشروط تعود إلى نفسك وتسأل الأسئلة النقديّة الصّعبة في السّياسة. أنا عندي نظرية تختلف، فإذا وضعت على وجهك قناعًا ومارست حياتك الأكاديمية الفكرية بهذا القناع فمصير هذا القناع أن يصبح وجهك الحقيقيّ، بحيث عندما تحين الفرصة لنزعه لن تجد أنّ وجهك لا زال كما كان، ستكون مخلفات ورواسب هذا القناع عالقة على وجهك.

لا أريد أن أتجنّى لأنّ هناك الكثير من الشباب الأكاديميين العرب في أقسام العلوم السياسيّة والعلوم الاجتماعيّة في الجامعات هم باحثون جدّيون. ولكن إذا كنت تعتقد أنّ الأكاديمية هي مكان لصناعة الأفكار الأصيلة فأنت مخطئ جدًا. الأكاديمية هي اجترار لما قيل، والأكاديمية تصبح في عالم نيوليبرالي مصنعًا لصناعة المعلومات التي تستطيع إمّا المؤسسة الحاكمة توظيفها من أجل زيادة قدرتها بالسّيطرة على المواطنين، أو لرأس المال الكبير حتى يستطيع أن يستعملها في قدرته لزيادة الرّبح. فالمؤسّسة الجامعية تتحوّل إلى ذراع من أذرع النيوليبرالية والتي تتلخص بكونها اداة للسيطرة وذراع لزيادة الرّبح. الجامعة لا تمنحك موارد ماليّة حتّى تفكّر أو أن تكون نقديًّا أو تطرح آفاقًا أو أوتوبيا ما، هذا لا يعطي للجامعة أي رصيد ولن تحصل على تمويل خارجي من أية جهة. أنظر إلى أقسام العلوم الاجتماعية اليوم، تحوّلت إلى علوم تطبيقيّة في أبحاثها، كأن نسأل مثلا ما هو تأثير الدعاية على تصرّفات الأفراد في الاستهلاك، أو حتى في السياسية، كيف هي ردود فعل الفلسطينيين على السياسات الإسرائيلية، ازدياد للمعايير الكميّة، وبالتالي الفكر المبني على نشاط ذهني وتحليلي لا يأتي بنتيجة ملموسة. الفكر كما اعتبره ماركس وكما سبق لسقراط وطرحه في الأغورا (السوق) عبارة عن محاولة الأفراد لإعادة النّظر في بديهياتهم. الجامعة اليوم لا توظّف أحدا ليعمل بهذا الشّكل، ولكن على العموم شعب كشعبنا يجب ألاّ يتنازل عن هذا الدور للمثقّفين.

الغد الجديد: خارج نقاش الدّولة والدولتين، ماذا ينقص الفلسطينيين في هذه المرحلة حتى يعودوا إلى الرؤيا التّحررية بوصف القضية الفلسطينية حركة تحرر قومي وليست مشروع دولة؟

د. زريق: أريد أن أقول بهذا السّياق أنني منذ عشر سنوات إلى اليوم لم أنتقد السّلطة الفلسطينيّة، ليس لأنني لا أحمل نقدًا عليها، ولكن لأنّه منذ تأسيسها وتوقيع اتفاقية أوسلو وأنا ادّعائي بأنّ السّلطة الفلسطينيّة بحكم موقعها ستتحوّل إلى ذراع للاحتلال، هذا من زمن ياسر عرفات، وبعكس إرادة قيادة السّلطة. القضية ليست قضيّة نوايا، هنا يوجد مبنى، والذي قرأ اتفاقات أوسلو، وإذا قرأت فصل المقال في التسعينيات، لوجد أنّ هذا هو المستقبل. هناك كثير مما يكتب عن السنوات العشر الأخيرة بأنّنا وصلنا إلى هنا لأنّنا هجرنا منطق حركة التّحرّر وانتقلنا إلى منطق الدّولة وقبلنا بأوسلو. جزء كبير من المنتقدين أوافق معهم، ولكن الإنسان عليه أن يتواضع أيضًا، لقد كنّا بمنطق أنّ إسرائيل والصّهيونيّة

هي حركة استيطانيّة استعماريّة، نحن لم نفشل لأنّنا هجرنا منطق التعامل مع إسرائيل بصفتها كيان استيطاني استعماري، إنّما هجرنا فكرة الاستيطان الاستعماري لإسرائيل لأنّنا هُزمنا، هناك فهم معيّن بأنّه لو بقينا على منطق التعامل مع إسرائيل ككيان استيطاني استعماري لانتصرنا، هذا بيع وهم. وكما أنّ طريق المفاوضات وصلت إلى باب مسدود، وبرأيي وُلد مسدودًا، كان هناك ثقب بسيط من ال1996 حتى ال2000، وهذه ال»الفتحة» فلسطينيًا لم تستغلّ على الإطلاق. الآن مشروع المفاوضات فشل ولكن أيضا مشروع الكفاح المسلّح فشل، وبالتّالي لا يوجد لأحد مفتاح سحريّ كيف يجب التّقدّم بالقضيّة الفلسطينيّة، وأنا أعتقد أنّ الإفراط في نقد السّلطة الفلسطينيّة مؤخّرًا وإعطاؤها النّصائح ماذا تعمل هو تعبير عن حالة نكوص أيضا وعن حالة إحباط، لأنّ من ينتقد لو كان لديه بديل لكان لا داعي لأن ينصح السّلطة بماذا تفعل، بل كان عليه هو ان يجتهد وينشط. لذلك كلّ الحديث عن ماذا يجب أن يُعمل؟ وما دمت أنت تخاطب السلطة الفلسطينية وتطالبها إمّا أن تحلّ نفسها وإمّا أن تعود لبناء منظمّة التّحرير، هذا يفترض أنّك أنت ككاتب لا تملك أي شيء تقوم به. السلطة من ناحية ثانية مرتاحة لهذا الوضع، أنتم أيها المثقفون انتقدوا وكونوا في موقع المنظرين الاخلاقيين واقبلوا أنكم لا تستطيعون أن تؤثّروا، ونحن (السلطة) في موقع التأثير وقولوا عنّا أنّنا لسنا أخلاقيّين. أنا أعتقد انّ هناك اقتصادًا اخلاقيًّا متبادلاً، السّلطة تعرف أنّ المنتقدين لا يستطيعون التأثير، والمنتقدون يعرفون أنهم لا يؤثّرون، هؤلاء موافقون على دور الوعظ وأولئك موافقون على دور التأثير. باعتقادي أنّه يجب التّواضع جدًّا في موضوع سؤال فلسطين. أولا لأنّ القوى التي تعمل ضدّنا كبيرة جدًّا، إسرائيل وأميركا، إسرائيل تختلف عن كلّ الحالات الكولونياليّة في العالم، لأنّ إسرائيل مدجّجة بالرواية اللاكولونياليّة بأنّها ضحيّة القرن العشرين، فاجتمعت في إسرائيل القوى الرّمزيّة مع القوى الماديّة والعسكريّة، هذا لم يكن في تاريخ الاستعمار إطلاقًا. وبما أنّ إسرائيل هي وريثة الشّعب اليهوديّ، وبالتّالي منظومة حقوق الإنسان في القرن العشرين بالجزء الأكبر من المخيال السّياسي مبنية على نفي الكارثة، وبحقّ إسرائيل استوعبت بصفتها الرّدّ على الكارثة، وبصفتها الرّدّ على الكارثة فهي الوريثة وهي التي تمثّل فكرة الانتصار على الشّرّ في القرن العشرين، وفكرة معاداة الاستعمار الداخلي في أوروبا. أنت تواجه عدوًّا ليس فقط يملك الجيش والعسكر والاقتصاد، يملك أيضا القوى المعنويّة، هذا غير مسبوق بتاريخ حركات التّحرّر الوطني، وأنا أعتقد بأنّ هذا يُغفل من قبل السلطة الفلسطينيّة والمعارضة الفلسطينيّة، الآن الجميع يكتبون الاستعمار الاستيطاني في كلّ مناحي الحياة وفي كلّ تفصيل، ليس بالsettler colonialism وحده يفكّر الإنسان، ففي جنوب أفريقيا كان ذا طابع خاصّ، وفي إيرلاندا شيء آخر، وفي الجزائر شيء آخر وفي فلسطين أمر مختلف. ولذلك الرّكون إلى القوالب الجاهزة فكريًا، يكون عائقًا أحيانا أمام التّقدّم في التّفكير، وبهذا المعنى إذا سألتني إلى ماذا تحتاج فلسطين، فلسطين تحتاج إلى القوّة، إذا كان هناك أحد

يريد أن يقدّم فكرة مفيدة إلى فلسطين اليوم، لديّ اقتراح واحد لسؤال واحد مهمّ، كيف يمكن للفلسطيني أن يناضل؟ ليس كيف أن ينتصر، هذا هو السّؤال الذي يشغلني سياسيًا، كيف يمكن للفلسطيني اليوم أن يناضل؟ وأين؟ وما هي أدوات النّضال؟ ومن هم حلفاؤه؟ هذا هو السّؤال المركزي قبل أن تطرح حلّ دولة أو دولتين، أي قفز عن هذا السؤال يصبح حديثًا غير سياسي، ويدخل في الطوباويات.

الغد الجديد: تحمّس كثيرون لفكرة إقامة القائمة المشتركة بوصفها الإطار الجامع والمنظّم لكافة التّيارات السياسيّة البرلمانيّة الفاعلة في صفوف المجتمع العربي الفلسطيني في الدّاخل، إلاّ أنّ لرائف زريق كانت آراء نقديّة، ليس لإقامة القائمة فحسب وإنّما لتبعات القائمة المشتركة على السياسة وأشكال التنظيم السياسيّ. كيف أثرّت القائمة المشتركة على العمل السياسي في المجتمع الفلسطيني في إسرائيل؟

د. زريق: عندما سمعت عن الفكرة من السيد محمد بركة في العام 2015 لم أكن متحمّسًا لها، وجود قائمتين يُبقي على وجود حراك سياسي داخلي ضروريّ، وبعد أن قامت رأيت أنّه من الممكن اعتمادها وتطويرها، لكن منذ البداية كان هناك خطران في وجود القائمة المشتركة، خوف الثّقب الأسود، وهو عندما تختفي الخلافات تمامًا، ففكرة أننا كلّنا مع بعضنا ومن الأكيد سنحصل على 15 عضوًا فلماذا نعمل ولماذا نظهر الخلافات التي بيننا، فلا تنافس ولا اختلاف، فتتحوّل هذه الفكرة إلى ما يشبه الشّركة الاقتصاديّة، مضمونة الرّبح، أمّا الخطر الثاني في ظل عدم وجود آلية تضبط عملية النّقاش، أطلقت على هذه الظاهرة «الانفجار الكبير» بغياب آلية لضبط الخلاف، أي اختلاف ممكن أن يتحوّل إلى انفجار أو خلاف، مثلا إذا طلبت بوجود بروتوكول لكيف نعمل، إذا حصلنا على دعوة من ال UN مثلا كيف نردّ عليها، نريد أن نقترح اقتراحًا على جدول أعمال الكنيست، بمعنى وجود بروتوكول تنسيق عمل، وبما أنّ هذا غير موجود، فالنّتيجة هي إمّا لحظات صمت موتى كنقاش فكريّ سياسي، وإمّا قد تجد حربًا عالميّة على لا شيء، أنا في الانتخابات الأخيرة كنت من مؤيّدي القائمة المشتركة واعتقدت أنه من الإمكان الارتقاء فيها لمشروع أكثر تنظيمًا، من خلال إقامة لجان، تكريس جزء من الميزانيّة لمواضيع تهمّ الفلسطينيين عمومًا، وليس للأحزاب فقط، ما المانع من تكريس ميزانية لمحاربة العنف، نتفقّ لاحقًا على كيف يصرف وعلى الأدوات، ولكن أنا أتحدّث بعناوين كبيرة. إذا كنت تريد للقائمة المشتركة أن تكون قائمة شعب، هناك فرق بين أن تكون قائمة شعب أو قائمة أربعة أحزاب، هناك شخصيات غير ممثّلة في الأحزاب وهي تصوّت للمشتركة ليس لأحزابها، وهذه المجموعة هي شيء خامس واسمها الشعب الفلسطيني في الداخل تبحث عن هيئة تمثّلها ليس عن طريق الأحزاب، والأحزاب يجب أن تنتبه أنّ هذا التفويض لم يعطَ للأحزاب، أعطي للشيء الخاص

لما تمثّله القائمة المشتركة، والذي لا يمثّله أي حزب بصفته الخاصّة. انطباعي من المشتركة لغاية الآن ليس إيجابيًا، قدرتها على التّواصل مع الجمهور يبدو لي أنّها محدودة، وسياسيًا عندي شعور أنّها برموزها القيادية لغاية الآن عندها عدم تقدير لطبيعة المرحلة القادمة، وإسرائيل في المرحلة القادمة ذاهبة باتجاه ترسيخ نظام الأبرتهايد، وفي أي لحظة قد تصبح لحظة مواجهة مع إسرائيل، فكيف تحضّر نفسك لمواجهة؟ أولاً تحضّر نفسك من حيث الخطاب، من حيث اللغة، ليس فقط أمام شعبك، وإنّما أمام المجتمع الإسرائيلي واليهودي، بمعنى أنّ المجتمع الإسرائيلي اليوم (بفوت بالحيط) ويقود إلى نظام أبرتهايد، أنتم تشدّون بنا إلى الحائط، تضعون الفلسطيني في وضع بأن لا يقبل في قوانين اللعبة، يجب أن يرشح خطاب معيّن، من اجل أن تجد حلفاء لك في الشارع اليهودي لحظة الأزمة، وهذه المصيبة التي كانت بين 1996 وال 2000، في تلك المرحلة كلّ مراقب كان يرى بأنّ الأمور ستنتهي إلى لحظة صداميّة، والنخب عندما لم تدقّ ناقوس الخطر للشارع اليهودي وتقول له بأنّنا ذاهبون للحظة صداميّة، استعجلت النخب لقطف ثمار الانفتاح السياسي في التسعينيات، وبدلا من أن تقول نحن لسنا ذاهبين إلى حلّ مع إسرائيل.

لا وجود للغة تحذيريّة لإسرائيل، وتحضّر شعبنا بأننا مقبلون على مرحلة قد تكون فيها مواجهات، وتنظيم الذات وأمور أخرى. بهذا المعنى فإنّ المرحلة فيها طابع تاريخي، وعضو الكنيست يتحوّل إلى موظّف في هذا السّياق، مثل مدير بنك مثلا، وغير واعٍ لدوره التاريخي، فالمرحلة تاريخيّة في طابعها وليس في شخوصها.

كنت ولا أزال أعتقد أنّ المواطنة هي حجر أساس في العمل السياسيّ لدى الفلسطينيّين في الدّاخل، ولا أزال أصرّ على المشاركة في العمل السياسيّ في الكنيست، ولكن هذا لا يعفينا من تنظيم أنفسنا قوميًّا، لجان طلاب عرب، ولجان عمّال عرب، ونقابة مهندسين عرب إلخ ...

التّجمّع مثلا كان يتحدّث عن مشروع قوميّ عربيّ كنوع من البلاغة، بمسألة زيارة سورية وعن عبد الناصر، من يريد أن يبني مشروعًا قوميًا عربيًا للفلسطينيين في الداخل فلذلك معنى حقيقيّ وأساسيّ، تنظيم العرب قوميًا، أن يكون لهم هيئاتهم ولغة مشتركة، توحيد اللغة.

الحزب الشيوعيّ خلق بعض المؤسسات القوميّة بالرّغم من أنّ أيديولوجيّته ليست قوميّة، يتحدّثون في الحزب عن حقوق قوميّة ولكنّك لا تجد في أدبيّاته مسالة تنظيم العرب قوميًا، في التّجمّع بالمقابل تجد طروحات كثيرة عن تنظيم العرب قوميًا، ولكن لم أرَ ممارسات كثيرة، فكأنّنا أمام تبادل أدوار. فالخطاب شيء والممارسة شيء آخر.

التّحدّي في هذا المضمار هو كم تستطيع أن تضغط بالخطاب من على منصّة الكنيست بحيث يسمح لمطّ الهامش الديمقراطي الإسرائيلي، عليك أن تتحدّاه طيلة الوقت، الآن صحيح بأنّ إسرائيل تجنح نحو الفاشيّة ولكن عليك أن تتحدّى هذا الهامش. فالعودة إلى

خطاب قومي من سنوات الستين لن يجدي، عليك أن تصوغ كلّ مشروعنا القومي وتاريخنا الفلسطيني بمفردات المواطنة، عليك أن تتحدّث بنزع الخطاب الكولونيالي عن البلاد بلغة المواطنة، هذا هو التّحدّي، وهي مهمّة صعبة وليست سهلة، باعتقادي لا يوجد شيء خارج المواطنة، والمواطنة ليست عبارة عن انصياع للقانون، المواطنة بنهاية الامر كما افهمها هي الفهم العميق بأنّ مصير الفلسطينيين واليهود مرتبط ببعضه، وهناك حاجة لمنظومة سياسيّة تُشتقّ منها الحقوق والواجبات بشكل متساوٍ، ممكن أن تشمل كلّ فلسطين، نصف فلسطين. المقصود بالمواطنة أيضا بان تكون نوع فهم يقوم على استحالة الانفصال الكامل عن اليهود، كما في الجزائر، قالوا لا نريد الفرنسيين، الفرنسيون هناك ونحن هنا، برأيي أنّ فكرة اليهود هناك ونحن هنا ليست واردة، والمواطنة لا تعني قبول المواطنة كما هي، من المفروض أن نحوّلها كفلسطينيين إلى فكرة ثوريّة بحيث تستجوب وتستأنف على المعتقدات العامة للإجماع الصّهيوني، كيف نجعلها كذلك؟ الفكرة بسيطة باعتقادي ولا حلّ أمامنا سوى أن نقوم بذلك.

الغد الجديد: في مسألة مكمّلة، ماذا تقول عن الشراكة العربيّة اليهوديّة، هل لا زال بالإمكان تطوير خطاب وفعل سياسيّ ما في هذا المجال؟

د. زريق: طبعًا أنا مع العمل العربي اليهودي المشترك، ولكن مع أي لغة وخطاب ورطانة ومسوّغات، أنا مع عمل عربي يهودي، ولكن لديّ مآخذ على أيمن عودة، لا يجوز أن يكون خطابنا في الكنيست يتمحور حول الفساد وفساد نتنياهو خاصّةً، هل تناقضنا مع نتنياهو لكونه فاسدًا؟ هذا الخطاب يدلّ على نوع من تذويت خطاب اليسار الصّهيونيّ، بدلا من تصدير لغة وأدوات معرفيّة لليسار، نستبطن لغة وكأنّ المشكلة لدينا هي الفساد وليس الاحتلال، بدلاً من أن تأتي باليسار إلى نقطة تقول نحن ضدّ نتنياهو لأنّه توسّعيّ وعنصريّ ويفرض الأبرتهايد، وما قصّة الفساد هذه إلا تعبير في نهاية الأمر عن شعور لديه بانه ملك، البعض يعتقد بأنّ هذه تفاصيل صغيرة، ولكني أعتقد بأنّها ليست تفاصيل صغيرة، هذه التفاصيل تعيد نفسها وتخلق أمزجة وتخلق نوعًا من التّوقّع عند اليسار الصّهيوني منّا، بمعنى إذا قمنا بالإخلال بنوع معيّن من التّصرّفات فنحن قد خنّا هذا اليسار، خذ مثلا عندما ذهب أيمن عودة الآن إلى الاجتماع الذي جمع قيادة فتح وحماس، لكي تذهب إلى هذا الاجتماع كان عليك أن تحضّر حلفاءك اليهود من خلال بناء صورة لنفسك بأنّ القضية الفلسطينية قضيّة مهمّة لنا ولا يمكن فصلها عنّا، وبالنّسبة لنا سؤال الدّيمقراطيّة وسؤال مصير فلسطين هو سؤال واحد، ومسألة المصالحة الفلسطينية هي مسالة مهمّة لنا، كان على أيمن أن يكون قد هيّأ لهذا الخطاب مسبقًا وقد كرّر هذه الجمل أمام الحلفاء اليهود، بالمقابل عندما ذهب للاجتماع جرى استيعابها أنّها مفاجأة، ولذلك فالخطاب له دلالات سياسية، لأنّك مقبل على مرحلة جديدة، سينتهي فيها الحديث عن الاحتلال، تمّ الضمّ

وانتهى الموضوع، فالمرحلة الجديدة تحتاج إلى لغة جديدة، وقد تحدث مواجهات جديدة، وعليه أنت بحاجة إلى إمكانية تحالفات جديدة.

مثال آخر، لا يجوز ليلة الانتخابات أن تصرّح بأنّه لدينا مطالب من أجل أن ننضم للحكومة كجسم مانع، هل توجّه لنا أحد من الأحزاب بشكلٍ رسميّ؟ أنا كنت مع التّوصيّة على غانتس بالمناسبة وكتبت مقالاً حول ذلك، وخسرت كثيرًا من الأصدقاء في أعقابه، وهناك فرق بكيفية التوصيّة، تستطيع أن تقول نحن لا نرى فرقًا كبيرًا بين نتنياهو وغانتس، فهذا توسّعيّ وهذا توسّعيّ، هذا عنصريّ وهذا عنصريّ، هذا استعلائيّ وهذا استعلائيّ إلخ، ولكنّي أفضّل أن أكون معارضة لغانتس بدلاً من أكون معارضة لنتنياهو، عندها بإمكاني أن أتحدّث سياسة، تخيّل حكومة رئيسها نتنياهو ومعارضة زعيمها غانتس، عندها سأكون أنا وغانتس في نفس الصّف، أريد لغانتس أن يصبح رئيسًا للحكومة كي أميّز نفسي عن غانتس، في هذه الحالة لا تعني التوصية أنّي أتبنّى غانتس ومواقفه. في النّهاية ما فعلته المشتركة انّها ظنّت نفسها بلحظة حميميّة مع المؤسّسة وهذا له أثمان.

الغد الجديد: الهاجس الأخلاقي عند رائف زريق يعمل بإيقاع عالٍ، في قراءتك للرّبيع العربي، أين ترى مصير الشعوب العربيّة في هذا الصّدام الذي حصل مع الأنظمة ومع السّلطة؟

د. زريق: أنا متحمّس ككثيرين للثّورات العربيّة في مصر وتونس وسوريّة، بخلاف الكثيرين الذين تحمّسوا في مصر وتونس ولم يتحمّسوا في سوريّة للأسف، وكنت متحمّسًا للثورة في سوريّة من يومها الأول، وأعتقد أنّ نظام الأسد ليس من ال2011 بل منذ صعوده هو كارثيّ، والكلام عن المقاومة كلام تافه. أنا أعتقد أنّ النظام السّوريّ لديه مشروع واحد وهو الإبقاء على النّظام، وأيّ شيء كان يمكن أن يساعد في الإبقاء على النظام كان يقوم به، في اللحظة التي كان يحتضن هنا وهناك فهو كان بحاجة دائمة إلى موطئ قدم في القضيّة الفلسطينيّة باعتبار أنّها أهمّ قضيّة لها أثر في قلب ووجدان كلّ سوريّ والعرب عمومًا، فالطّريق لنظام فاقد أيّة شرعيّة لأنّه غير منتخب وفاقد لأية شرعيّة لأنّه لا يحارب، ما تبقّى عنده هو أن يجد أي فلسطينيّ يصفّق له، فأيّ دعم لأيّ فلسطيني كنت أراه من هذا الباب، ليس أكثر وليس أقلّ. فكلّ المفارق مع الفلسطينيين كارثيّة، رأينا ما حدث في تلّ الزّعتر ودوره في لبنان.

معاداة الاستعمار ليس هو المشروع، المشروع هو رفاهية شعبك، حرياته والعدالة الاجتماعية. الذي يحصل أنّك اذا قمت بتبني هذه الأمور في العالم الثالث سوف تصطدم بكثير من الحالات مع هيمنة أمريكيّة أو روسيّة أو إيرانيّة، ولكن المحكّ يجب أن يبقى مدى التزامك بقيم الأمان، العدالة الاجتماعية، الحريّة الشخصيّة، الرفاه الاجتماعيّ لمواطنيك. إذا استطعت إنجاز كلّ ذلك دون الاصطدام بالاستعمار لن أعترض. الاصطدام بالاستعمار

ممنوع ان يتحوّل إلى مشروع لتمجيد الأنظمة، لأنّه في فترة معيّنة يصبح الاصطدام بالاستعمار تبريرًا لنكوصك الدّاخلي، فنحن مشغولون الآن لماذا يجب معاداة الاستعمار، وتأجيل أزماتنا. المنطقة العربية بحالة من الحضيض لم يشهده التاريخ العربيّ الحديث. أين العرب اليوم؟ هناك ثلاث قوى فاعلة في المنطقة، إسرائيل، إيران وتركيا، هذه الدّول التي تضبط إيقاع المنطقة. مصر تتسوّل وسوريّة اليوم ليست دولة. ولكن عندي شعور بأنّ المشهد لم ينته، قد يكون مبنيًا على نوع من التّفاؤل. ولكن الواقع يبدو بائسًا كما لم يبدُ في أي مرحلة، لكن شعوري بأنّ هذا الانهيار لم ينته.

الغد الجديد: الجريمة المنظّمة والعنف في مجتمعنا، متفقّون على التّوصيف، مختلفون على الأدوات والحلول. هل بالإمكان اجتثاث هذا الخطر واستعادة الأمن والأمان المجتمعي؟

د. زريق: العنف بنهاية المطاف يحتاج إلى شرطة، وبالتّالي علينا البدء بالتّفكير بأنّ كلّ شخص يُقتل، الشّرطة مسؤولة عن قتله بشكلٍ مباشر، وبما أنه لا يوجد لديك شخص ماثل بعينه لتصبّ غضبك عليه، علينا تصويب الغضب كاملاً باتجاه الشّرطة. الإمكانية الوحيدة هي تطوير استراتيجيّة ضغط، الإجرام المنظّم يحتاج إلى دولة، أنا لا أعرف إذا كان هناك شخص لديه وضوح رؤيا، من ناحية نحن نقول أنّ الشّرطة هي ضدّنا فكيف نطلب منها أن تساعدنا؟ هذا كلام صحيح، ولكن من ناحية ثانية هناك أناس يبحثون عن الحلّ بدون الشرطة، وهذه معضلة، لا وجود لحلول واضحة وبسيطة، وهذا النّقاش يشكّل معضلة اكبر، فكيف يمكن أن تطالب بالمساواة وألا تكون واعيًا لحقيقة أنّ جزءًا من المساواة يتطلّب أخذ الدّولة بجديّة، إذا أردت من الدّولة أن تأخذنا بجديّة، فإذا أردت من الدّولة أن تطبّع علاقتها معنا، علينا أن نطبّع علاقتنا مع الدّولة، هناك حدّ أدنى في كيفية أن تحافظ على عدائية مع الدّولة وتطالب الدّولة والشرطة خصوصًا أن تقوم بدورها، هذه ليست مشكلة في علم المنطق، كأن أحتجّ كيفما أشاء والدولة مجبرة بأن تقدّم خدماتها، نظريًا يجب أن تقوم الدولة بدورها، ولكن سياسيًا هناك إشكال، تصعيد منسوب العداء للدّولة واستعداء مؤسساتها له أثر على استعداد الدّولة في محاربة الإجرام. لا معادلة عندي لهذه المعضلة، ولكن كلّ ما يمكن قوله بأنّ الغضب يجب ان يوجّه إلى هناك، غضب ساطع وواضح، والتعامل مع سقوط كلّ ضحيّة كضحية شرطة إسرائيل مباشرة.

من ناحية ثانية من الظاهر أنّ هناك تفاهمات بين الشّرطة ومنظمات الإجرام بأن لا يصدّر هذا الإجرام إلى الشارع اليهودي، وإذا كنّا نفكّر أنّ قيادة الإجرام غبيّة فنحن مخطئون، وهناك تاريخ كامل في هارلم، وأنا عشت في نيويورك، معروف عن شارع 125 أنّه شارع من فوقه هناك إجرام ومن تحته لا وجود للإجرام المنظّم، الشرطة قد تصل لمرحلة معيّنة مع هذه المنظّمة إلى عدم القدرة بالقضاء عليها أو ليسوا معنيين بالقضاء عليها، فيوجّهونها

إلى مناطق معيّنة، فكلّ جهة تعرف عملها تمامًا. ولا أحسد أعضاء الكنيست في هذا الملف بضغط الناس والجمهور بمطالبتهم إيجاد الحلول، وأنا أعتقد أنّه ليس من السّهل إيجاد الحلول.

لديّ اقتراحات في كيفيّة صبّ هذا الغضب، لا بأس مثلا من كتاب يكون فيه صور كلّ ضحايا الإجرام المنظّم، أو ان يستيقظ في يوم ما صباحًا كلّ الناس ويجدوا لافتات وصور ضحايا الإجرام والعنف في كلّ أيالون مكتوب عليها «قتلوا بأيدي شرطة إسرائيل» ولتكن عملية حزبيّة منظّمة، التّفكير بشيء جديد يهزّ المشهد، أو الوقوف على منبر الكنيست وتقرأ أسماء الضحايا، واحدا واحدا لمدة سنة كاملة دون أن تخطب عن أي قضة أخرى، في كلّ مرّة تصعد على منبر الكنيست وتقوم بنفس العملية وتقرأ أسماء ضحايا العنف، بمعنى التّعبير عن احتجاج منظّم. لا شيء يمكن أن نحارب به هذه المؤسّسة العنصرية سوى الخيال والإبداع.

الغد الجديد: ماذا تعني الأسماء التالية لرائف زريق:

- إدوارد سعيد

د. زريق: إدوارد سعيد هو المثقّف العربي والفلسطيني الّذي أخرج العرب من الهامش وأعطانا لغة نخاطب العالم بها.

- محمود درويش

د. زريق: كان المعرّي عندما يتحدّث عن المتنبي يقول عنه «الشّاعر»، محمود درويش أولاً «الشّاعر»، ثانيًا محمود درويش هو أكثر شخصية أثّرت على فهمي السّياسي، حساسيّتي الجماليّة، شاعريّتي وفهمي لقضية فلسطين وعمقها، وأكثر شخصية أثّرت في مفرداتي اللغوية.

- عامونئيل كانط

د. زريق: هذا موضوع دراستي الجامعيّة، هو تحدٍّ فكريّ، ورغبة جامحة في تجاوزه. ومن الصّعب مع كانط، ولكن أصعب بدونه. فكريًا من الصّعب فقط القبول بكانط، ومن الصعب القبول بالفكر الكانطي، والأصعب رفضه وتجاوزه.

- إميل حبيبي

د. زريق: قرأت له بالأساس المتشائل والسّداسية، وكان لهم بدون شكّ تأثير خارق. تقديري أنّ إميل حبيبي فهم بعمق وضعيّة الفلسطينيين في الداخل، بعمق فاحش إذا جاز التّعبير، أتخيّل إميل حبيبي وهو يشاهد بعض المحاولات لتجاوز سعيد أبي النّحس، سعيد ممكن ان يكبر ويتطوّر، ولكن محاولات التّنكّر لشخصية سعيد أبي النّحس المتشائل بصفته نموذج الأب، أتخيّله وهو يشاهد بعض هذه المحاولات يقهقه ساخرًا، بمعنى احترموا سعيد مع أنّه

شخصية لا تدعو إلى الاحترام إطلاقًا، وهو متواطئ ولكن هذه هي طبيعة الضّعف الإنسانيّ وإذا أردتم السير إلى الأمام عليكم الاعتراف بأبوّته لأنّ محاولات تجاوزه قد تنتهي بشكل بهلواني، والمخفي أعظم.

قد أضيف أيضا شيئا عن السّخرية في أدب إميل حبيبي، فلقد فهم إميل حبيبي، أنّ السّخريّة هي من ينقذك من اليأس ومن الانتحار لتحافظ على بعض الامل، وهي ما تجعلك لا تربط نفسك بالجدّ، وهذه هي طبيعة الفهم بمعنى من المعاني للسخرية.

السّخرية في العربية هي ترجمة لمزيج من الآيروني والساركيزم مع بعض، السّخرية فيها عدم ثبات المعنى وهي مدخل للانتهازية من ناحية، فالعربي الإسرائيلي في طبيعته شيء من الانتهازية، والسّخرية هي أيضًا طريقة للصّمود، لحظة التماهي بحالتنا كفلسطينيين قد تنتهي إلى الانتحار، ففهم إميل حبيبي أنّ السّخريّة هي طريقة التّغلّب على اليأس.

نتقدم بأحر التهاني واسمى التبريكات

بمناسبة حلول

عيد

الأضحى المبارك

اعاده الله علينا وعليكم باليمن والبركات

الغد الجديد

الضّمّ

مع الكمّامة

أكثر أمنًا وأمانًا

إياد الحاج

كان أبو طوني فضّول صديق والدي. وكانَ متعلّقًا بموطنه البَصَّة كما يتعلّق الجسد بالرّوح. كان يزورها يوميًّا، فكان يسافرُ إليها، من كفرياسيف، حيث سكن، بسيّارته القديمة، وفيها يقضي جلّ أوقاته. وكان، أحيانًا، يصطحبُ والدي معه، فيقوم هناك بجولة يشرح له فيها عن مواقعها، وعن تفاصيل الحياة، وعن ذكرياته المنخرطة في وعيه، وفي أنفاسه، وفي إحساسه.

كان أبو طوني يركن سيّارته على الشّارع المحاذي لبيتنا، في حيّ البيادر، يفتح باب السّيّارة ببطء، يزيل حزام الأمان عن نصفه العلويّ، ينزل منها وهو يمسك سيجارته التي لا تفارقه بإصبعيه القصيرتين المصفرّتين عند أطرافهما، يسند ظهره إلى جانب السّيّارة، بعد أن يغلق بابها، يرفع رأسه نحو مقام «الخضر» تارة، ونحو الجامع المجاور تارة أخرى، ونحو الكنيسة المقابلة، بين مجّة وأختها. وعندما ينهي سيجارته، يمشي الهوينا إلينا، في السّبيل الذي يصل بيتنا بالشّارع، كي يلتقي بوالدي، فيجلس في النّاحية الشّماليّة ليتمتّع بنسمات الهواء التي تحمل عطر البصّة.

لا يغيب أبو طوني عنّي في هذه الأيّام، وأنا أسمع، وأشاهد التّقارير والأخبار عن شرطة إسرائيل التي تنتشر في كلّ مكان عامّ في الدّولة، لتقوم بمخالفة كلّ من يتجوّل بدون كمّامة، بمبلغ خمسمائة شاقل، وبدون إنذار مسبق، فقد انتهت فترة التّحذير، وبدأت الآن فترة

الالتزام بالتّعليمات الصّارمة، وتطبيق قانون «الكورونا»، حفاظًا على سلامة المواطنين. وتفيد التّقارير أنّ حوالي ثلاثة آلاف مخالفة تقوم بها الشّرطة يوميًّا.

أمّا لماذا لا يغيب أبو طوني عن بالي، في هذه الأيّام، فلأنّه كان يلتزم بالقانون، وكان يضع حزام الأمان، قبل أن يشغّل محرّك السّيّارة، وكان يجيب سائله عن سرّ هذا الالتزام الشّديد بتنفيذ القانون: «إذا بدّك تغيظ شّرطة إسرائيل امشي على القانون».

منذ بدأت الموجة الأولى من انتشار فيروس الكورونا، ومسؤولو وزارة الصّحّة، والحكومة، يحذّرون من الموجة الثّانية التي ستكون أقوى من الأولى، وأشدّ فتكًا، فماذا أعدّت «حكومة الكورونا» لمواجهة الموجة الثّانية؟! لقد سنّت قانون الكورونا، الذي يسمح لها بفرض حالة الطّوارئ أينما رأت ضرورة لذلك، ومتى أرادت ذلك، وهو يتيح للمخابرات بتعقّب حاملي فيروس الكورونا بواسط الهواتف المحمولة، وهو يدفع الشّرطة للقيام بمخالفات جديدة عديدة تطبيقًا للقانون.

غريب أمر هذا المجتمع الإسرائيليّ، يظلّ عرضة للتّضليل، وتنطلي عليه الأحابيل. لقد أخذت هذه الحكومة مبرّر وجودها من الحالة الطّارئة التي فرضها انتشار فيروس كورونا، فماذا أعدّت لمنع انتشاره، وكيف جهّزت المرافق الصّحيّة، والتّعليميّة، والرّياضيّة، والثّقافيّة، والتّرفيهيّة ... لمواجهة الموجة الثّانية؟! وعندما يرى هذا المجتمع أنّ هذه الحكومة لم تعدّ العدّة للهدف الذي قامت من أجله، وبأنّها منشغلة بفرض الغرامات على النّاس الذين تضرّروا أشدّ الضّرر من الأوضاع الاقتصاديّة النّاشئة، نتيجة حالة الطّوارئ المفروضة عليهم، كيف لا يحتجّون على أفعالها، وكيف لا يملأون الشّوارع والسّاحات بالمظاهرات؟!

إنّ الحلول التي تفرضها الوزارات على المواطنين، في هذه الأحوال الطّارئة، هي حلول أمنيّة، هي عقوبات مفروضة على المخالفين، لا يريدون علاقة أخرى بين الأجهزة الرّسميّة وبين المواطنين، فهل هذه هي الطّريقة الوحيدة للتّعامل مع النّاس في هذه الظّروف، أم هي الطّريقة المفضّلة عند أصحاب العقليّة الأمنيّة المتنفّذين بإدارة الدّولة. ففوق الأزمة الاقتصاديّة، غرامات ماليّة، وماذا طلبت الوزارات من نفسها؟! هل جهّزوا كل المرافق للمواجهة الصّحيّة اللّازمة، هل دعموا الشّرائح التي تضرّرت من الأزمة، هل وفّروا كلّ ما هو لازم للأماكن العامّة؟!

إنّ «حكومة الكورونا» بدل أن تنشغل بمواجهة الكورونا تنشغل بمشروعها الصّهيونيّ الكبير، بضمّ المستوطنات والأغوار في الضّفة الفلسطينيّة المحتلّة إلى إسرائيل، هذا هو المشروع الحقيقيّ الذي قامت عليه هذه الحكومة، وعدم تنفيذ هذه المشروع هو الذي سيقوّض أركان الائتلاف الحكوميّ، وتطبيق هذا المشروع هو الضّمانة لاستمرار هذه الحكومة، هذا ما أثبتته الأحداث، منذ فترة التّفاوض على إقامة هذه الحكومة، وحتّى الآن.

ولكنّ ضمّ الضّفّة الغربيّة، أو بعض منها يتعارض مع القانون الدّوليّ، ومع الحقّ الفلسطينيّ؛ لذلك فدولة إسرائيل ستعمل حسب القانون، ستسنّ قانونًا خاصًّا، لضمّ الضّفة الغربيّة، أو أجزاء واسعة منها، كما فعلت بقانون ضمّ الجولان، وقانون ضمّ القدس، وقبلهما قانون مصادرة الأراضي من عام 1953، وغيره من القوانين ...، وكلّ ذلك تمّ حسب القانون، مصادرة شرعيّة، وضمّ قانونيّ، فنحن نعيش في دولة قانون، نهب أراضي الغير هو عمل قانونيّ تشرّعه الكنيست، وهذه مرجعيّة قانونيّة لمن يبحث عنها.

إنّ القوانين في هذه الدّولة سياسيّة بامتياز، لا حاجة لمرجعيّة شرعيّة لها، فالأكثريّة تبيح لنفسها المحظور، وتصادر حقوق أصحاب البلاد الأصليين، وتنهب تاريخ وجغرافية الشّعب الواقع تحت الاحتلال، هي قوانين نابعة من منطق القوّة، قوانين تدوس كلّ القيم والأعراف والحقوق والأخلاق، قوانين تكرّس الظّلم والاحتلال والحرب. وكلّ الأجهزة الأمنيّة في الدّولة هي أدوات لفرض هذه القوانين التي تتقزّم أمام فظاعتها قوانين الغاب.

وما العلاقة بين قانون الكورونا وقانون ضمّ الضّفة الغربيّة، أو بعضها، الذي ستشرّعه الكنيست؟ كلاهما قانون، الأوّل سبب ظاهر لتشكيل الحكومة، والثّاني هو الهدف الباطن الذي أرادت الحكومة تحقيقه، وبين الانشغال بفرض الكمّامات على أفواه وأنوف المواطنين، وفرض الغرامات على المخالفين، تفرض الحكومة الضّمّ على الشّعب الفلسطينيّ الواقع تحت الاحتلال، بالقانون. هذه حسابات «السّرايا»، لكنّ حسابات «القرايا» مناقضة ومقاومة وستظهر الوجه الحقيقيّ للاحتلال، رغم وجود الكمّامة.

2020/6/27

مؤسسات بيت عدنان

لصاحبها :عدنان عطالله

أطر تربوية, علاجية, وداخلية لأشخاص ذوي احتياجات الخاصة

منذ 1982 خبرة 30 عام نعطيها بمهنيه, محبه وعطاء

نتقدم باحر التهاني

بمناسبة حلول

عيد الأضحى المبارك

اعاده الله على الجميع

باليمن والخير والبركات

داخلية لذوي الاحتياجات الخاصة
بأشراف وزارة الرفاه
بيت البنات المستقلات
الصحة
نقاهة
خدمات طبية
خدمات علاجية- تأهيلية
خدمات نفسية-اجتماعية

عيد اضحى مبارك

بيت عدنان: 2/1/9568600 -04

نئيل عطاالله- مدير الاطر التعليمية: 050-5703940

نبيل عطاالله- مدير الاطر التربوية: 050-7552129

ת.ד 24 ירכא מ. 24967, טל: 04-9568601, 04-9568600, פקס: 04-9967145

من التُراث . .

مطاحن القمح التي أُديرت بقوة المياه

محمد نجيب حسين

كم كانت الحياة أجمل عندما كنت لا أزال أنظر اليها بعين ابي وأُمي، وأتذوق جمالها بمفاهيم أهل قريتنا الوادعين البسطاء .

وعندما ترعرعت وصرتُ أقيسُ الحقائق بمقاييس العقل والعلم والمنطق فقدت لذة التأمل في الحياة وخسرتُ أصالتي وبراءتي .

كان ابو مقبل برّاك احدى مطاحن وادي العمود التي انتشرت على طول، والبرّاك هو مدير المطحنة الذي يتولى كيل القمح والطحين. وكلمة البرّاك لها مدلول جميل أيام البَرَكة ، فإذا تناول مكيوله يسمى اول كيلة «بَرَكة» ثم يتابع :

اثنين يا موفّي الدَين

ثلاثة القدّوس

اربعة بركات والخاين مات اي خمسة

ستة سلطانة

سبعة مليانة

ثماني يلا الامانة

تاسع بالبير

والعاشر للمير «اي للدولة».

~~~~

كانت المطاحن تُدار بقوة المياه من الينابيع التي تتدفق وتجري في الوادي، ثم يقوم صاحب المطنحة بتحويل المياه إلى قنوات يبنيها من الحجارة او الباطون حتى تصل اخيرًا الي بئر المطنحة، حتى يصبح ارتفاع المياه الساقطة مناسبًا لتحريك دولاب او فراش المطحنة .

صنعت هذه الدولاليب من الخشب اولًا ثم استبدلت بالحديد . ومعروف أن مياه الوادي هي التي تقوم بتحريك الفراش لتبدأ عملية الطحن، وقد قيل سابقًا:

"المي الغريبة ما بتدير الطاحونة»

ومعناه المجازي، فأهل البيت او القرية يديرون شؤونهم بأنفسهم دون تدخل الغرباء.

بعد ان تدخل المياه الي بئر المطحنة تسقط بقوة من ارتفاع عشرة امتار تقريبًا وتخرج من فتحة ضيقة تسمى «زمامية» لتصيب أكف الدولاب وتحركه حركة دائرية، ويكون الدولاب
~~~~

موصولًا مع حجري الرحى بعمود من الحديد فالحجر السفلي ثابت والعلوي هو الذي يتحرك ويقوم البرّاك بوضع الحبوب داخل الدلو الخشبي المُثبّت فوق حجري الرحى وتسقط هذه الحبيبات بين الحجرين لتبدأ عملة الطحن، عندما تسقط هذه الحبوب لا يمكننا اخراجها والمثل يقول :

"وقع الحب بحلق الطاحونة»

ويضرب لمن وقع في مشكلةٍ ومن الصعب الخروج منها .

~~~~~

كان البرّاك ابو مقبل في مقتبل العمر ولكن الناظر اليه يحسبه عجوزًا من كثرة غبار الطحين العالق على وجهه وملابسه وقد قيل فيه المثل :

"الكلاس ما بغبر على طحان»

فكلاهما في الهوى سوا

ومع ذلك فأن برّاك مطحنة وادي العمود كان يتحرك بخفةٍ داخل مطحنته، يكيل احيانًا ويضع الحبوب في الدلو ويفرغ الاكياس ويملأ الطحين وقد اشارت امثالنا الشعبية بأهميته ومرونته وذلك يقول المثل :

"مثل رَجُل المطحنة» لحركته واهميته .

وقيل ايضا «فلان مثل دولاب المطحنة» اي دائم الحركة

~~~~~

كان الناس يؤمنون بالجنّ والاشباح واعتقد الناس ان الجّن تسكن الاشجار وخاصةً اشجار الخروب ويقال هذه الشجرة «مسكونة» أي يسكنها الجن ويُحذّر الناس من الاقتراب منها .

وقد نمت على طول الوادي الكثير من الاشجار الحرجية التي تحتاج الي مياه كثيرة كالصفصاف والدِلب وكثرت اشجار السنديان والبطم والعبهر بعيدا عن المياه .

كان ابو مقبل يعمل نهارًا في مطحنته وينام ليلًا فيها وكان يغتسل في احد الغدران القريبة

من مطحنته، ولكي يحمي نفسه من الجنيات علّق حذوة حصان على باب مطحنته والحذوة هي سلاح الحصان وقوته لذا يقول الحصان لصاحبه:

"احذيني ولا تعشيني»

وعلى احد الأعمدة الخشبية تدلى زنار محت السنين اصله وفصله، والزنار يرمز إلى الشرف وحفظ الذمام والمثل يقول :

"ايدي بزنارك» او «ايدي تحت زنارك»

اي انني اطلب مساعدتك في امر ما وعلى الشخص الذي أُدخلت اليد تحت زناره ان يقول «ابشر بالخير خاب طالبك» اي طلبك مستجاب. اضافة الى الزنار والحذوة علّق ابو مقبل صورة للخضر وهو على صهوة حصانه الابيض وبيده الرمح ليغرزه في قلب التنين .

في الخارج كانت تتدلى على فروع احدى اشجار السنديان العملاقة قرون ماعز لدرء شرّ الجنيات، والجان له قرون في جبهته لذلك فقرون الماعز «ترد كيده في نحره» وكل شيء ضده من جنسه.

والماعز تتميز بالخفة والقوة وعندما تخرج من حظيرتها الى المرعى تقول لصاحبها:

"اعطيني ناب وفلتني عسبع الغاب»

هكذا كان يسود الأمن والأمان في المطحنة البعيدة عن السكن فلا حَرج ان دخلت احدى النساء إلى مطحنته لتأمن على شرفها وحياتها، في الخارج كانت شجرة الصفصاف من نوع المستحية ترفع اغصانها عند المساء لتمجد الله ، وعندما يبزغ الفجر اغصانها لتغطي ساقها العارية حتى لا يراه الجالسون.

~~~~~

كانت المطحنة محطّ أنظار الناس، فالكل يأتي اليها من كل حدبٍ وصوب ومن القرى المحيطة محمِلينَ أكياس القمح على دوابهم لطحنها ولذا قال المثل :

"كل الطرق بتودي عالطاحونة»

وإذا أمَّن الفلاح مؤونته من الطحين ضمنَ معيشته ومعيشه عائلته لفترة ما والمثل يقول :

"عالطاحونة وبتسوچر المونة» اي تبيت العائلة مطمئنة ما دام الخبز والزيت موجودين .

~~~~~

وقد كانت عملية الطحن عملية مضنية بطيئة، فكان الفلاح يقضي يومًا كاملًا من الصباح حتى المساء ليطحنَ كيسًا من الطحين وصدق المثل القائل :

"يوم الطاحونة يوم»

ومع ذلك فإن التقاء الناس من كل القرى المجاورة وتبادل القصص بينهم خفّف من الملل

والتعب وقد شكّلت المطاحن نوادي ليلتقي الناس بها ويتبادلوا القصص والحكايات، فنرى هذا يتحدث عن بطولته وذاك عن حلاله وآخر يسرد قصصًا تافهة لا فائدة منها (وكأنه يطحن ماء)

وآخرون يسحقون حبات العبهر الناضجة ويلقونها داخل مياه الغدران حيث تخدّر الاسماك ويسهل اصطيادها فربما تكون وجبةً مناسبة مع بعض البقول المنتشرة حول المطحنة.

~~~~~

في تلك الايام كان الفقر منتشرًا بين الفلاحين ومن الصعب ان يجد الفلاح قوت عياله لسنة كاملة نتيجة الضرائب الباهظة التي فرضها الأتراك على الفلاحين ولذلك اضطر الفلاح أن يستدين علبة او كيل قمح من الاغنياء ليعيدها اليهم في الموسم القادم وقد قال المثل: «الي عندو قمح يقرض الناس طحين» .

لم يكن الوضع بهذه البساطة، فإذا عجز الفلاح اعادة ما استدانه من الاغنياء أجبر على بيع ارضه لهم بأثمانٍ زهيدة ، وهكذا كان الفقراء يزدادون فقرًا والاغنياء يزدادون غنىً .

الى جانب الايمان بالجان والاشباح كان الناس يؤمنون «بصيبة العين» وكانت بعض النساء ترافق زوجها الى المطحنة فإذا كانت المرأة صاحبة عيون زرقاء فأن اصابتها بالعين تكون قاضية لذا فالمثل يقول: «العين تاخذ حقها من الحجر» ويقال ايضًا : « العين اذا وقعت على حجر الطاحونة تفقلو فلقتين» .

لقد بقيت هذه المطاحن تعمل بقوة الماء حتى قيام الدولة او بعدها بسنواتٍ قليلة، حيث استبدلت بالمطاحن الآلية التي تعمل بالكهرباء كما استبدلت الحمير والبغال بالسيارات التي ارتفع جعيرها بكل مكان، وبذلك انقطعت الخوارق التي سمعناها قديمًا وقلت البركة داخل البيوت واصبحنا نلقي الخبز على الارض وندوسه بأرجلنا ونلقيه في سلال المهملات بعد أن كنا نقبّله ونضعه على جباهنا، واصبحت الشجرة المستحية لا تستحي والمثل يقول: «الى استحوا ماتوا» وأصبحت الخرافات وحكايات الجن من سقْط المتاع فتحولت المطاحن المائية إلى نصب تذكارية مهددة بالسقوط والزوال واصبحنا نزورها في رحلاتنا فقط . انقضت تلك الايام الهادئة الجميلة وحل محلها التطور والتقدم المخلوطان بالهموم والازعاج، ولا بدّ أن اذكر بعض الامثال الاخرى التي تتحدث عن الطاحونة :
~~~~~

ارى طحنا ولا ارى طحينًا
اطحن بسبع مطاحن واخبز ببيتك
مثل الي رايح يطحن عند ابن خالتو
ونذكر ايضًا اغنية فيروز «كان عنا طاحون»
كان عنا طاحون عنبع المي
قدامو ساحات مزروعة فيّ
وجدي كان يطحن للحي قمح وسهريات
ويبقوا الناس بالساحات
شي معهن كياس شي عربيات
رايحين جايين وعطول الطريق تهدر غنيات
وراحت الايام وشوي وشوي
سكت الطاحون عكتف المي
وجدي صار طاحون الذكريات
يطحن شمس وفيّ

~~~~~~

وقد كانت الصبايا تختار شريك حياتها عندما يمرّ قرب الطاحونة وقد غنت فيروز أغنيتها الثانية

عالطاحونة شفتك عالطاحونة
وجرحوني عيونك جرحوني
كنت امبارح عالنبعك القريبة
انتي ورايح شفتك يا حبيبي
شفتك سارح بأفكار الغربية
زاغوا عيوني والدمعة بعيوني

مصادر :

اخذت المادة من عدة مصادر وخاصةً موسوعة سلام الراسي لكي لا تضيع مع امثال شعبية فلسطينية عن الطاحونة.
~~~~~~

بين المشهداوي ورامي ليفي...
مرطبان طحينة قطيع وقطيعة..

سميرة خلايلة

التعبير عن الذات مهم جدا لكنه لا يبدأ قبل مواجهة الذات، لهذا من الأهميّة بمكان أن نُدرب أنفسنا على مقاومة الضغوط الاجتماعية، وقيودها التي تفرضها على حياتنا ، وحتى نملك مهارة الاحتواء علينا أن نفهم ونتفهم، أن نستمع الى الآخر المختلف، أن نروّض أنفسنا على مهارة التفاوض والإقناع بدل العزل والتجريح، وأن نصغي لصوت العقل، حرية التعبير تتجلى بالتعبير الحرّ عن المشاعر الإيجابية والسلبية معاً، مما يمكنه مساعدتنا بألا نكون ضحايا لمواقف فضفاضة تهمّ بعض المستفيدين.

في الأسبوع الأخير سارعت شبكة المشهداوي لإزالة منتجات مصنع الأرز للطحينة عن رفوفها، وتنافس جهابذة الفيسبوك بين تطبيل وتحقير، إشادة أو تقويض أو إحجام، او بين متفق ومختلف مع القضية الأساس، فمن جهة ندعو الى مقاطعة طحينة الأرز بينما نصطف بأدوار كبيرة عند مجمع «رامي ليفي» اليميني والذي يملك عدة مجمّعات تجارية في مستوطنات الضفة ويدعم الاستيطان وكافة المنتوجات التي تُصنع في المستوطنات، ونقف أفرادا وجماعات لننتقي أجمل حبّات التفاح الأحمر المستورد من أمريكا قاهرة الشعوب المظلومة، وتمتلئ عربة التسوق بمشروب الكوكا كولا والبيجل المُصَنع في المستوطنات!!!!! أي انفصام ذلك الذي يحولنا جميعا الى قضاة وجلادين في نفس الوقت الذي نعاني من الاضطهاد اليومي في حياتنا، فنتصرف كما لو كنا قطيعا، فنجلد أبناء جلدتنا، نطلق الشتائم والاتهامات، لو أدركنا حجم الأهوال التي تنتظرنا لعمدنا الى طلب الصفح من أولئك الذين أطلقنا عليهم أحكامنا القاسية، كنا وما زلنا قطيعا نُقاد بإشارة من متخلف حاقد، فقدنا مهارة التفكير وأطلقنا ذلك الداعشي الذي يسكن دواخلنا وسرنا مع القطيع .. دون كثيرمن التفكير أو التخطيط.

ما اَشبه اليوم بأيام الجاهلية، بعيدا حيث وُلد القطيع، قُطع حبل سرته الجهل، نما وترعرع في أحضان القبيلة، ولأَّن شيخ القبيلة هو الآمر الناهي فقد تغلغلت سياسة القطيع دون صعوبات هكذا كنا ولا زلنا.!

المشكلة أنه وبرغم التطور العلمي والثقافي بقيت الغلبة لهذه العقلية تتوارثه الأجيال، قلة قليلة من مثقفينا يرفضون سياسة القطيع لكنهم لا يجرؤون على التصريح برفضهم، حتى لا تثور عليهم الأغلبية الصدئة في المجتمع وحتى لا يُشاع أن هذه الفئة تدعو الى التّمرد على الأعراف، ومع سهولة اقتناء أدوات التكنولوجيا الحديثة، أصبح بمقدور الجميع اقتناء الهواتف الذكية، مجرد أن تُطرح قضية ينبري القطيع بالثغاء والرغاء، وعبثا تحاول إسكات القطيع لأن الرفس والنطح سينال منك جانبا، فقد تلجأ للاختباء أو التراجع او التحسّب والترقّب لما قد يلحق بك من أذى .

نعيش حياة متناقضة، مليئة بالأضداد، تحاصرنا الأزمات وتستبيح راحتنا، تتحول الأفكار الى حبل مشنقة ينغص صيرورة حياتنا، هذه الحياة التي نعايش، تكمن في اطار العلاقة الجدلية بين القاهر والمقهور، فيها يعيش المقهور شعورا متناقضا تجاه القاهر. فهو يتمنى زواله لكنه في أمور عدة يقلد تصرفاته ويتبنى العديد منها لما يحمله من اعجاب خفي بشخصيته، ومع مرور الوقت يتحول الى نسخة طبق الأصل منه. المقهور يريد ان يتحرّر من القهر لكنه لا يحلم بعالم يختفي فيه استغلال الإنسان للإنسان بل يحلم بعالم يصبح فيه هو المستبد.

وهذا ما يحدث في أفقنا المتاح، فنحن نتقمص شخصية القاهر، ويصبح مَثلنا الأعلى دون ان ندري. ونحمل نفس سلوكياته واساليبه في التعامل مع الآخرين، نراه يحارب الطائفية بطائفية مضادة، ويتحوّل من مقهور ومطارد ومقموع الى طاقة قمع وقهر وملاحقة ضد الآخرين. وهو لا يريد ان يصبح مواطنا حرا بل طائفيا مسيطرا، ولا يريد لطائفته المقهورة ان تعامَل على قدم المساواة بل ان تكون سيدا على الآخرين!

الدكتور «مصطفى حجازي» في كتابه «سيكولوجية الانسان المقهور»، يشرح مفهوم السلطة القهرية ليتعدّى المفهوم الاستعماري أو السياسي إلى مفاهيم أضيق وأكثر قربا من المقهورين، فالأسرة، المدرسة، الزوج، كلها مجالات للقهر الاجتماعي تنبني على بعضها. إنها عقدة الإنسان المقهور، الإنسان العربي كمثال أينما

تواجد يعاني من عقدة النقص وعقدة العار، عقدة النقص التي تتحكم بإنسان العالم المتخلف تجعله عدوا للديمقراطية التي تنبع في الاساس من الايمان بالجماهير وطاقاتها الخلاقة..

نعيش في عالم من التخلف والتسلط والديكتاتورية فيه عدم توازن بين الفعل ورد الفعل، بين الحاكم والمحكوم، بين السيد والانسان المقهور ويصل هذا الاختلال حداً تتحول معه العلاقة الى فقدان الانسان لانسانيته وانعدام الاعتراف بها وبقيمتها .

الانسان المقهور (ونحن فلسطينيي الداخل كمثال حي) احد أهم الهواجس التي تلاحقنا هي العجز الدائم، فبدل ان نثور على من يعمد الى تهميشنا ويقلل من شأننا نثور ضد من يمثل عارنا الوهمي فإما أن نستقوي على المرأة المستضعفة او نستقوي على شرائح اجتماعية ضعيفة او مختلفة وهكذا نغسل عارنا بالاستقواء على الضعفاء، الانسان المقهور يبقى في حالة تعبئة نفسية دائمة استعدادا للصراع، فيحقد وقد يصل حقده الى عدوانية وتوحش كبعض الحيوانات الشرسة.

الانسان المقهور يتبنى سياسة الحاكم المستَبِد ضد المحكوم، ويطبقها في نهج حياته اليومي، من رضوخ وعنف في نسيج الحياة النفسية بجوانبها الانفعالية والعاطفية والذهنية.

إن الفئة المتسلطة بغية استمرار تسلطها تعمل على تغذية عقدة النقص والعجز لدى الجماهير حتى تظل على استكانتها وتبعيتها حتى لا تحاول اتخاذ زمام المبادرة في تقرير مصيرها بنفسها.

فهل فعلا لبسنا قشرة الحضارة والروح جاهلية ؟!!!!

(نزار قباني)

وهل سنصير شعبا حين ننسى ما تقوله لنا القبيلة ؟!!!!

وحين نحترم الصواب، وحين نحترم الغَلَطْ !!!!!

(محمود درويش)

وداعا رفيقنا الاصيل

اديب ابو رحمون

ابا خالد

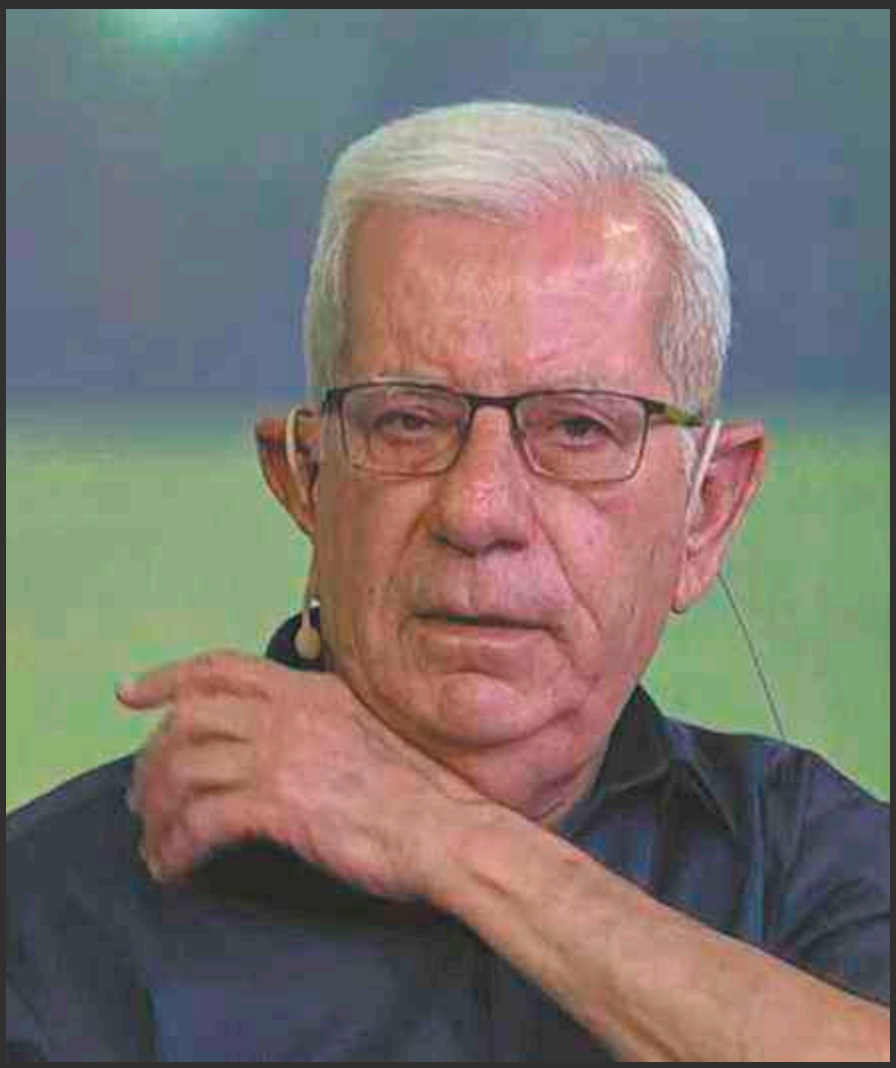

الى جنان الخلد ايها الباقي فينا

الجانب الدرزي من قضية شعبنا الفلسطيني

غالب سيف

لكي لا نتوه ولا نُتوّه، فان قضية شعبنا الفلسطيني التي هي بالأساس قضية أمتينا العربية والإسلامية وكل أحرار العالم تحوي في داخلها كل الحيثيات التي تخصّ أمتينا خاصة وأحرار العالم عامة، ومن هذا الاختصاص ومن أكثر النواحي أو الجوانب المرتبطة بهذه القضية التي ما زالت شاغلة الدنيا بكاملها، هو الجانب العربي الدرزي، وللاختصار لنسميها « الجانب الدرزي". ولأننا نحن، بمعنى كل الشعب الفلسطيني، من يأكل العُصي، وأغلطها هم الدروز الفلسطينيون، وهذا المقال سيأتي على التفاصيل، لذلك أهمية دخولنا لحيثيات هذا الجانب أو التفصيل من حياة وواقع شعبنا ومن المنظور الوطني والعام، والذي هو المنظور الأكثر ضمانة بأن يخدمنا ويخدم قضيتنا.

وللدخول لصلب هذا الجانب الذي يبدو كأنه شائك أو مُقزز أو صادم أو يستدعي الابتعاد عنه وتجاهله رغم الكم الهائل والنوعية الحادة اللذين يحملهما من المشاعر والحساسيات والمغالطات الغير شِكِل، مما هو فوق استحقاقه وحجمه وحقيقته، وهذا تشويه وتضخيم للحقيقة والحق أولا، وليس من باب الصدفة. وثانياً بما لا يتناسب مع مصالح شعبنا

كله، والأنكى ان الأمر ليس قدرًا وضربة من السماء، وإنما هو تحصيل حاصل وناتج مؤكد للسياسة التي جاءت لنا بالنكبة، ومن العلاقة الجدلية الوثيقة ما بين أهداف وغايات الصهيونية كأداة وتطبيق ونتائج ناجحة بالنسبة للصهيونية وراعيها وخدمها العربي والإسلامي الرجعي، ولتطبيقها مشروعها الغربي الاستعماري المبني على تفتيت وحدة شعبنا وأمتينا ومركباتهم، من منطلق أن أكثر ما يفيدهم هو التفريق ليضمنوا نجاح مشروعهم اللئيم والقاضي بالسيادة علينا وعلى مقدراتنا ووطنا، ومن ثمّ استمرار سلبهم لخيرات كلّ مركبات الأنا القومي الفلسطيني خاصة والعربي والإسلامي عامة وباقي من يقبعون تحت أطماع الاستعمار والرأسمالية الخنزيرية صاحبة كل هذه الجرائم.

صحيح ان قطع الفرع من الشجرة يُضعفها ولكنه يُحوّل الفُرع إما لعصا في است البلطة التي تقطع، وإما لعكاز لصاحب مشروع القطع يتعكز عليها حسب أهوائه، وهذا الوصف ينطبق بالتمام والكمال على هذا الجانب من قضيتنا الوطنية. وعلى سبيل المثال قبل فترة وجيزة وعندما قمنا بتنظيم وفد من قيادة لجنة المبادرة العربية الدرزية (صاحبة الرصيد الوطني العالي جداً جداً) بواجب تقديم التعزية باستشهاد الشاب المقدسي الفلسطيني اياد الحلاق، والذي قتله بدم بارد 3 من عناصر شرطة الاحتلال الإسرائيلي، رغم أنه صاحب احتياجات خاصة (مُعاق) مع شهادة رسمية، حاول الدفاع عن نفسه بها عندما ابرزها أمامهم هو ومرافقته، إلا أن هؤلاء المجرمين العنصرين أبوا إلا أن يفرغوا في جسده العاري من أي خطر، لا عليهم ولا على غيرهم، ستّ رصاصات كلها في ظهره، ليقتلوه وكأنهم بذلك يؤكدون لنا كفلسطينيين بالذات ولكل الدنيا، أن احتلالهم مُستمر حتى القتل وبالقوة الاحتلالية الفاشية والعنصرية المُتطرفة هذه. عندما وصلنا الى بيت اسرة الشهيد الحلاق, وهو ولد وحيد لذويه وله أخوات، فاجأتنا والدته ام اياد بمقولة وسؤال يعكسان ما وصفته أعلاه عند تعقيد وحساسية الجانب الدرزي من قضيتنا وهو : " ليش الجنود الدروز هم الذين يقتلون، ولولا أن الجنود اليهود يقومون يمنعهم من ذلك لكانت المصيبة أكبر" ؟؟ . شو بدنا كشعب فلسطيني "احسن" و "أجود" من هيك حالة ؟ المشحر الفلسطيني(= المسخم بالفصحى) الذي يرزح تحت هذا الاحتلال المُجرم مقتول وموجوع ودمه يسيل، ورغم ذلك يأتينا بهذا السؤال العفوي والناتج عما يصادفه ويسمعه ويراه، والناتج بالأساس عما نجحت الصهيونية ووسائلها الكثيرة والكبيرة عامةً والإعلامية منها خاصةً، من زرعه بذكاء من حقد وكراهية ووهم وتشويه للحقيقة والواقع بحيث أن النقمة والسخط الشرعيين على موبقات الاحتلال وجرائمه ليس على أن الاحتلال هو القاتل والمُجرم والفاعل، وإنما على من تسميهم « جنود دروز» ، وان كان بالفعل الفاعل هو جندي ينتمي الى الدروز أو لا يبقى راسخًا في هذه الذهنية المُشوهة هم من أجرموا، ولولا « فضل ورحمة وإنسانية» الجنود اليهود لكان بطشهم وقتلهم أكثر وأزود، مع العلم أنهم بالأساس مظلومون من

حيث اجبارهم على هذه الخدمة العسكرية وفي الحقيقة هم فلسطينيون في الانتماء الأكبر، بالإضافة وفي الواقع البعيد عن الدعاية الصهيونية "هم مشحرين" غير شِكِل (= مسخمين غير شِكِل بالفصحى) من كل النواحي وبكل المقاييس والمعايير من باقي أطياف شعبنا، وعلى الأقل من الناحية والحالة الوطنية والإنسانية التي أُلزموا أن يتواجدوا فيها، وليس فقط مما يجعلهم بالفعل والحقيقة أكثر المظلومين من أبناء شعبنا في الداخل وفي المناطق المحتلة، ليتحولوا في هذا الواقع الفظيع المبني وحسب ما عكسته ذهنية ام اياد والموبوء بها الغالبية العظمى من أبناء شعبنا وأمتينا، ليس فقط ورقة التين «الفلسطينية" التي تغطي عورات الاحتلال وجرائمه، وإنما وسيلة ناجعة وعظيمة للدفاع عن الاحتلال والمُحتل .. وهل يُعقل أو يجوز أن نستسلم لهذا التشويه أو نقبله أو نضعف أمامه أو نقف مكتوفي الأيدي أمامه ؟ ؟ .

سؤال ام اياد هذا اضطرنا الى فتح حوار متبادل مع الحضور الذين تواجدوا من المقدسيين ومن لجنة المبادرة، استمر أكثر من ساعة ونصف لتوضيح الحال والأحوال بالحد الأدنى ولفك شيفرات تعقيد هذا الجانب من قضيتنا المتراكم والمتروك ل « رحمة» الصهيونية و « طيبة قلبها» علينا جميعاً.

في نهاية عملية السؤال والجواب هذه ودعتنا ام اياد بحرارة وطنية عالية، رغم الألم على فقدان وحيدها مشددة هي والحضور كلهم على وجوب تكرار زيارتهم واستمرار التواصل بيننا، وواجب العمل على نشر ما شرحناه أمامهم لكل شعبنا، عسى وعلّ أن نزيل ونُغيّر هذه الذهنية، نحن بدورنا قلنا أن الذي عملته وما زالت لجنة المبادرة منذ اقامتها عام 1972 في بيت رئيسنا الأول المغفور له الشيخ أبو سليمان فرهود فرهود طيب الله ذكره الى اليوم يصبّ كله في خانة تجميع كلمة وجماهير شعبنا، وضرب المشروع الفتنوي التفريقي الصهيوني، ومن خلال رفض التجنيد الاجباري المفروض فقط على الشباب العرب الدروز دون غيرهم، مع العلم أن نسبتنا من عامة ما يسمونا به عرب الداخل هي 8,5% (حوالي 140 الف نفر) بينما نسبة الذين يعملون في كافة أجهزة الأمن الإسرائيلي منهم من بقية الطوائف العربية الفلسطينية الأخرى الموجودة تطوعاً في هذه الأجهزة لا تتجاوز ال 8%، أي ان نسبة الدروز أقل من نسبة باقي إخوانهم العرب، رغم أن خدمتهم العسكرية مفروضة عليهم والآخرون متطوعون.

الجانب الآخر الذي يفيد أن نشير اليه أن قرانا العربية وجمهورنا يعاني الكثير من الظلم الناتج عن سياسة التمييز ومصادرة الأراضي والتضييق على السكن ومحلات العمل وغيرها من أشكال الاضطهاد القومي العنصري الذي يلحقنا جميعا، إلا أنه وباعتراف المؤسسة خاصة والجميع عامة، وبالأساس قيادات قرانا الدرزية التقليدية، فان الظلم الأكثر وطأة ونسبة هو للقرى والجمهور العربي الدرزي، وعلى سبيل المثال تمّ مصادرة 83,5% من

أراضينا المعروفية بينما نسبة المصادرة لباقي قرانا العربية لم تتجاوز ال 80,5%, وأنه من ال 50 الف بيت عربي بدون ترخيص ومهددة بالهدم الفوري بحكم قانون التنظيم والبناء المُستجد – « قانون كامينتس" 25 الف منها في القرى الدرزية !! أي 50% من هذه الأزمة القاتلة موجودة في قرانا، ونتيجة لهذه الأوضاع عامة وخاصة قضية الهوية والانتماء المُشوهين ومشكلة التعليم, فان نسبة الدروز المنتحرين من عامة المنتحرين العرب في الداخل وصلت الى 56%. انتبهوا الى ان نسبتنا من باقي العرب هي 8,5% ، وعندما واجهنا الشيخ موفق طريف وفي احدى اللقاءات معه بهذا الواقع المرير وغير الطبيعي أجابنا بأن الحقيقة أصعب من هيك ..!!؟؟.

كل هذا وغيره الكثير يقول لنا اننا جميعاً متضررون ونعاني من هذا الواقع المُر والمُشوّه، شعبنا يفقد وحدته المنشودة ويلحقه الضرر المثبت من ال «فرق تسد» المعهودة، والشّقّ الدّرزي منه يعاني الأمرين وكما أثبتناه أعلاه من نفس الجهة ومن نفس السياسة ولنفس الأسباب ولأننا فلسطينيون، اذا ما هو الحل ؟ ومن المُطالب أو المُطالبين به ؟ وما هي الآلية أو الآليات التي يجب تفعيلها للوصول لهذا الحل أو الحلول؟ وهل ممكن فعلاً أن يكون حل ؟ هذه الأسئلة وغيرها باستطاعتنا إعطاء الأجوبة عليها، لا بل طرحناها مرات عديدة عندما التقينا المرحوم وطيب الذكر الرئيس ياسر عرفات في تونس وغزة ورام الله، وأمام المرحوم وطيب الذكر أبو العبد فيصل الحسيني والمرحوم حيدر عبد الشافي والمرحوم احمد ياسين وغيرهم الكثيرين من القيادات والنُخب والعامة، ومن كل فصائل شعبنا الفلسطيني بدون استثناء، وكما دعونا الجزء من جماهير قرانا الدرزية الذي ما زال رابطًا نفسه مع الأحزاب والسياسة الصهيونية بأن الأصح هو العمل الوحدوي المشترك للمّ شمل شعبنا بما يمكننا من الغاء قوانين عنصرية كقانون كامينتس وقانون القومية ويرفع الضيم عنا جميعنا، ويرفع عن كاهل شبابنا ظلم قانون التجنيد الاجباري. ويبقى الجواب على هذه الأسئلة التي يمكن شملها بالسؤال الجامع : « ما العمل»، والجواب هو : « العمل» .. من أجل أن نبقى وشعبنا على أرض وطنا ولنرفع وحدته النضالية ولندهك سياسة فرق تسد. ولنا في تشكيل القائمة المُشتركة الدليل والبرهان على أن هذا ممكن وعملي وانجازه يحتاج الى القليل من المجهود، هذا المطلوب من قرانا المعروفية وما يجب على باقي قرانا العربية التعاون عليه، وأما باقي شعبنا الرازح والنازح منه فعليه التعامل مع هذا الجانب الدرزي من قضيتنا بما يتناسب ويرد على تعامل الصهيونية معه. وليس أقل من ذلك. عاش شعبنا وعاشت وحدته النضالية التي هي الضمانة لوأد صفقة القرن وكل المؤامرات، رغم أنف التطبيع والمطبعين خاصة الخليجيين.

26.6.2020

(كاتب المقال رئيس لجنة المبادرة العربية الدرزية)

النحت في اللغة العربية

عمر أحمد الشيخ محمد

يعود الفضل في نشأة اللغة الإنسانية الى الحياة الاجتماعية، لذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية ووسيلة من وسائل تنظيم المجتمع الإنساني بعد أن تدرَّج وعرف القراءة والكتابة واستخدمها في التدوين، لا بل أهم عامل في الترابط الاجتماعي.

ولقد كان للتَّحول في عاداتنا الاجتماعية أثر عميق في تفكير المجتمع وسلوكه وتكوينه... هذا وكلما زاد امتزاج حياة المجتمع بالكلمات زاد احتمال التعبير عن الأفكار والأحاسيس، لأن اللغة وطيدة الصلة بأفكار الناس وأحاسيسهم وأعمالهم، ولها أثرها العميق في كل السلوك الإنساني وحياة الناس أفرادًا وجماعات.

ونحن اذا ما تتبعنا لغة التخاطب بيننا لنعلم نِسبَتَها من العربية لوجدناها في اغلب الأحيان هي نفس العربية، لكن طرأ عليها التحريف بنقص أحوال الاعراب، أو تغيير حروف بعض الكلام: (الحركة أو السكون أو التخفيف أو التشديد أو الحذف أو الزيادة أو القلب أو الابدال...), وبُعد الالفاظ العامية عن العربية مبالغ فيه، ... وليس معنى هذا إحلال العامية مكان الفصحى، لأن ذلك هدم وإنما علينا الاهتمام بالألفاظ العامية لأهميتها: خاصة تلك المنحدرة من أصول عربية، والتي يمكن ضبطها حسب قواعد العربية ومراحل تكوينها... وأسلوب تغييرها مما يتناسب والعصر الذي نعيش فيه.

والنّحت: هو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر، أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الأصول التي انتُزعت عنها. ولا يُعَدُّ النّحت من خصائص لغتنا العربية، بل هو معروف في اللغات الأوروبية، اتخذوه منبعاً يستمدون منهُ أسماء ما يحدث من المعاني على مرّ الزمان، فأن "جغرافية" Geography مكوّنة من (Geo) الأرض و (Graph) رسم، أي رسم سطح الأرض «التضاريس» ، و «جيولوجيا» مكوّنة من (geo) الأرض، ولوغوس بمعنى علم، أي علم طبقات الأرض.

وغاية ما يفعله النّحت على الالفاظ هو الاختصار في نطقها تسهيلًا للفظها، واقتصاداً في الوقت بقدر الإمكان، ومهما كان من عظيم أمره، وكيفما تنوَّعت طرق عمله، فليس للإنسان في ذلك يد اختيارية، فالنّحت جارٍ في الالفاظ من غير قصد من الناطقين حتى أنه جارٍ في لغتنا العامية، إذ منها يظهر مقدار ما لهُ من عظيم التأثير في الفاظنا العربية فنرى «لَخبَطَ» مكوّنة من: خلط الشيء أي مزجه فاختلط + خبط الشيء: ضربه ضرباً شديداً.

ومن الأمثلة على النَّحت، قولنا:

هَلَّل: أي قال: «لا اله الاّ الله»

هَلَّلَ، يُهلِّلُ، هَلِّل.

"الحَيعَلة": من قول «حيّ على الفلاح»

وقال الخليل بن احمد:

زي **المصري**...

اللي بشبه **اللبناني**...

صحن الحمص **السوري** نفسه...

والخليجي هو نفسه بالزبط...

وصحن الحمص ببلادنا مع **حمص وكمون نخلة**

بِهالبَساطة؟!! **بِهالزكاوِة.**

أضحى مبارك

أقول لها ودمع العين جار ألم يُحزِنك حَيعَلةُ المنادي

ونقول : حَيْعَلَ، يُحَيْعِل، حَيْعِلْ.

الحَوْقَلَةُ: من قول: «لا حول ولا قوّة الا بالله»

حَوْقَلَ, يُحَوْقِلُ, حَوْقِل.

الحَمْدَلَةُ: من قول « الحمد لله»

حَمْدَلَ، يُحَمْدِلُ، حَمْدِلْ.

السَّبْحَلَةُ: من قول « سبحان الله».

سَبْحَلَ، يُسَبْحِلُ، سَبْحِلْ.

السَّمعَلَةُ: من قول: « السلام عليكم».

سَمْعَلَ، يُسَمْعِلُ، سَمْعِلْ.

البَسمَلَةُ: من قول:» بسم الله الرحمن الرحيم».

بَسْمَلَ، يُبَسْمِلُ، بَسْمِلْ.

المَشكَلَةُ: من قول: «ما شاء الله»

مَشْكَلَ، يُمَشْكِلُ، مَشْكِلْ.

أَدِّيلُ: نقول أديلُ كذا: أي أعطه، وأصلُها: أَدِّ لَهُ.

أَيْوَه: نجيب قائلين «أيوَه» بمعنى نعم وأصلها إي والله وكلمة «إي» بالكسر بمعنى نعم.

رَسمال (رِسمال): «رسمال فُلان» يعني اصل ماله واصلها: رأس المال.

مَعَلِش: لا بأس وَأصلها: ما عليه شيء.

وَيْن؟: نقول: وَيْنَهُ، ويْنَها، ويْنكَ... اصلها: أين؟ قُلبت الهمزة واوًا.

وَيْلُهُ، وَيْلُها، وَيْلُكَ، وَيْلي... والويل هو الهلاك والعذاب.

هَسَّع: متى وصلت؟ هَسَّع أي في هذه الساعة؟

لِسَّه: ومعناها ما زال، وأصلها: لهذه السّاعة.

هل سَدّد دينه؟ والجواب: لِسَّه...

إيدِي وِرِجْلِي: نقولها كناية عن اهميّة فُلان عند الحاجة اليه. وللمرأة القيِّمة بأمر زوجها وأولادها ومنزلها.

عَرضْ حَال: صفحة الورق يعرض فيها الشاكي حاله ويوضّحه.

عَرْض اكتافَك: «وَرِّيني عرض اكتافك والاّ اصابك كذا وكذا: أي اهرب وفرّ من امامي والا اصابك كذا. وفي الأصل عَرْد بالدال التي نطقت ضاداً. عَرِدَ معناها: هرب وفَرّ.

عِير ونَفير: نقول: فلان لا في العير ولا في النّفير. أي لا موضع له، كناية عن عدم أهميته، وضعف قدرته وقيمته، والعير: هو عير قُريش يوم بدر، والنَّفير: من نَفَرَ من قريش يَدفع عنها.

على عيني وراسي: نقول سأقضي لك كذا- على عيني وراسي- كناية عن الرّغبة وتمام السّرور في قضائها، وفي هذا يقول ابن الأحنف:

الا قَد قَدِمَت فَوزٌ فَقَرَّت عَيْنَ عَبّاسَ

لِمَن بَشّرني البُشرى على العين والرَّاسِ.

على غَفلَة: جاءني فلان على غفلة: أي فجأة، ودون علم سابق إنذار.

كل عام وانتم بخير
جميع أنواع الكراميكا
ومستلزماتها
أسعار لا تضاهى
نتقدم باحر التهاني
بمناسبة حلول
عيد الأضحى المبارك
اعاده الله على الجميع
باليمن والخير والبركات
كراميكا سامر
يركا – الشارع الرئيسي – بجانب دوار الطب بعد كنيون كنعان
04-9562435
أيام وأوقات العمل من الاثنين حتى السبت 09:00 -19:00 أيام الأحد مغلق

قراءة في
حالة توظيف المواطنين العرب
في
الوظائف الحكومية والعامة

النائب د. يوسف جبارين

اصدرت مفوضية خدمات الدولة في أيار الأخير تقريرها السنوي حول التنوع الاجتماعي والقومي في سلك خدمات الدولة والوظائف العامة، حيث تطرق التقرير تحديدًا الى تمثيل العرب في الوظائف الحكومية ليكشف صورةً قاتمة حول تراجع تشغيل العرب في المكاتب الحكوميّة، مما يؤكد على استمرار سياسات الإقصاء ضد المواطنين العرب وتغييبهم من مواقع التأثير واتخاذ القرار.

رغم ان التقرير الأخير يتحدث عن أن نسبة العرب في سلك الخدمات العامة قد وصلت الى 12.2٪ في نهاية العام الأخير، وهو ارتفاع بما نسبته 0.5% عن العام الذي سبقه، الا أن نسبة تمثيل المواطنين العرب في الوظائف التابعة للوزارات الحكومية المختلفة قد هبطت بشكل ملحوظ إذا استثنينا الزيادة في منظومة الجهاز الصحي، اذ يظهر بوضوح أن نسبة تمثيل العرب في الوظائف الحكومية -بدون وزارة الصحة -قد هبطت في العام الأخير من 8.2% الى 7.7% -اي هبوط بنسبةً 0.5%!

إن الهدف الّذي وضعته الدولة في القرار الحكومي الصادر في عام 2007 كان الوصول الى

10% تمثيل للمجتمع العربي في سلك خدمات الدولة، وكان من المفترض الوصول الى هذا الهدف في العام 2012، الا أن بلوغه، ظاهريًا على الأقل، تأخر الى عام 2016. الا انه بحسب المعطيات الدامغة الواردة في التقرير الأخير نرى بوضوح أن هذا الهدف تحقق بعددٍ ضئيل من الوزارات الحكومية، وتحديدًا ضمن الدرجات الدنيا في سلك خدمات الدولة. هذا إضافةً الى أن الحكومة لم تتخذ قرارًا جديدًا ولم تتبنى هدفًا جديدًا لنسبة تمثيل العرب من شأنه أن يُلزم المكاتب الحكومية المختلفة بتشغيل عددًا أكبر من الموظفين والأكاديميين العرب.

وممّا جاء ايضًا في التقرير أن نسبة تمثيل العرب في الوظائف العامة ذات الدرجات الرفيعة التي من شأنها أن تؤثر على السياسات العامة ما زالت ضئيلة جدًا، حيث يصل عدد العرب في هذه المواقع الى 57 موظفًا فقط، وهو ما نسبته 3%! وبهذا نرى أنه حتى وإن تم استيعاب المزيد من الموظفين العرب في سلك خدمات الدولة، ما زالت الحدود والتقييدات واضحة، وما زالت مؤسسات الدولة تُعيق تقدم الموظفين العرب في درجات التوظيف، وما زال ذلك السقفُ الزجاجي صلبًا جدًا أمام المجتمع العربي الّذي يطمحُ بممارسة حقه بأن يكون في مواقع التأثير على السياسات وصياغة القرارات.

تمثيل العرب في الشركات الحكومية

ولتمثيل العرب في الشركات الحكومية حصةٌ كبيرة من التمييز والاجحاف، إذ أنه رغم المصادقة في العام 2000 على تعديل قانون الشركات الحكومية، وإلزام هذه الشركات بضمان تمثيل ملائم للمجتمع العربي في تركيبة مجالس ادارتها، الا أننا نرى عدم تطبيق القانون على ارض الواقع، حيث يصل تمثيل العرب في مجالس ادارات الشركات الحكومية الى 12% فقط.

بحسب المعطيات الّتي حصلت عليها في أعقاب استجواب تقدمت به لوزارة المالية حول الموضوع، يظهر بوضوح أن عدد الموظفين والعاملين العرب في الشركات الحكومية ما زال يقفُ عند ال 2.3% فقط! هذا المعطى هو بمثابة ادانة واضحة بحق الوزارات والشركات الحكومية المختلفة الّتي تتجاهل 20% من المواطنين العرب وتقصيهم من الاندماج ضمن عشرات الآلاف من الوظائف الهامة – وبغياب اي تغيير ملموس في واقع الحال الإقصائي هذا طوال سنوات عديدة، فإننا نتهم هذه الشركات بأنها شريكة في الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الّذي يرسّخ الفوقية القومية والاثنية لمجموعةٍ على حساب الأخرى، وشريكة في تكريس المكانة الاجتماعية-الاقتصادية الدونية للمواطنين العرب.

إن جائحة العنصرية واقصاء المواطنين العرب من مواقع اتخاذ القرار أقدم بكثير من جائحة الكورونا – حيث نرى انتشارها وعدواها تصل الى المؤسسات العامة والجماهيرية، المجالس الإدارية للشركات العامة، موظفي الشركات الحكومية والاجسام العامة. كل هذه الأجسام تساهم في صياغة السياسات العامة في شتى مجالات ومناحي الحياة، لكن تمثيل

العرب فيها ضئيل جدًا. فعلى سبيل المثال هذا هو الحال في مجلس ادارة شركة البث عبر الكوابل والقنوات الفضائية، سلطة الأراضي، مجلس المتاحف، مجلس النفط، المجلس القطري للرياضة وغيرها ...

اقصاء العرب من الوظائف العامة هو جانب هام فب عملية الاقصاء والتمييز – وينعكس ايضًا في سياسات الاقصاء من الموارد العامة في الدولة، الاقصاء من ملكية الأراضي وتعميق سياسات في مصادرتها، الاقصاء من منالية الخدمات الحياتية الأساسية، مثل الكهرباء والماء والانترنت، إضافة الى تغييب الخدمات الحكومية المختلفة في البلدات العربية. اما الوجه الاخر لهذا الاقصاء من الأجسام العامة في الدولة فيتمثل بغياب تمثيل الصوت العربي في المؤسسات والأجسام الّتي تصوغ السياسات المتعلقة في مجالات اساسية في الحياة – وخاصة في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والخدماتية. هذا الاقصاء من أن يكون المجتمع العربي شريكًا في بلورة السياسات العامة يؤدي في نهاية المطاف الى سياسات أحادية القومية لت يُسمع فيها الصوت العربي ولو من باب المشاركة الشكلية.

وتنعكس سياسات الاقصاء والتمييز جليًا في مؤسسات التعليم العالي، حيث تشير المعطيات الّتي حصلت عليها من وزارة المعارف بعد عددٍ من الاستجوابات الّتي تقدمت بها بالموضوع الى ان نسبة المحاضرين العرب في الجامعات الإسرائيلية بالكاد تصل الى 2.5%، ونسبتهم في الكليات لا تتعدى ال 3.2%. في السنوات الأخيرة شهدنا ارتفاعًا ملحوظًا في نسبة الطلاب العرب في المؤسسات الأكاديمية، ويشمل هذا الارتفاع طلاب اللقب الثالث. لكن هذا الارتفاع لم ينعكس في الطواقم الاكاديمية، وبات الحاصلون على لقب الدكتوراة في حالة قلق شديدة ازاء شح فرص انخراطهم في الحقل الأكاديمي، مما دفع المئات منهم الى الهجرة الى خارج إسرائيل بحثًا عن فرص عمل أكاديمية في ظل فرص الاندماج الضئيلة في المؤسسات الأكاديمية.

ان التمثيل الملائم للمواطنين العرب في سلك خدمات الدولة، الشركات الحكومية، المؤسسات العامة، وفي المؤسسات الأكاديمية من شأنه توفير آلاف الوظائف للمختصين وللأكاديميين العرب الّذين يواجهون التمييز البنيوي في سوق العمل – ومن هنا اهمية التمثيل الملائم كرافعة اقتصادية للمواطنين العرب، على الصعيدين الفردي-الشخصي والجماعي-العربي.

إن الطريق للمساواة في التشغيل يجب ان تبدأ بضمان التمثيل الملائم للمواطنين العرب في كافة الأجسام والمؤسسات العامة، من خلال دمجهم في مواقع التأثير واتخاذ القرار ومن خلال ضمان حضورهم وحضور قضاياهم الحارقة على جدول اعمال كافة هذه المؤسسات والاجسام. ويبقى الامتحان الحقيقي لهذا التمثيل هو فرص الوصول الى قرارات تتلاءم مع واقع واحتياجات المجتمع العربي، بل مع طموحاته واولوياته.

في المدى القريب، على الحكومة اتخاذ قرارات وبناء خطط منهجية من أجل الوصول الى

تمثيل ملائم للمواطنين العرب يساهم بتحصيل الحقوق والسعي للمساواة الحقيقية، بحيث يشمل هذا التمثيل ضمان توظيف موظفين وأكاديميين عرب في الدرجات الرفيعة والمؤثرة. على متخذي القرار، اذا، تبني سياسات التفضيل المصحح لانهاء الغبن التاريخي بحق المواطنين العرب في هذا السياق. اما على المدى الأبعد، فعلى المكاتب الحكومية وضع أهداف واضحة لاستيعاب جوهري للمواطنين العرب، وذلك من خلال تغيير المبنى الهرمي التمييزي القائم والّذي يتم بواسطته لجم أية محاولة لارتقاء المواطنين العرب في السلم الوظيفي في سلك خدمات الدولة، والإبقاء عليهم في الدرجات الدنيا وبنسب محدودة بعيدة عن نسبتهم العامة.

ان المساواة الجوهرية في هذا السياق تعني تفكيك السقف الزجاجي القائم وهدم الحدود والجدران البنيوية القائمة أمام المواطنين العرب. هذه هي احدى المطالب الأكثر عدالة للمواطنين العرب في سياق التوظيف والتأثير، واحد النضالات الّتي اتعهد بقيادتها.

نتقدم بأحر التهاني واسمى التبريكات

بمناسبة حلول

عيد

الأضحى المبارك

اعاده الله علينا وعليكم باليمن والبركات

الغد الجديد

أشهر الماركات العـ

نتقدم باحر التهاني

بمناسبة حلول

عيد الاضحى المبارك

اعاده الله على الجميع

باليمن والخير والبركات

שירות ואחריות

אלקטרה

يركا بناية اخوان حبيش 04-9969882/04-9996361

عالمية

الان في محلات
كهرباء حبيش

SAMSUNG AEG ZANUSSI Sauter BOSCH Electrolux

"عمرك شفت شي باب عم ييكي»

الدكتورة راوية جرجورة بربارة في حوار مطوّل ودوائر متعدّدة

* المعلّم الذي لا يشعر بالانتماء إلى هذه اللغة ولا يحبّ هذه اللّغة كيف يمكن له أن يزرع حبّها ومهاراتها في قلوب طلابه.

* أحلامي لا حدّ لها ولا تتوقّف، طموحاتي كثيرة، في شهر أيلول ستنشر راويتي التي ترجمت إلى اللغة العبريّة «على شواطئ التّرحال».

* والراحل سلمان ناطور قال إذا أردت معرفة شعب فافتح صندوقه الأسود، والصندوق الأسود لكلّ شعب هو الأدب.

حاورها: علي قادري

راوية جرجورة بربارة هي كاتبة وأديبة فلسطينية من مواليد مدينة الناصرة وتعمل كمفتشة مركّزة للّغة العربيّة في وزارة التربية والتعليم في إسرائيل.

ولدت الكاتبة راوية جرجورة بربارة في مدينة الناصرة في 27 نوفمبر 1969 لعائلة نصراوية. تزوجت وانتقلت للسكن مع عائلتها في قرية أبو سنان في الجليل الغربي من البلاد.

أنهت دراستها الثانوية في المدرسة الإكليريكية ثانوية القديس يوسف (المطران) في الناصرة سنة 1987. في سنة 1994 أنهت البكالوريوس في اللغة العربية وفي التربية وطرائق التعليم في جامعة حيفا. في سنة 2004حصلت على الماجستير بامتياز من كلية الآداب، قسم اللغة العربية في جامعة حيفا. وقد حصلت على الدكتوراه في الأدب العربي في رسالة أعدّتها حول «الشعر الفاطمي بين المعاني الدنيوية والعقائدية» بإرشاد بروفسور جورج قنازع وبروفسور إبراهيم جريس في جامعة حيفا سنة 2011. تسكن راوية جرجورة بربارة حاليا مع عائلتها في قرية أبو سنان في الجليل الغربي من البلاد. تشغل راوية بربارة اليوم منصب المفتّشة المركّزة للّغة العربيّة في وزارة التربية والتعليم الإسرائيليّة، شغلت منصب المفتّشة المركّزة للأدب العربيّ والعالميّ، كما وكانت مفتّشة مضامين ومناهج الأدب العربي للمرحلة فوق الابتدائيّة في مركز تخطيط وتطوير المناهج. عملت محاضرة في جامعة حيفا،

وحتّى اليوم هي محاضرة في كلية أورانيم.

عملت محاضِرة للّغة العربيّة في كلية الجليل الغربي بمشروع من اليونسكو لتعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها، ومرشدة للغة العربية في المدارس الثانويّة في الوسط الدرزيّ ومعلمة للّغة العربية في المدرسة الشاملة المرحلة الثانوية في قريتها أبو سنان ومحاضرة في دورات استكمال المعلمين. وأيضا عملت مركّزة الإرشاد للغة العربية للمرحلة الابتدائية والإعدادية في لواء الشمال. شاركت في تقديم أوراق علمية وأدبية في العديد من المؤتمرات، ولها العديد من الدراسات والمقالات الأدبية والنقدية. تتقن راوية بربارة 6 لغات: العربية، العبرية، الإنجليزية، الألمانية، البلغارية والسريانية القديمة. حصلت راوية بربارة على جائزة «الإبداع» عن القصة القصيرة للعام 2009 وجائزة شخصية العام 2014 في مجال الكتابة.

للمزيد من قراءة السيرة الذاتية للكاتبة والأديبة والمفتشّة د. راوية جرجورة بربارة بإمكانكم متابعة القراءة عبر الرّابط التّالي: https://ar.wikipedia.org/wiki/راوية_جرجورة_بربارة

الغد الجديد: بداية دكتورة راوية، بعد هذا العرض الطويل لمسيرة عريضة من البحث والنشاط الأكاديمي والمهني والعلمي والتربوي، من حقل التربية والتّعليم إلى الأكاديميا فالإرشاد فالتّفتيش. من أين تأتين بكلّ هذه الطاقات بتزاحم القبعات والأدوار والوظائف، الأم والزوجة والمفتشة والناقدة والكاتبة ..

د. جرجورة بربارة: أنا أتحدّث الآن كوني امرأة ولكن ليس من نظرة نسوية، ولكن عندي قصّة بعنوان «الشّفاف الأبيض» فيها امرأة تذهب إلى الطّبيب النّفسي وتقول له سآتي أنا وصديقاتي، وعندما تدخل إلى الطبيب النّفسي تكون وحدها، فيسألها أين صديقاتك، فتقول له كلّهن في داخلي، فعدما تجلس بشفّافها الأبيض تبدأ كلّ امرأة من النّساء بالخروج منها، المرأة القويّة والمرأة الضّعيفة والمرأة المحبّة، فكلّ نساء التّاريخ تخرج منها، وأصبح عندها الطّبيب هو بحاجة إلى طبيب نفسيّ حتّى يفسّر له نفسيّة المرأة.

راوية امرأة على كمّ الفوضى الكبير في حياتها، على كمّ النّظام الكبير في حياتي، مثلا عندما أصمّم على شيء أنا أبني لي خطّة عمل، عندما كنت أعمل على الدّكتوراة كنت أعلّم في المدرسة الثانوية، كنت أعلّم في الاستكمالات، كنت مرشدة في المدارس العربيّة الدّرزيّة، ثمّ أصبحت مرشدة في قسم المناهج، مع أطفال صغار في البيت، كان أطفالي لا زالوا صغارا، ولكن أنا كنت أخطّط، لدي طاولة كبيرة في المطبخ، هذه الطاولة للكتب وليست للطّعام، وتحت الطاولة كان هناك صناديق كتب، فكنت انا أخطّط مثلا من منتصف الأسبوع حتى يوم السّبت هذا الكتاب يجب أن يكون مقروءًا، والقراءة طبعا كانت تتمّ بأوراق ملصقات صغيرة فيها تبويب وتصنيف للموضوعات، وأطلب من أفراد العائلة الا يقفلوا أي كتاب مفتوح وأن يبقوا الطاولة على ما هي عليه، ولا يهمّ ماذا تكون الظروف، إذا أتاني زوّار وبقوا لمنتصف

مكتب ترخيص وفحص جميع أنواع السيارات
إعادة السيارة بعد الحادثة إلى الشارع
كراج لتصليح جميع أنواع السيارات
بيع إطارات حتى 60 % تخفيض
خدمة 10000 كم
خراطة وتصليح فرامل في المكان
خبرة غنية، أمانة ومصداقية
عيد اضحى مبارك
مكتب الترخيص يركا
טסט ביركא
تست في يركا
كل عام وانتم بخير
نتقدم باحر التهاني بمناسبة حلول
عيد الأضحى المبارك
اعاده الله على الجميع باليمن والخير والبركات
يركا – الشارع الرئيسي هاتف : 04996997 / 049962278

اللّيل، أو شاركت في أيّة مناسبة اجتماعية، فالكتاب الفلاني يجب أن ينجز قراءة حتى نهاية الأسبوع، كنت أبحث عن كلّ ساعة فراغ، وبالمجمل لم يكن عندي ما يسمّى فراغا، وعوّدت نفسي أن أعمل مع الضّجة، حتى مع أبنائي، قد أكون أعدّ الطّعام وأجيب ابني عن سؤال في الرياضيات وابنتي عن سؤال في التّاريخ وأنا مركّزة في مادّة ما وزوجي يستمع لنشرة الاخبار، وكلّ الفوضى من حولي أركّز في الأشياء التي أقوم بها، ووقت الرّاحة بالنّسبة لي عندما أسقي الورود خارج المنزل، ويسألونني لماذا تحبّين الماء، فأجيب أحبّ الماء لأنّ فيها حياة، وأرتاح عندما أسقي الورد وهي ساعات من التّأمّل والصّفاء الذّهني.

وعلى فكرة لو أنا متفرّغة لما كنت أستطيع أن أنجز ما أنجزته، ولم يكن بمقدوري أن أبدع، ساعات عملي الحقيقية هي ساعات الضّغط، انا اعمل تحت الضّغط، وإذا كنت في حالة من الرّاحة يمكن ألاّ أنتج بتاتًا. وهنا أشعر بأهميّة تخطيط برنامج يومي، على نحو تقسيم الوقت للمهام الملقاة عليّ في العمل والكتابة والإنتاج الأدبي.

وهذه ما أطلق عليها في وصف برنامجي اليومي، الفوضى المرتّبة.

الغد الجديد: ماذا تحملين معك من تجربة الثانويّة من مدرسة المطران إلى ما صلت إليه اليوم؟

د. جرجورة بربارة: تعلّمت المدرسة الابتدائيّة في مدرسة النّاصرة "ب" وكنت فيها رئيسة مجلس الطّلاب، وعندما وصلت إلى مدرسة المطران وقتها كان التّحدّي الأكبر أن أدخل إلى مدرسة المطران، أبي كان عامل بناء وأنا كنت مصّرة أن أتعلّم في مدرسة المطران، ووالدتي تقول لي إنّ أباك عامل، وانت تريدينه أن يدفع اجرًا شهريًا للمدرسة، فأجبتها: يحقّ لي أن أتعلّم في مدرسة المطران، فكان هذا التّحدّي الأكبر بالنّسبة لي، والدي كان إلى جانبي ودعمني، وقال أنا لم أحقّق حلمي وهي من حقّها أن تحقّق أحلامها، طبعا أنا كنت البكر في البيت. وكان في كلّ حارة الروم في الناصرة هاتف واحد في دكّان أنهلة نصير، وكان أي شخص يريد أن يتحدّث مكالمة ما يدفع ليرة مقابل المكالمة، وعندما كان امتحان الدّخول لمدرسة المطران للقبول للصّفّ السّابع، وهذا كان بالنّسبة لي حلم، وعندما نشرت نتائج مدرسة المطران عمّ الخبر كلّ أرجاء النّاصرة، وكنّا من حارة الروم ثلاثة طلاب متقدّمين، ونزلنا عند أنهلة إلى الدّكان لنتصل، ونجحنا اثنين وقتها. كانت الفرحة في الحارة كلّها، حتى لا أكاد أبالغ إذا قلت بانّ فرحة القبول لمدرسة المطران لا تضاهيها فرحة حصولي على الدكتوراه. كانت "المطران" مدرسة مميّزة وأعطتني الكثير، أبونا إميل علّم وربّى قيادة شعبنا الفلسطيني في البلاد، وإذا نظرت إلى المشهد السّياسي إلى قيادة شعبنا اليوم تجدهم خرّيجي المطران: د.يوسف جبارين، عايدة توما، حنين زعبي، د. إمطانس شحادة، جعفر فرح، د. سليم حاج يحيى طبيب القلب المشهور، سامر حاج يحيى مدير بنك لئومي، مجموعة مميّزة وكبيرة، وتربّينا في المطران على أمريْن أساسيْن على العلم وعلى الثقافة

الوطنية والقيادة، كان عندنا احتفال وطني سنويّ اسمه العرس الفلسطيني، أو أسبوع التّراث الفلسطيني، وكانت كلّ مدينة الناصرة تنتظر أسبوع التّراث الفلسطيني في مدرسة المطران، ولا أنسى فضل هذه المدرسة وفضل أبونا إميل في تعزيز حبّ الوطن فينا، وعزّز في الثقافة، كان يصطحب المدرسة كلّها إلى سينما ديانا ونشاهد فيلما أجنبيًا، وفي نهاية الفيلم يقوم أبونا إميل ويسألنا عن الفيلم، وأذكر واحدا من الأسئلة التي لا أنساها أبدا، سألنا لماذا هرب الحصان في نهاية الفيلم؟ تصوّر معلّمًا يسأل كلّ الطّلاب الجالسين في كلّ المدرّجات، وكان تلخيصه وجوابه في النّهاية: لأنّها الحرية المطاردة في الشّوارع. هذه التنمية على التحريض على المعرفة لم ألمسه في مكان كما لمسته في مدرسة المطران، شاركت أيضا في جوقة المدرسة، أحببت النشاطات الاجتماعية جدا، كنت أصبو إلى أيضا إلى إحداث تغيير داخل المدرسة فترشّحت لرئاسة مجلس الطّلاب، والترشّح لرئاسة مجلس الطلاب في مدرسة المطران حينها لم يكن بالأمر الهيّن، وكانت الانتخابات تستغرق يومين، كلّ المدرسة تصوّت، أذكر أيضا الرياضة على مختلف أنواعها التي كنا نمارسها، تعلّمنا أيضا السباحة خلال الدوام المدرسيّ.

مقارنة مع كنّا عليه في مدارسنا في الماضي وما يحدث اليوم، أنا أقول لأولادي أنا أشفق عليكم، يسألونني لماذا؟ أجيب أنّ البهجة والفرحة والعلم والثقافة والمعرفة وما اكتسباه، أنتم جيل لم يكتسب من هذا شيئا، المختبرات التي كانت لدينا رهيبة، واجمل التجارب التي أذكرها العمل التعاوني، كان هناك كافيتيريا في المدرسة، وخلال ساعات البجروت كنا نحن من نقوم بتفعيل الكافيتيريا مع صاحبها أبي السّعيد، ونقوم بتحضير السلطة والطحينة ونقوم بكلّ الأشياء، نحن الجيل الذي بنى الطابق الثالث في المدرسة، كلّ صفّ خصّص له يوم في اليوم، يحضر إلى المدرسة بملابس العمل أو كلّ الطبقة، ونقف سلسلة بشرية من الطلاب والطالبات ونرفع حجارة «البلوكات» ونرفع «سطولة الرّمل» حتى نصل إلى الطابق الثالث، وباعتقادي أن يقوم طالب بتعمير وبالمساهمة ببناء المدرسة بيديه وعرقه من غير الممكن أن يقوم بتخريبها، عند دخولي إلى المدرسة أشعر بحنين كبير إلى الحجارة التي رفعتها، هذه الكافيتيريا التي بنيناها، عندما كنا نجلس في الكافيتيريا لم يكن حاجة لوجود معلّم مناوب معنا، لأنّها لنا، وكنا نقسّم أنفسنا بورديات عمل فيها، ونحن كمجلس طلاب كان لدينا إذاعة أيضا، وفي كلّ صباح كنّا نشغّل الأغاني ونذيع المقولات والشعر والحكم، وكان لدينا الصلاحيات لأن ندير كلّ هذه الأمور وكان معنا أستاذ مرافق لكلّ هذا العمل خليل أبو نوفل. من المدرسة انا تعلّمت الكثير. مدرسة المطران أيضا احتضنت مئات الطلاب من خارج الناصرة، كانوا يأتون إليها من قرى وبلدات بعيدة مثل فسوطة وترشيحا والمكر، وكان في المدرسة داخليّة، أي مسكن للطلاب الذين لا يعودون إلى بيوتهم بسبب بعد المسافات ولأسباب اجتماعية أيضا من طلاب أبناء الناصرة كانت الداخلية توفّر

الخدمة لهم.

مدرسة المطران هي مدرسة كنسيّة، وعندما كان يكون هناك قدّاس بمناسبة عيد من الأعياد، كان المدير الخوري يطلب من الطلاب المسيحيين الذهاب إلى الكنيسة ومن الطلاب المسلمين إلى المكتبة، ولكن اللافت للنظر أنّ الطلاب المسيحيين والمسلمين سيّان نتواجد في الكنيسة، وهذه الفترة الذهبيّة التي لم نشعر فيها فرقا بين مسيحيّ ومسلم. الكثير من طلاب صفّي تزوّجوا زواجا مختلطا بسبب هذه التربيّة وهذه الأجواء الموحّدة. درس الدين في المدرسة أطلق عليه درس الاجتماعيات ومعلّمه كان الأب إبراهيم الداهود وهو مستشار تربويّ، كان يعلّمنا اجتماعيات ويعلّمنا في الأمور الاستشاريّة كيف ندير حياتنا، وعلّمنا دوائر نموّ الإنسان وكيف نتعامل مع بعضنا.

أضيف أننا لم نعش رخاء اقتصاديًا كأفراد وكمجتمع، وهذا عزّز الشعور بالمسؤولية والتكاتف والانتماء والشّعور بأهلنا الذين عانوا كثيرا في سبيل تعليمنا وضحّوا بكلّ ما يملكون من اجل العلم والتعليم، وهذا كان يحتّم علينا أن نتصرّف بمسؤولية عالية وانضباط كبير. أخي مثلا كان يقوم بتوزيع جريدة الاتحاد بواسطة الدّراجة صباحا قبل الذهاب إلى المدرسة، وأنا كذلك الأمر عندما كنت في الصّف العاشر في طريق عودتي من المدرسة قبل وصولي إلى البيت أذهب لإعطاء درس خاصّ لطالبة مثلا في الصّف السابع، ثمّ أعود إلى البيت.

الغد الجديد: على مستوى النّهضة والتغييرات البيداغوغية الملاحظة مهنيًا في مناهج اللغة والأدب العربي، ونحن نشهد ثورة كبيرة في المدارس الثانوية العربية من حيث تطوير طرائق التّعليم والمنهاج والمهارات المتعددة، وهناك الراضي والزعلان كما يقال، ما هو تقييمك للإضافات الواضحة في نفض طريقة تدريس اللغة والإخفاقات أو القصور إن وجد؟

د. جرجورة بربارة: الحقيقة أنّ كلّ تغيير بحاجة إلى سيرروة، والسيرورة عندنا طويلة، نحن نحدّث كلّ المناهج ولكن التّحدّي الأكبر بالنّسبة لي أن أغيّر منهاج اللغة العربية، وأول عمل قمت به في اليوم الثاني لفوزي بالمناقصة بدأت بالعمل على منهج اللغة الجديد، في العام 2012 حصلت على تفتيش اللغة وفي العام 2013 كان عندنا منهج جديد، ومن يعمل في الوزارة يعرف من أجل أن تبني منهجا فهذه سيرورة عمل سنوات، فالرؤيا كانت واضحة جدا بالنّسبة لي، فانا أتيت من الحقل، علّمت 17 عاما في المدرسة الثانوية، وعملت مرشدة للغة في المدارس الثانوية، وعملت مرشدة للمناهج وكنت مركّزة الإرشاد للإعداديات والابتدائيات في لواء الشّمال، فكان عندي رؤيا واضحة لكلّ ما يحدث في الحقل، كنت مطّلعة على ما يدور في الحقل من عدم التواصل والمناهج المبتورة، إلى أن جاءت تجربة الامتحانات العالمية، عندما خضنا امتحانات البيرلز العالمية للصفوف الرابعة، طلابنا في الصّف الرابع

لم يستطيعوا التعامل مع الامتحان، كانت الخيبة الأولى في العام 2006 لكلّ من عمل في تعليم اللغة العربيّة، ودكتور حسام ذياب المسؤول عن التحصيل في الوزارة ذهب ليفحص لماذا هذه الخيبة، ما الذي حدث؟ فاكتشفنا أنّ طول النّص الذي تعامل معه طلابنا كان 700 كلمة، بينما أطول نصّ كان في كتاب الرّائد في حينه 110 كلمات، فكيف لطالب يتعامل مع مئة كلمة أن يتعامل فجأة مع 700 كلمة في الامتحان؟ أغلب التلاميذ أول مئة كلمة وتعبوا. الشيء الثاني الذي كان في الامتحان انّ النّص يتحدّث عن ديناصور يخرج من شاشة التلفزيون ويلعب مع ولد في الغرفة ويعود إلى التلفزيون، نصّ من الخيال العلميّ، لأول مرّة في ال2006 طلابنا العرب يواجهون نصًّا من الخيال العلميّ في امتحان او كمادّة للقراءة، لم تكن هذه المادّة معروفة، كانت النّصوص «يا بائع التّفاح تعال في الصّباح»، «القرش الضائع» ولا أذكر الآن عن هذه النّصوص، كلّ المنهج كان يعتمد على النّصّ الأدبيّ، النّص الوظيفي مثل الخيال العلميّ والنّصّ الإقناعيّ ومقالة الرأي لم يكن بالمرّة، فاكتشفنا أنّ الطّامة أكبر من أن نستوعبها، فحسنّا منهج المرحلة الابتدائيّة من حيث طول النّصّ، أنواع النّصوص اختلفت أصبحت وظيفيّة وأدبيّة، طرائق التّدريس تغيّرت في المرحلة الابتدائية، وفي العام 2009 وصلنا إلى منهج للغة للمدارس الابتدائية من أفضل المناهج في العالم العربيّ، كان يجب أن نتابع السيرورة وكنت وقتها مرشدة للمناهج، أعرف كلّ ما دار، وقد قرأت المنهج كاملا ودرسته، وكان عليّ أن أتابع السّيرورة وفي العام 2013 كانت الرّؤيا واضحة لبناء المنهج، كان علينا أولا إدراج كلّ أنواع النّصوص الوظيفيّة، لانّ لغة الأم هي لغة التّفكير، لا يمكن أن محصورة أبدًا في النّصوص الادبيّة، النّصوص الادبيّة للمتعة وللتذوّق وللراحة، النّصوص الادبيّة لكي تعيشها، ولكن هناك نصّ يجب أن يعايش الواقع وهو النّصّ الوظيفيّ، والذي كان مخفيًا ولم يكن له أي ذكر في المدارس. خفّفنا مادّة القواعد، لأنّنا اكتشفنا أننا نريد الوظيفة في اللغة، ونريد أن نوظّفها في حياتنا اليوميّة لا أن تكون عبئًا على تلاميذنا، كانت نسبة الطلاب المستحقين لشهادات البجروت عندما استلمت الموضوع في العام 2012 تتراوح ما بين 48-52 %، بمعدّل 50 بالمئة من تلاميذنا كلّ سنّة، وانا أتحدّث عن طبقة من طلابنا وفي كلّ طبقة تقريبا 20 ألف طالب، وتخيّل أنّ 10 آلاف طالب كانوا سنويًا بدون استحقاق لشهادة البجروت، وعندما درست كلّ النتائج من 1982 حتى 2012 تبيّن أنّ العائق الأكبر هو القواعد، وأول ما قمنا به أنّنا فصلنا النّماذج، أصبح هناك نموذج للأدب ونموذج للغة، لا يجوز تعليم مهارات اللغة ومهارات الأدب معًا.

كان عندي إصرار كبير بفصل النّموذجين وإصرار أيضا بفصل المعلمين، هناك شريحة من المعلمين لديهم إجادة بتدريس الأدب، ومجموعة من المعلمين لا يعرفون كيف يعلّم النّصّ الأدبيّ، حرام أن يقف أمام التلاميذ ليعلّم نصًا أدبيًا لأنّه سيكرّه التلاميذ في النّصوص الأدبيّة، انا مع التّخصّص. لمَ لا يذهب كلّ معلّم ويتخصّص في مجال، إمّا الأدب وإمّا

اللغة ولتكن حصة الأدب منفصلة عن حصّة اللغة، الأدب يُشعر ويتحدّث إليك، لكنّ النّصّ الوظيفيّ يعلّمك طرائق تفكير واستراتيجيات تحملها معك للحياة وهو ليس عبارة عن تجربة معيشة كما الأدب.

والمادة الصّعبة في موضوع القواعد نقلناها للوحدة الخامسة، كنت أعلّم الصفوف الثانية عشر موضوع القواعد، وأتساءل دوما ماذا يحتاج الطلاب بكلّ بهذه التعقيدات، ربّما كانوا في العصر العباسيّ متفرّغين أكثر إلى درجة أنهم حتحتوا قلوبهم بحتّى، واشتغلوا بالنّحو والصّرف، وقد أخذوا علوم النّحو والصّرف من العلوم اليونانيّة القديمة، تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف هو تقسيم إغريقيّ، لماذا إذن بحاجة إلى كلّ ذلك؟ كتبوا القصائد ثمّ جاء الخليل بن أحمد واستخرج العروض.

انظر إلى تجربة الصفوف الدنيا، الطلاب عندما يدخلون إلى المدارس ويكونون قد شاهدوا برامج الأطفال التلفزيونيّة، يتحدّثون إلى المؤنّث بالمؤنّث، ومع المثنى بالمثنّى ويعرفون القواعد دون ان يتعلموه، عندما يتعلمون القواعد تكون الطامة الكبرى.

التّحدّي كان كبيرا جدا، انا الآن أتحدّث براحة بعد سبع سنوات، هناك أيام كنت لا أنام لأنّ التحدّي كان امام الكلاسيكيّين الذين قالوا راوية أتت لتخرّب اللغة، وهم أصدقائي وزملائي، حتّى وصل ببعضهم الامر للوصول لمدير المعارف العربيّة، وفي اجتماع خاصّ اتّهموني أنني أتآمر على اللغة وسأخرّبها، وعندما كنت مفتّشة للأدب وطالب البعض بان تضاف وحدة أدب إضافية وبمجمل أربع وحدات إلزامية رفضت، لأنني متأكّدة من أنه لو أضفنا وحدة أدب سنعود إلى نفس المشكلة بنسبة استحقاق الطلاب في شهادات البجروت. بينما ما يحدث اليوم أنّ أعلى نسبة استحقاق عند طلابنا هي في نموذج اللغة، بوجود مهارة فهم المقروء الأمر اختلف، وانا سأفشي لك سرًّا بأنّ قطعة الفهم الخارجية في الشتاء الأخير كانت صعبة، وعندما اخترناها مع اللجنة أبديت تخوّفي وقلت لهم دعونا نكون هادئين ونقرر بحكمة، هل سنذهب بهذه القطعة إلى تلاميذ صفوف الثانية عشر والحادية عشر؟ قالوا لي أنك أنت من قرّرت أنه في كلّ مرّة نصعد قليلا في المستوى، مرّة أدخلنا النّصّ الموازي، وهذه المرّة التّحدّي كان أن نصعّد في مستوى مقروئيّة النّصّ، المدير العام عنده مشكلة أنه إذا كان هذا الأمر سببا في انخفاض التّحصيل فالمشكلة في مستوى الامتحان ويمنع تقديم امتحان أعلى من مستوى التلاميذ إذا لم تهيّئ الحقل، ولكن في النّهاية قرّرت خوض التّجربة، لأنه إذا لم يذهب طلابنا في هذه المرحلة إلى مستوى مقروئية أعلى ماذا سيفعلون في الامتحانات العالمية وبهذا قد نغشّهم، فطلابنا في الامتحانات العالمية الأخيرة فشلوا لأنهم لا يملكون ثقافة عامة ومستوى مقروئية النّصّ في تلك الامتحانات عالية جدا.

وقلت بأنه عليّ خوض التّجربة حتّى لو كلّفني ذلك انخفاض التّحصيل ببضعة علامات، نحن عندما نبني الامتحانات نبنيها وفقا لأبعاد الفهم العالمية الأربعة، ونبنيها بدقّة عالية،

تست
في عكا
ترخيص سيارات
فحوصات سيارات
مختبر للسيارات قبل الشراء
وبعد حوادث الطرق
تصليح كافة أنواع السيارات
كل عام وانتم بخير
مهنية
جودة
أمانة
شفافية
سرعة
نتقدم باحر التهاني
بمناسبة حلول
عيد الأضحى المبارك
اعاده الله على الجميع
باليمن والخير والبركات
المنطقة الصناعية-عكا
منير عطا الله-المدير العام نقال: 0536606602 هاتف: 049568223/4 ايميل: kfaryarka@gmail.com

وكانت النّتائج أننا في صيف 2019 كان معدلنا على الدّفاتر بدون العلامة الواقية 59.53% وفي شتاء 2019 كنا 61.87، وفي شتاء 2020 هذا الموعد الذي كنا خائفين منه وصلنا إلى 62.53، وعندما أتحدّث عن فجوات لا احد يعرف بماذا نقوم، فالفجوات بين المصحّحين كانت 3.29 %، لدينا 90 مصحّحا في اللغة و90 مصححا في الأدب، كنا نعاني من الفجوات بين المصحّحين، المشكلة في هذا المجال أنّ الامتحان يمرّ عند مصحّحين اثنين، قد يعطي كلّ واحد منهم علامة، واحد مثلا يعطي علامة 60 والآخر علامة 80، عندما يحتاج الامتحان أن يمرّ عند مصحّح كبير، والطامة الكبرى أنه إذا وجد المصحح الكبير فارق العشر علامات يتوقّف عن التّصليح، ولكن ربّما فعلا أنّ الطالب كان يستحق علامة ال80، المقصود أنّ المصحح الذي وضع علامة 60 يأتي وراءه مصحح كبير ليسدّ فجوة العشر علامات، فعندما يسدّ الفجوة لو كان لا زال في بداية التّصحيح يتوقّف فورا عن التّصحيح، هكذا هو القانون، لو كان المصحّح الأول عادلا لكان حصل الطالب على ال80 بسهولة، فالطالب هنا يدفع الثمن بسبب الفجوات بين المصحّحين، وبعد ان عرفت هذه الحقيقة قرّرت أن أغيّر كلّ طريقة الإرشاد للمصحّحين، بحيث كانت الطريقة القديمة كل مجموعة ترافق مصحّحا كبيرا ويقوم بشرح عملية التصحيح لهم، قلت لهم اننا انتهينا من هذه الطريقة، الآن أريد أن أعطي الإرشاد لتسعين مصححا معا، وهذا ما حدث في وضع توجّه عام للإجابات بعد الاستماع إلى المصححين الكبار الذي بحثوا كلّ سؤال على حدة وثمّ نستمع إلى كلّ المصححين ماذا كتب طلابهم ثمّ نقرّر مع بعضنا كيف سنضع العلامات على كلّ سؤال، ووصلنا إلى وضع أنه لم يعد هناك فجوات بين المصحّحين، وكلّ موعد نقوم بهذه العمليّة. وهنا أشعر براحة كبرى لأننا لم نعد نظلم أحدًا من الطلاب.

الغد الجديد: هل تدريس موضوع اللغة والأدب العربي مناط في فكرة وشكل المناهج والمضامين، أم أنّ للقضية علاقةً بالمعلّم أو المعلمة نفسها؟ يعني لماذا هذه الغربة مع اللغة لدى الناشئة؟ لماذا القطيعة مع القراءة وتدني القراءة بين أوساط الطلاب والمعلمين؟ أين مكمن الخلل إن وجد؟

هل المشكلة في الطّلاب أم في المعلّمين؟ أين نحن من الثقافة وشؤونها ومكانتها؟

د. جرجورة بربارة: المعلّم الذي لا يشعر بالانتماء إلى هذه اللغة ولا يحبّ هذه اللّغة كيف يمكن له أن يزرع حبّها ومهاراتها في قلوب طلابه، أنا كان تخصّصي في المرحلة الثانوية كيمياء وبيولوجيا ولكن عندما ذهبت إلى الجامعة ابتعدت عن كلّ العلوم لأنّ ذكائي لغويّ، وانا أحبّ اللغة، ولكن ما يحدث في الجامعات اليوم أمر مختلف، من يذهب اليوم لدراسة اللغة العربية يذهب ليس رغبة وحبا باللغة بل بسبب أنه لم يقبل لمواضيع أخرى، وطبعا نحن على تواصل مع أقسام اللغة في الجامعات والكليات وهم يمدّون الطلاب بالمقالات العلمية ويحضّرونهم على اكمل وجه، ولكن بعد انتهاء الطالب من الدراسة الجامعية

يعود الخواء ويعود الفراغ، إذا دخلت غرفة للمعلمين في مدرسة ثانوية وسألت معلما للغة العربية سؤالا، كان معلّم اللغة العربية مرجعا في غرفة المعلمين، عندما كنت اجلس مع زملائي المعلمين أمثال د. غابي جريس رحمه الله د.منير موسى كنا نتناقش في قضايا كلّ غرفة المعلمين تشاركنا فيها، نتناقش في بيت شعر جميل في قصيدة جميلة قرأناها في نظرية أدبية، اليوم لا أدري ماذا يحدث في غرف المعلمين، لا أريد أن أجزم ولا أن أشمل، ولكن هناك مجموعات المعلمين والمعلمات على الواتس أب لا يتناقشون في أمور تعليمية او أمور تربوية بل يتناقشون في أكلة اليوم وكعكة اليوم وهذا أمر مؤسف جدا، فاقد الشيء لا يعطيه، لا يمكن لإنسان لا يحبّ اللغة أن يعلّمها، لا يمكن لإنسان أن يعطيك مما لا يملكه، يجب أن تكون قدوة، عندما يدخل الطلاب إلى الصف ويرون أنّ المعلمة تحبّ اللغة العربيّة، يتفاعلون، حين كنت أعلّمهم المجاز كنا نستمع إلى أغاني، مثل «عمرك شفت شي باب عم يبكي» من هنا أعلّم الفنيّات، كنت المعلمة التي تحمل المسجّل على الدوام أكثر من معلّم الموسيقى، وحتى أعلّم التلاميذ وجهات النّظر كنت أعلمهم قصيدة الرسائل التي يراها الأب بطريقة والمعلمة بطريقة، والعديد من الأمور، فكان الطلاب ينتظرون درس اللغة العربية والكثير من خريجات المدرسة هنّ اليوم معلمات لغة عربيّة بفضل محبتهنّ للغة العربيّة.

الغد الجديد: ربّما التصق الاسم الأدبي لراوية بربارة بالقصة القصيرة كمجال كتابي وكنوع وجانر أدبي، والقصة القصيرة يعتبرها المثقفون الحقيقيون من أصعب الانواع والاجناس في الأدب، لأنها تتخطى الحالات الشعورية والوجدانية المرافقة للشعر، وتتجاوز كلّ ذلك لتحمل في جعبتها هموما أخرى نفسية واجتماعية وسياسية ، والتحدّي الأكبر اليوم لهذا النوع الأدبي في خلق قارئه؟

من أين بدأتِ مع القصة القصيرة؟ أم أين بدأت معك؟

د. جرجورة بربارة: بدأت القصّة القصيرة معي من عمر 13 عاما، كنت في الصّفّ الثامن، وكتبت نصًّا وأرسلته سرًّا لجريدة الاتحاد، كانت ستكون بمثابة خيبة أمل فيما لو لم ينشر النّصّ، لم أكن أعرف ماذا سيكون ردّ فعل أبي، ولذلك أرسلته سرًّا، وتفاجأت بأنّ هذا النّصّ كان نصّ الإطار والنّصّ الفائز لذاك الأسبوع، ان يكون أول نصّ لبنت عمرها 13 سنة يرسل لجريدة الاتحاد وفجأة يصبح هذا نصّ الإطار، كانت فرحة كبيرة عندي، الاتحاد كانت جريدة البيت، ووالدي فتح الجريدة مستغربا من وجود اسمي وقصتي في زاوية الإطار، وبعد أن قرأ النّصّ رأيت ضحكته العريضة، فهذه كانت الإشارة الخضراء الأولى لأن أتابع، ومن هناك تابعت الكتابة ونشرت كثيرا، وعندما كان يسأل أبي من هذه راوية جرجورة فيجيب بفخر كبير «بنتي»، وبعدما أصبحت أنشر باسمي الثلاثي «راوية قسطندي جرجورة" وكان هذا فخره، وإذا لم أنشر لفترة ما يأتي ويسألني لماذا لا تنشرين أين نصّك؟ من هناك بدأت مشواري، من محبّة النّاس لنصوصي، ومن محبّة الكبار وفخر

أبي أن ابنته تكتب والناس يسألونه، ولكن من أين أتى كلّ هذا، كان لدينا جار أرمنيّ وقرّر في يوم من الأيام ان يرحل، فاشترى والدي منه كلّ أغراض البيت، وواحدة من الأغراض كانت المكتبة بما تحوي من الكتب التي لديه، ولم يكن لدينا مكان لنضع كلّ الكتب في بيتنا فوضعها في غرفتي، وهذا كلّه كان في المرحلة الابتدائيّة، فكلّ الكتب كانت في غرفتي، فكانت متعتي اليوميّة أن أقرأ، وعندما كنت في الصّفّ الثاني كانت هناك المكتبة العامّة التابعة للرّاهبات في سوق الناصرة، فكنت أذهب من بيتنا في سنّ الثامنة وأدخل إلى سوق الناصرة (كان كثير أمان) وأصل إلى المكتبة التي كانت في بيت قديم مقسّم إلى غرف، وكلّ غرفة فيها موضوع من الموضوعات، ولّما ذهبت إلى المكتبة سألتني الراهبة: «أنت شو جاي إعمل هون؟» فأجبتها أنا جئت لأقرأ، فسألتني: «إنت إعرف إقرا؟» فنادت إحدى العاملات في المكتبة وقالت لها أحضري قصّة معك، وقالت لي: «إقرا"، فقرأت كلّ القصة قراءة سريعة، فسألت الراهبة العاملة العربية عن قراءتي، فقالت لها العربيّة: إنّها تقرأ بطلاقة، فسمحت لي الراهبة بالدخول وهكذا صرت أصغر مشتركة في المكتبة، وكان عندي عشق للمكتبة.

عندما ذهبت إلى الجامعة وتعلّمت النظريات الأدبية توقّفت عن الكتابة، كان عندي فترة انقطاع رهيبة، وهذا نبع من خوف وتساؤل حسب أي مدرسة أدبيّة عليّ أن اكتب؟

تعلّمنا النّقد الأدبيّ والمدارس الادبيّة الموجودة فصار لديّ رهبة، ولمدّة ثلاث سنوات لم أنشر وكنت أكتب لنفسي، أكتب وأخبئ ما أكتب، وأقول إذا نشرت الآن وأنا أتعلّم لغة عربيّة وأكاديمية في الجامعة واتساءل حسب أية مدرسة أدبية أنا أكتب، وفجأة هذه القيود اعاقتني، وعندما أكملت دراسة اللقب الثاني وفي مساقات الأدب النّسويّ فهمت من أين هذه القيود، لأنّ النظريّات التي فرضها الرّجال على الأدب ربّما كانت عائقًا لنفسيّة امرأة لا تقبل بهذه القيود، وهنا بدأت أتحرّر من هذه القيود وأقول لنفسي لماذا يجب أن أكتب كنجيب محفوظ مثلا، وأن أبني الرواية حسب البناء الذي حدّده الروائيون، أحيانا أنا لا أستطيع أن أقرأ لكبار الأسماء، وانا نهمة قراءة، فإذا كنت أريد أن أرتاح من دراستي في الدكتوراه أذهب لقراءة رواية أو شعر، وهذه كانت فترة الراحة بالنسبة لي.

عندما بدأت اللقب الثاني ورأيت تعدّد النظريات والمدرسة التفكيكيّة والمدرسة البنائيّة والادب النّسويّ والتحرّر من القيود التي فرضها الرّجال على الأدب، انتظرت اللحظة المناسبة وقرأت نصًّا عن المدينة في صحيفة كلّ العرب وكانت كاتبة أردنيّة قد نشرته، هل المدينة رجل أو امرأة؟ ردّت عليها كاتبة أخرى، فقرأت النّصّين، فشدّني النّصان فكتبت نصًّا وأرسلته لكلّ العرب، وفجأة تلقّيت هاتفا من محرّر الزاوية الأدبيّة الكاتب سهيل كيوان، وقال لي هل ممكن ان أعرف من حضرتك ككاتبة؟ فعرّفته بنفسي وقال لي أرى وجود خامة كاتبة، فما رأيك أن تكتبي وتنشري بشكل دائم في الزاوية الادبيّة؟ وسهيل كيوان كان له فضل عليّ كواحد من المشجّعين، واتصلوا بي عندها من جريدة الاتحاد

قائلين أنّك ابنة الاتحاد فلماذا لا تنشرين عندنا، فصرت اكتب زاوية أسبوعيّة يوم الاربعاء في الاتحاد، ويوم الجمعة نصّ مختلف في كلّ العرب، وهذا صعّب المهمّة عليّ، فأحيانا لا تجد أفكارا لتكتب نصّين في أسبوع واحد، ومن هذا النّشر المستمر والكم الهائل ولدت عندي مجموعاتي القصصيّة الأولى، ولاقت أصداء كبيرة جدا. لا زلت أحتفظ على رسالة من ردود القراء وصلتني مرّة من السّجن، من اجمل الرسائل التي وصلتني في حياتي، من سجين اسمه شام شمس من مجدل شمس يكتب لي نحن نقبع في زنزانة رقم كذا في سجن كذا ونحن ننتظر يوم الجمعة بفارغ الصّبر كي نقرأ قصصك. كلّ المسجونين في الزّنزانة يقرأون قصصي، بكيت وقرأت الرسالة لعائلتي في البيت، وعرفت حجم المسؤولية الملقاة على كاهلي، نصوصي المنتظرة هناك أناس ممنوعون من الحرية بانتظارها، فكتبت نصًّا أهديته إلى شام شمس، تخيلت فيه روح شام تخرج من الزّنزانة وذهبت لزيارة أبيه وخطيبته وأمّه، وتواصلنا لاحقا. هذه واحدة من الأمور التي أعطتني دافعيّة لأن أصبح مسؤولة اكثر عن كتاباتي، ولكن تبقى عندي الرّوح المندفعة، فأنا لا أعدّ إلى العشرة حتّى لا يبرد الحديد، وهنا أذكر مثلا عن توارد الأفكار لزاويتي لغة قمنا بتطويرهما في الإرشاد، وكنت أزور الكثير من المدارس، وفي زياراتي للمدارس أجد الممرات ممتلئة بزاوية صبح الصّباح والواتس أب التثقيفي، وفي زيارة لواحدة من المدارس لحضور حصة عند معلمة، أجد كلّ الطلاب في ساحة المدرسة ينادون باسمي «راوية» فهم يعرفونني من «إقرأ وتكلّم» ويحفظون الكثير مما ننشره، وهذا يعطي دفعة معنوية كبيرة. «إقرا وتكلّم» أكتبها من خلال استغلال طاقاتي الادبيّة للطلاب.

وهنا تحضرني أيضا فكرة الكتابة كيف تأتي، إمّا وأنا أقود السيارة أو في العمل، فأرسل تسجيلا صوتيا لابني كي يبقى محفوظا ولا تضيع الصورة والفكرة، وأعود لها لاحقا، الكثير من النّصوص وأجمل النّصوص كتبتها في الحلم وانا نائمة، أحد النّصوص كتبته وأنا نائمة وعندما استيقظت وحاولت كتابته لم أستطع، استغرقني الأمر يومان وانا حزينة في البيت ولا استطيع الكلام مع أحد محاولة تذكّره واستعادته، وأصابني اكتئاب معتقدة انه أجمل نصّ كتبته في حياتي.

الدكتور نبيه القاسم أيضا له فضل عليّ، كنت في السيارة وإذ بي اتلقى محادثة من الدكتور نبيه القاسم، قال لي من تكون راوية بربارة؟ انت التي تكتبين في الجريدة؟ أجبت نعم، قال أنا اتصلت لأقول لك شيئا واحدا، تابعي في الكتابة لأنك موهبة صاعدة، أحب أن أذكر من كان له فضل عليّ، لأنه من المهم أن تجد في بداياتك من يشجّعك ويدعمك، وإذا هذا الدّعم كان من اشخاص من حقل الأدب، مثل سهيل كيوان كمحرّر أدبي والدكتور نبيه القاسم كناقد ومنبّه الحركة النقديّة، وشخص آخر دفعني الدفعة الكبيرة من أجل أن أنشر مجموعتي الأولى كان مفتّش اللغة العربية في المدارس الدرزية سلمان فراج (أبو يوسف)،

حيث حضر مرّة إلى المدرسة وسأل أين معلمة اللغة العربية؟ قالوا له هي في درس مع الطلاب، فطلب مقابلتي، حضروا لمناداتي وقالوا مفتّش اللغة العربية يريد مقابلتك، فقلت مفتّش اللغة العربية لا يعمل يوم السبت، ورفضت الخروج من الحصّة، فعادوا الكرّة مرّة أخرى وقالوا المفتّش بانتظارك في غرفة المعلمين، استغربت الأمر وخرجت من الصف واتجهت لغرفة المعلمين، وفعلا كان المفتّش بانتظاري، وقال لي كيف تعلّمين عندنا وانا لا أعرفك؟ هل تعلمين لماذا أتيت لمقابلتك؟ قلت هل لتحضر درسا عندي؟ فأجاب لو أردت حضور درس عندك لما أتيت في يوم عطلتي، أنا أتيت خصيصا في يوم عطلتي كي أتحدّث معك بموضوع لا علاقة له بالعمل، فسألني هل أنت من كتبت قصّة رقعة الشّطرنج؟ أجبته بنعم، فقال لي هل تعلمين انّك أشطر من نجيب محفوظ؟ ضحكت طبعا، فقال لي الوصف التي تصفينه يعجز عنه نجيب محفوظ، فقلت له هذا كثير عليّ، فقال هذه القصّة أعلّمها في دار المعلمين، هل لديك قصص غيرها؟ قلت له عندي الكثير، سألني أين بيتكم؟ قلت هنا إلى جانب المدرسة، فقال هل تستطيعين الذهاب إلى البيت وإحضار القصص؟ ذهبت طبعا إلى البيت وأحضرت له القصص على شكل كومة ورق وقصاصات ورق، وطلب أن يأخذهم، وعاد بعد أسبوعين، وعندما جاء بعد أسبوعين أحضر لي القصص مرتبّة في ملفّ، وقال لي هذه أول مجموعة قصصيّة ستنشرينها، وكان قد حدّد ترتيب النّصوص، وقال لي حتّى تحصلي على نقد لهذه القصص عليك ان تنشريهم في كتاب كمجموعة قصصية، وهذه كانت أول مجموعة قصصية لي، والفضل يعود لسلمان فراج.

الغد الجديد: حركة النّقد. ألا تلاحظين تراجعا في حركة النّقد فلسطينيا وعربيا؟ نشهد حركة نشطة في النشر، وفي هذا النّشر قد لا يفرّق الكاتب بين الغثّ والسمين، وهنا ربّما يأتي دور النّقد في إعادة التوازن إلى المشهد الثقافي والأدبي ليشكّل رادعا لدى ما لا يستحق ان ينشر وليشجّع المواهب الحقيقية؟ كيف تنظرين إلى هذه المسالة؟

د. جرجورة بربارة: ارتباطا بما قلته عن الدكتور سلمان فراج، عندما ترى أشخاصا تخصّصهم في الأدب، ويعطونك النّقد الحقيقي، مثلا أن تستثني قصّة ما من المجموعة وأن تضعي تلك، النّقد بان أتابع في الكتابة، وأنا أتساءل أين الكتاب الجدد اليوم من هذا النّقد؟ فأخذت على عاتقي وبسبب التهميش الذي نعانيه، نحن كمجتمع عربي في هذه البلاد نعاني التّهميش، ومن ناحية ثانية نحن منبوذون من أبناء جلدتنا من العالم العربي، كانوا يعتبروننا في تلك السّنوات شيئا غامضًا، ولا زال حتى اليوم على الرغم من المساحة الإعلاميّة في شبكات التّواصل الاجتماعي، ونحن كذلك «الكتاب» مهمّشون في مجتمعنا، كم عدد القراء في المجتمع العربي؟ هل لدينا ألف قارئ؟

دوائر التّهميش التي نعيشها وضعت مسؤولية عليّ بأن أخرج بعض الكتاب، من تجربتي

אלום ירכא הצפון בע"מ
ألمنيوم يركا والشمال م.ض

بإدارة : كمال وجمال رمّال

صناعة وانتاج جميع انواع الالمنيوم

* أبواب * شبابيك * تريس

المصنع الوحيد في الشمال مع المواصفات الخاصة

يتقدمون بأحر التهاني والأمنيات القلبية لجميع المحتلفين بمناسبة حلول

عيد الأضحى المبارك

كل عام وأنتم بألف خير

أعاده الله على الجميع بالخير واليمن والبركات

يركا – المنطقة الصناعية هاتف : 04.9963181 فاكس : 04.9962574

كمال : 0573664949 جمال : 0573664945

البريد الإلكتروني : net.bezeqint@alumina

الشخصية انني حظيت باهتمام كتاب وناقدين، فعليّ أن أساهم، بدلا من أن اكتب عن الذين يكتب عنهم مثل أحلام مستغانمي وسعدي يوسف وأحمد مطر، لديهم نقد عربي واسع جدًّا، لماذا لا أكتب عن أدبائنا؟ ومن هنا دخلت غمار النّقد المحليّ، 90 بالمئة من كتاباتي عن كتابنا ومبدعينا المحليين، وحاولت ان أكون رافعة وأن نساعد أنفسنا بسبب التّهميش الذي نعانيه، نسلّط الضوء على هذا الأدب على مبدعينا ومثقفينا. واجهت صعوبة أيضا، فكل من ينشر يظنّ أنّ عليه أن يستكتبني، وعليّ أن ألبّي هذا الاستكتاب، ولكن بسبب انشغالاتي أنا مقلّة اليوم في كتابة النّقد، ولكن هناك كتب كثيرة أريد أن اكتب عنها.

الغد الجديد: تجارب الكتاب الشباب من شعراء وروائيين وغيرهم، ما رأيك في ينشر اليوم؟ هل المستقبل يبشّر بخير ام أننا لا زلنا نلبس ثوب الماضي وقبعة الموروث؟ هل سنجد طلابنا يدرسون في السنوات القادمة نصوصا وأدبا أكثر انفتاحا وجرأة؟

د. جرجورة بربارة: عندما كان يولد شاعر في العصر الجاهلي كانت القبيلة، فكانت كلمة الشاعر فوق كلمة شيخ القبيلة، كان هو الذي ينهي ويأمر ويرسل إلى الحرب وكان يُحتفى به وتحفظ قصائده، كان على مرّ السّنوات يخلق شاعر واحد، اليوم فجأة في كلّ يوم يخلق شاعر، هل ازدادت المواهب؟ مشكلتي مع شبكات التواصل ومع اللايكات أنّ كل ما يكتب في شبكات التواصل ممكن أن يجمع وبمبلغ قليل يتحوّل إلى كتاب، وهذا أمر مقلق حقا، وأسميته الإسهال الأدبيّ، فاحت روائحه، في الماضي عند نشر كتاب كان يمرّ أولا على لجنة تقرأه وتقيّمه، وتقيّم قيمة الكتابة الادبيّة حتى ينشر، كان يرسل نصّ إلى الجريدة ويمرّ في رقابة حتى ينشر هذا النّص، ليس كل ما يرسل ينشر، اليوم إذا فتحت الجريدة أتخطاها ولا أستطيع ان أقرأها، وأتساءل لماذا يجب أن تكون صفحاتنا الأدبيّة بهذا المستوى ولماذا يجب أن تمتلئ مكاتبنا بكتب ليست ذات قيمة، لا قيمة أدبيّة ولا قيمة فنيّة، والطامة الكبرى يتحوّل فلان إلى شاعر وتجرى معه المقابلات في الراديو والتلفزيون وإذا قرأته فلا تجد أدبا ولا شعرًا ولا شيئًا. تصلني أحيانا قصائد من شعراء يطلبون مراجعتها، فأعيدها وأكتب أنني لم أجد لا وزن ولا شعر ولا جرس موسيقي ولا صورة مبتكرة، الرّجاء إعادة النّظر، لا يجوز أن اكذب عليه، على صفحات الفيسبوك أتخطّى مثل هذه النصوص حتى لا أدخل في حرب دامية.

وفي سؤالك عن الشّعر مثلا إذا كان لا زال مرهونا عندي لشكل الوزن والقافية، الجواب هو لا، أنا أستمع إلى طلال حيدر أحيانا وأتمتّع، وبعد كلّ جملة أقول في سريرتي «الله»، ألقيت محاضرة أكاديمية عن محمود درويش في رومانيا، وكانت المحاضرة حول سؤال، كيف تخطّى محمود درويش الوزن والإيقاع؟ هل كان مع قصيدة النّثر، ضدّ قصيدة النّثر؟ وستنشر كمقالة في اللغة الإنجليزيّة خلال فترة، مقال أكاديميّ محكّم، وهناك أثبت أنّ القصيدة ليست بالفلسفة ولا بالجرس ولا الوزن، هناك الشعور والمفاجأة التي تحدثها لك

القصيدة، الصورة المبتكرة الجديدة.

الغد الجديد: المشاريع المستقبلية، وكلمة أخيرة

د. جرجورة بربارة: أحلامي لا حدّ لها ولا تتوقّف، طموحاتي كثيرة، في شهر أيلول ستنشر راويتي التي ترجمت إلى اللغة العبريّة «على شواطئ التّرحال» والتي لاقت نقدا كثيرا، وأحد أساتذتي النّقاد الذي أعزّه وأقدّره طلب بان تزال من الأسواق وقال أنني أستجمع كلّ فحولتي وذكورتي لأردّ عليك، كيف استطعت في هذه الرّواية أن تنتصري للمرأة اليهودية على حساب الرّجل العربي؟ وأطلب منك ان تنزلي الرّواية من الأسواق. كانت صدمة له ان أنتصر للمرأة اليهودية على حساب الرّجل العربي، أنا يجب ألا أوضّح نفسي، ولكن أحداث الرواية حقيقية وأنا جمعتها من أفواه النساء اليهوديات المتزوجات لرجال عرب، ولو عرف الحقائق التي تؤلم أكثر مما جاء في الرواية كان يمكن أن يقف معي لو سمع هؤلاء النّساء. أنا اتحدّث عن نساء تركن أهاليهن وعائلاتهن وجئن للعيش مع زوجهن العربي، وهنا تبدأ قصص معاناة حقيقيّة، وأغلب عائلات الرجال العرب رفضوا هؤلاء النساء اليهوديات، فهي تخرج من هذه المعركة الخاسرة الكبرى ومنبوذة من الطّرفين.

بالنّسبة لمشاريعي القادمة، عندي مجموعة سأسمّيها نصوصا وليس قصصا بعنوان «لا أريد أن أعتاد عليك»، فيها من القصص والنّصوص، فيها تجربة جديدة، فيها بعض الجرأة وقسّمتها إلى قسمين، نصوص على الطّريق وهي مبنية من أحداث حدثت معي ونصوص عن علاقة المرأة بالرّجل، وعندي قصائد للأطفال ملحّنة ومغنّاة جاهزة تقريبًا مع رسومات لابنة أخي، وروايتي المترجمة للعبرية وكانت معدة للنشر بشهر حزيران ولكن بسبب الكورونا تأخرت إلى شهر أيلول، مهم جدا أن أذكر انني كنت قائمة على تحرير أكبر مجموعة قصص فلسطينية ترجمت إلى العبريّة منذ قيام الدّولة وأسميناها «בלשון כרותה" اخذت فيها 72قصة فلسطينية من الشتات من رام الله من الخليل من كلّ الادب الفلسطيني، وترجمناها ترجمة من نوع آخر، ترجمة ثنائية اللغة ثنائية القوميّة، كلّ قصة ترجمها اثنان واحد عربي مع آخر يهوديّ لأننا لا نترجم لغة بل نترجم حضارة وثقافة، واستغرقت الترجمة معنا أربع سنوات، المشروع استنفد الكثير من قدراتي، لم أكن متفرغ، فمع كلّ عملي كنت أقوم بهذا العمل تطوّعًا، بعد أن صدر الكتاب لاقى في الساحة العبرية قبولا كبيرا جدًا، لم اكن أتوقّع مثل هذا الاهتمام الإعلامي، وبعد النشر طلبوا ترجمة الكثير من القصص إلى الإنجليزيّة، وبعد النشر تواصل معي الكثير من مجموعات القراء اليهود من تل أبيب وحولون ومعالوت وصلهم الكتاب وطلبوا استضافتي في أمسيات أدبيّة عندهم وفي زمن الكورونا تواصلت معي مجموعة من القراء وحتى اليوم منذ بداية الكورونا لدينا لقاء أسبوعيّ كلّ خميس نستضيف أحد الكتاب الفلسطينيين الذين كتبوا قصة مع المترجم، نقرأ النّصّ ونتباحث، استضفنا سعيد نفاع، نبيل عودة، شيخة حليوى، عناق مواسي،

عصام خوري، وكنت مرّة ككاتبة في هذه اللقاءات. الغريب طبعا أنّه في كلّ مجتمعنا العربي لم يكتب أحد عن هذه المجموعة مما اضطرني إلى أن اكتب عنها كتعريف للقراء. ولم يكن سهلا إقناع الكتاب خاصّة الذين في الشتات من نشر نصوصهم، على اعتبار أنه تطبيع، ولا يريدون ترجمتهم إلى العبرية، وطبعا لا يمكن ترجمة نصّ دون الحصول على إذن من الكاتب. وانا أرى في مشاريع الترجمة أهمية كبيرة من حيث التلاقح الحضاري وأن تصل للقارئ اليهوديّ وتبيّن له من يكون هذا العربيّ، لأنّهم على مدار عقود لم يشاهدوا الإنسان الذي فينا، ولم يعرفوا اننا نحبّ ونغضب ونشعر ونفكّر ونحلم، كانوا يشاهدون العربي في نشرات الأخبار وهنا شاهدوا الجانب الإنسانيّ من خلال أدبنا، والراحل سلمان ناطور قال إذا أردت معرفة شعب فافتح صندوقه الأسود، والصندوق الأسود لكلّ شعب هو الأدب.

نتقدم بأحر التهاني واسمى التبريكات

بمناسبة حلول

عيد

الأضحى المبارك

اعاده الله علينا وعليكم باليمن والبركات

الغد الجديد

رئيس مجلس كفرياسيف المحلي

يتقدم بأحر التّهاني وأجمل الأماني

لأهالي كفرياسيف

وإلى الأمتين العربية والإسلامية وجميع المحتفلين

بمناسبة حلول

عيد الأضحى المبارك

اعاده الله على الجميع بالخيروالميمن والبركات

وقد حل السلام والاستقرارفي ربوع بلادنا

كل عامٍ وأنتم بخير

شادي شويري

رئيس مجلس كفرياسيف المحلي

مدرّس الواقعيّة السّحريّة

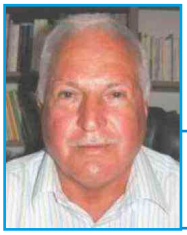

محمد علي طه

كان المحقق يتحدّث والدّكتور وديع مذهولًا. مرعوبًا. شعر انه يغور في الكرسيّ ثم أدرك بان الكرسيّ يتزلزل به. يروح. يجيء. وشاهد خطوطًا زرقاء وخطوطًا حمراء في الفضاء.

اشتدّت الرياح في الخارج. وانحنت أشجار السّرو واليوكاليبتوس. وهاج البحر. وعلت الأمواج بغضب. ووصل رذاذ المياه الى مقربة من زجاج غرفة التّحقيق. وغطّى العرق البارد وجه الدّكتور وعنقه وتحت ابطيه وشعر بضغط قويّ على صدره.

وربّما قد وشى بي لأمن الجامعة واتّهمني بالتّطرّف القوميّ وباللاساميّة. يجوز. اذكر انني بعد ذلك بأربعة أيّام التقيت مصادفة بضابط أمن الجامعة، في بهو الطّابق الخامس، حيث كنت في طريقي إلى الكافتيريا فنظر اليّ نظرة فيها غضب فارتعدت ساقاي. وطلبت الطّعام يومئذ ولم آكل سوى قليل منه

دكتور أبو طايع أنت رجل متعلّم ومثقّف وذو مركز اجتماعيّ ولست من أصحاب السّوابق، ونحن ندرك ذلك، وهذا لصالحك يا دكتور، وان لم أكن متعاطفًا معك فأنا لست ضدّك على الأقلّ، ولكنّ القانون لا يفرّق ولا يميّز بين الوزير وبين راعي الحمير. هآ. هآ. كلّنا متساوون أمام سيادته. وهذه القضيّة نستطيع ان ننهي التّحقيق فيها بجلسةٍ واحدةٍ أو بجلستين اثنتين أو ثلاث جلسات على الأكثر، اذا تعاونت معي. وقد نستمرّ لعدّة أشهر، وعندئذ يتدخّل الاعلام وينفخ بالونات ملوّنة، ويؤلّف روايات، وينتج أفلامًا، ويستلّ اعداؤك السّكاكين والخناجر لينهالوا على جسدك، ويشمت بك الزّملاء والمعارف. من واجبي المهنيّ أن احذّرك يا دكتور: أنت متّهم بالتّحرّش الجنسيّ وباستغلال مركزك للابتزاز الجنسيّ أيضًا. لا تذهل. على رسلك. أرى حبيبات العرق تنبز على وجهك وعلى جبينك الحنطيّ كما أنّ فمك قد فغر، وجهك اصفرَّ واغبرّ، قبل أن أصارحك بالتهمة الكبرى، القاضية الماحقة، وهي الاغتصاب.

أفهَمُ وضعك، واقدّر أنّ كلامي نزل عليك مثل البرق والرّعد في نهار صيفي صافٍ. أنت لست الأوّل ولست الأخير. والقانون مع المرأة. مع الضّحيّة. مع المظلوم. ما عادت المرأة كرمًا سائبًا بلا جدار وبلا ناطور مثل أيّام زمان. لا وقت عندي لأروي لك كيف كان الوضع في أماكن العمل. كيف تصرّف مديرو العمل والمحامون ورؤساء البلديّات ومديرو المدارس وكبار الموظّفين في الدّوائر الحكوميّة والضّباط و... مع الموظّفات الشّابّات. «حارة كل مين ايدو إلو» كما قال هذا المثل السّوريّ ذو اللسان الحادّ. وأمّا اليوم فالقانون هو السيّد. هو الحامي. هو النّاطور. ولا ينجو مجرم من عقاب حتّى لو كان رئيس دولة او قاضيًا او جنرالًا. لا شكّ بأنّك قرأت عن القاضي في المحكمة الذي تحرّش بالموظفة وعن الجنرال الذي اغتصب جنديّة. الأمثلة كثيرة. وانت يا دكتور متّهم حتى الآن. والمتّهم بريء حتّى يُدان. وصدّقني، وشرف المهنة وشرف القانون، أنني لم أتسرّع بالتحقيق معك.. وباعتقالك. انت لم تعتقل حتى الآن مع أنّ القانون يجيز لي أن أطلب من المحكمة اعتقالك لمدّة سبعة أيّام لأستوفي التّحقيق. والقاضي سوف يستجيب لطلب الشّرطة. تروّيْت كثيرًا قبل دعوتك للتّحقيق. درست الشكوى وأبعادها، كما درست تاريخ الدّكتور وسيرته. سمعتك نظيفة، نقيّة، بيضاء، لا غبار عليها، ولكن هذا لا يعني أنّك ملاك. قال احد الفلاسفة، ولا شكّ بأنّك قرأت ذلك «إنّ المرأة الفاضلة هي التي لم يُفضح طابقها بعد». لا سمح الله. تستطيع ان تشرب كأس ماء. تفضل. الآنسة إلهام صفدي قدّمت شكوى ضدّك يا سيد وديع ابو طايع. قدّمتها قبل سبعة أيّام، وما زال الأمر سرًّا في مكتبي. طبعًا انت تعرفها. تعرفها جيدًا.

كان المحقق يتحدّث والدّكتور وديع مذهولًا. مرعوبًا. شعر انه يغور في الكرسيّ ثم أدرك بان الكرسيّ يتزلزل به. يروح. يجيء. وشاهد خطوطًا زرقاء وخطوطًا حمراء في الفضاء. هذه هي المرّة الثّانية التي يدخل فيها الرّجل الى مركز شرطة. كانت المرّة الأولى قبل واحد وثلاثين عامًا عندما قابل جوني، رجل المخابرات بناء على طلب الأخير، بعد مشاركته في مظاهرة طلابيّة في الجامعة ضد اغلاق جامعة بيرزيت، وقد حذّره جوني من خطورة عمله وحاول أن يستميله للتعاون معه ورفض ذلك، الا أنّه اخذ على نفسه عهدًا ألا يشارك في مظاهرة سياسيّة أو اجتماعيّة أو وطنيّة وألا يحضر اجتماعًا حزبيًّا أو سياسيًّا. وقال في نفسه: «الباب الذي تأتي منه الرّيح سدّه واستريح!!» و«ابعد عن الشرّ وغنّ له». كان يشعر برهبة حينما تُذكر امامه كلمات مثل شرطه أو تحقيق أو اعتقال ويتصوّر ضربات المحقق وصفعاته والحياة في السّجن والتّعامل مع المساجين الجناة والتعوّد على طعامهم، وردّ فعل أبيه وأمّه. ثم فيما بعد ردّ فعل زوجته.

وفيما كان المحقق يتحدّث استحضر وديع الرّوائيّ كافكا الذي صوّر تفاهة الحياة وسخافتها في روايته «المحاكمة» التي درّسها عدّة سنوات لطلابه. وتصوّر نفسه بطل الرّواية. ولكن حديث المحقق كان يقطع شريط خياله ويعيده إلى الغرفة الصّغيرة وكلام المحقق الذي فيه

دهاء وخبث مغلّف بالشّفقة عليه وبالتّعاطف معه.

كان الفصل شتاء. وكان الطّقس ماطرًا في ذلك النّهار، وكان لمعان البرق يخترق زجاج التحقيق ويليه دوي الرّعد الذي اشتدّ، ربما مصادفة، حينما لفظ المحقق كلمة «اغتصاب».

– أرغب بأن استدعي محاميًا.

– وما الحاجة اليه في هذه المرحلة. نحن بعيدون عن المحاكمة. ما زلنا في فترة التّحقيق يا دكتور.

– لن أتكلّم الا بحضرة محام.

– ما ستقوله لي الآن سوف تقوله في حضرة المحامي.

– ليكن. هذا حقي.

– حسنًا. وانا حقي ايضًا أن ارسل رسالة بالبريد الالكترونيّ الى عميد الجامعة واخبره فيها انّ المحاضر الكبير وديع ابو طايع متّهم بالتّحرّش الجنسيّ بطالبة من طالباته وبابتزازها مستغلًا مركزه وباغتصابها مرّتين. وهذا يعني توقيفك عن العمل في الجامعة وانتشار الخبر بين المدرّسين والموظّفين والطّالبات والطّلاب. وقد يصل إلى الصّحافة وسوف تقرأ في صباح الغد كليشهات الصّحف: «محاضر كبير متّهم بالاغتصاب» و «محاضر جامعيّ معروف يغتصب طالبته» و «ذئب مفترس في الجامعة» وسوف تقرأ في الخبر: «وجاءنا من النّاطق الرّسميّ للجامعة أنّ الجامعة تؤمن بنزاهة القضاء وعدالته ولن تتّخذ اليوم موقفًا ما من المحاضر. وفي قرار احترازيّ اوقفت المحاضر عن عمله حتى اصدار حكم القضاء».

اشتدّت الرياح في الخارج. وانحنت أشجار السّرو واليوكاليبتوس. وهاج البحر. وعلت الأمواج بغضب. ووصل رذاذ المياه الى مقربة من زجاج غرفة التّحقيق. وغطّى العرق البارد وجه الدّكتور وعنقه وتحت ابطيه وشعر بضغط قويّ على صدره. ورغب بأن يخلع جاكيت بذلته الأسمر وأن يبقى مرتديًا القميص والرّبطة والجارزة ذات الصّدر المفتوح. وتساءل ما إذا كانت نهايته قد اقتربت. هذه التّهم تهدّ الجبال هدًّا، وتدكّها دكًّا. ويبدو ان الواقعة قد وقعت وهو أمام أمرين أحلاهما مرّ: إما السّجن لعدّة سنوات والحياة وراء القضبان مع المجرمين القتلة وتجّار المخدّرات واللوطيين والمغتصبين واللصوص واما الفصل عن العمل والعيش بقيّة العمر في ظلّ السّمعة السّيّئة حيث سيبتعد عنه النّاس حتّى الأقارب والاصدقاء.

الدّكتور وديع رجل بدون أصدقاء تقريبًا، وعلاقته مع أقاربه تكاد تكون معدومة. صديقه الوحيد هو العمل والتّحضير للمحاضرات ووظائف الطّلبة. وقريبه الوحيد الأعمال الرّوائية لكتّاب أمريكا اللاتينيّة منذ أن التحق بالجامعة للحصول على اللقب الثاني. تعلّق بهذا الأدب الجميل وتخصّص به وعمل سنوات على كتابة اطروحة الدكتوراة عن «الواقعيّة

السّحريّة في روايات جابرييل جارسيا ماركيز» الذي أحبّ رواياته وقصصه القصيرة وتتبّع أخباره وقرأ مذكّراته. وقد تندّر الطلبة بأنّ الدكتور ابو طايع يعرف ما يأكل ماركيز في كل وجبة ويعرف أسماء عشيقاته الفرحات والحزينات، وتمادوا في أشياء لا يتحمّلها الورق.

بدأ د. أبو طايع بتدريس ماركيز منذ باشر العمل بالتّدريس بفرع الأدب العامّ أو الأدب العالميّ وبعد سنوات أصبح رئيسًا لقسم أدب أمريكا اللاتينيّة وصار يهتمّ بما يكتبه أدباء كولومبيا وتشيلي والأوروغواي والمكسيك والأرجنتين والبرازيل وجواتيمالا. ولا عجب اذا كانت أسماء بعض المبدعين على لسانه في كل جلسة مثل ماركيز وايزابيل الليندي وماريا بارغاس يوسا واستورياس وفونتسيس ولسيكتور ولويزا فانزويلا وخورخى لويس بورخيس وأسماء بعض الرّوايات مثل «مائة عام من العزلة» و «خريف البطريرك» و «حفلة التّيس» و «شيطنات الطّفلة الخبيثة» و «لا يوجد لصوص في المدينة» و «حكايه ايريندا البريئة».

وكثيرًا ما تفاخر أمام طلابه بأنّه من خلال دراساته وأبحاثه كان اوّل من اكتشف أنّ أدباء أمريكا اللاتينيّة وروائيّيها قد خرجوا من «معطف» أو من «طواحين» ميغيل دي سرفانتيس ومن روايته الرّائعة «دون كيشوت» التي يصرّ ان يسمّيها «دون كيخوته» وصار يفرض قراءتها على طلابه حتى أنّه درّسها طيلة عام كامل لطلاب السّنة الأولى. هل سيحارب طواحين الهواء بعد اليوم؟

د. وديع ابو طايع في ورطة. وقع في المصيدة. كم كان حذرًا طيلة حياته الأكّاديميّة. لا يتدخل بالسّياسة ولا علاقة له بالأحزاب ولا بلجان الطّلاب ولا بالحراك الشّبابيّ. لا همّ له الا ان يتقدّم. يشكّ في كل زميل. شعاره: الحياة غابة وعلى المرء أن يحذر من الذّئاب ومن الضّباع وحتّى من الثعالب. د. ماركوس يطمع أن يكون رئيسًا للقسم بدلًا عنه. د. ماريا تتآمر عليه عند عميد كليّة الأدب العالميّ، د. عزمي المدرّس الوسيم والمحدّث اللبق الذي تتهافت الطّالبات على محاضراته يعتقد أنّه سيطيح به بهذه الشّعبية. فمن الذي أوقعه؟ ومن هو ابن الكلب الذي دفع إلهام الصّفديّ لتشكوه في الشّرطة كي تدمّر حياته الأكّاديميّة وحياته العائليّة؟

تعرّف وديع ابو طايع على زوجته عندما كانت تدرس عنده في الجامعة وأعدّت دراسة تحليليّة لرواية «بيت الأرواح» للكاتبة التشيلية ايزابيل الليندي. وتزوّجا قبل خمسة وعشرين عامًا وهي تعمل مدرّسة للأدب الانكليزيّ في مدرسة ثانوية في المدينة وانجبا ابنًا وابنة. الابن يدرس الطّب في مدينة ميونخ في المانيا والبنت تدرس اللغة الفرنسيّة في جامعة حيفا. عائلة متخصصة بالأدب وباللغة. ما موقف السّيدة روز أبو طايع من زوجها حينما تعلم بالخبر؟ هل سترزم حاجاتها في حقائب وتحملها وتغادر المنزل؟ أم سوف تطرده من البيت وتتبرّأ منه؟ يخونها مع فتاة في عمر ابنته سوسن؟ رجل في الخامسة والخمسين،

اصلع الرأس، له كرش صغيرة تتقدم جسده المربوع. هل يظنّ أنّه كازانوفا؟ أيّة شابة صغيرة تحلم به؟ ماذا تريد منه؟ هو اكبر سنًا من أيّة طالبة من طالباته بثلاثين عامًا على الأقلّ. لا تلاؤم ولا تناسب ولا توافق. يا له من مغرور. ماذا يعتقد؟ ماذا يظنّ؟ رجل انتهى تاريخه. بالكاد يقوم بواجباته كزوج. أين هو اليوم من أيّام زواجهما الاوائل؟ كان يومئذ يعرف قيمة جسدها. يداعبه، يلحسه. يحكّه بأنفه وأمّا اليوم فكأنّه يقوم بواجب مدرسيّ أسبوعيّ.

انا اصرّ يا سيدي على حضور محام. أرغب بأن أتصل بمكتب المحامي جميل شحرور. نعم هو المحامي. اوكلته في عدّة معاملات لي. شراء شقّة لابني في الكرمل، وتسجيل قطعة ارض ورثتها عن والديّ. أودّ ان أتشاور معه. ارجوك ألا تهدّدني. هذا حقّي. وأنا إنسان محترم. لي مكانة اجتماعيّة. انا رجل بدون سوابق. لا اسمح لأحد بتشويه سمعتي. انا بريء يا سيّدي. ارجوك. لا تكن قاسيًا. انا مواطن مخلص. قدّمت خمسة وعشرين عامًا من عمري في خدمة التّعليم والعلم. انا رجل يمشي الحائط الحائط ويقول يا ربّ السّترة. لا يهمّني ما يجري في العالم. يهمّني عملي وبيتي فقط. من اين جاءتني هذه المصيبة؟ هل يعقل ان يتحرّش رجل في مثل سنّي بشابّة؟ هل يعقل ان يعاكس رجل في الخامسة والخمسين صبيّة؟ وليس رجلًا عاديًّا بل محاضرًا كبيرًا نشر دراسات في مجلات محكمة بالعربيّة وبالإسبانيّة وبالإنكليزيّة، أنا والله اختلف عن المحاضرين الآخرين الذين يشاركون بمظاهرات ضد الاحتلال. أو في اجتماعات ضد مصادرة الأراضي العربيّة، أو يوقّعون على عرائض احتجاج. لم اوقّع في حياتي على عريضة. الزّملاء لا يطلبون مني والطّلاب لا يتوجّهون اليّ. هم يعرفون أنّهم في وادٍ وأنا في وادٍ آخر. من هي البنت إلهام صفدي حتى افكّر فيها؟ لا علاقة لي بإلهام صفدي ولا بإلهام العكيّ ولا بإلهام اليافيّ. انا رجل شريف.

كان المحقق ينظر إليه ويبتسم ابتسامة ثعلبيّة وكأنّه يقول: بدأ العصفور يغرّد. وقال: حسنًا. أنا يهمّني أمرك. انت رجل مثقف وباحث وتتعامل مع الكلمة. والكلمة مقدّسة. الكلمة مثل الرّصاصة يا دكتور قد تقتل اذا أصابت المرء في مقتل. وبناء عليه، تفضل، ها هو جهاز التّلفون. نستطيع أن تتّصل بالمحامي شحرور.

– عفوًا سيدي. أرغب بأن اتصل به من هاتفي النّقّال لأن اسمه ورقمه مدوّنان في ذاكرة الهاتف.

– تفضّل!

اخرج هاتفه النّقّال الحديث من جيبه وبدأت أنامله تداعبه بتوتر. هالو. السّيد شحرور. نعم. انا د. وديع. وديع ابو طايع لا غيره. انا. انا. اود ان التقي بك. الآن. لا يمكن أن يتمّ ذلك في مكتبك. انا في مركز الشّرطة.. الذي قرب الشّاطئ. عند المحقّق. ارجوك. الموضوع لا يحتمل التأجيل. انا في مأزق. في ورطة. لا استطيع ان اقول لك ما هي التهمة الموجّهة الي

عبر الهاتف. لا يحملها الهاتف. تحتاج إلى قطار كي يحملها. اعمل معروفًا. اركب سيّارتك وتعال. السيّد المحقق وانا ننتظرك.

رجوت المحقّق أن تتوجّه إلى المحكمة لإصدار أمر بمنع النّشر. النّشر فضيحة لا علاج لها. وصمة عار لا تُمحى. لا أريد أن يعلم أحد بالموضوع. بالتّحقيق. لا زوجتي ولا ابني ولا ابنتي. ولا إدارة الجامعة. هو سرّ خطير. افشاؤه يعني قتلي. اغتيال حاضري. واغتيال مستقبلي. ومحو ماضيّ.

ادارة الجامعة؟ اعرفهم واحدًا واحدًا. سوف يتطهّرون بي. ويتحدّثون عن الشّرف وعن الاخلاق وعن المدرّس الأب وعن المعلّم النّبيّ وعن القيم العالية ويلعنونني!.

يريدون ايقافي عن العمل وربما طردي من المؤسّسة وأمّا التّهمة فهي علاقة جنسيّة مع طالبة من طالباتي. لو أن ادارة الجامعة عاقبت كل مدرّس جامع طالبته لما بقي مدرّس فيها. هذا نهج في جميع الجامعات. عرفته عندما كنت طالبًا وعرفته في بريطانيا عندما كنت محاضرًا زائرًا. وعرفته في ميونخ وفي مدريد. حيث يوجد رجل توجد امرأة. والرجل للمرأة والمرأة للرجل. وروز أحببتها وتزوّجتها وأنجبنا مرّتين. ولكنّه الملل. مللتها. سئمت منها. تمامًا مثلما تحبّ قميصًا جميلًا، ترتديه مرّات عديدة، تفرح به، تتمتّع به ولكنك تملّه ذات يوم. انا أحبّ فواكه البحر وأموت فيها. متعة كبيرة أن يتناولها المرء مع كأس عرق زحلاوي أو مع النّبيذ الايطالي. ولكن أن يتناول المرء يوميًّا فواكه البحر ويشرب النّبيذ أو العرق يسأم.. وتحتاج إلى صحن باذنجان متبّل، الى صحن تبّولة، الى لقمة حمص، الى طبخة مجدّرة، إلى ملعقة شولباطو. مللت روز وعطرها الذي لم يتغيّر منذ ربع قرن. مللت احمر شفتيها ومساحيقها وتصابيها! حينما بدأت العمل في الجامعة كان في الصّف الدّراسي خمسة وعشرون طالبًا وطالبة، منهم واحد وعشرون شابًا واربع صبايا، وأمّا اليوم فحينما أدخل إلى غرفة التّدريس أشاهد بحرًا من العيون النّجلاء، وكرمًا من الرّمّان وحقولًا من الفراولة وعددًا قليلًا من الشبّان، فأتساءل: يا الله، من سيتزوّج هؤلاء الغادات الجميلات الهيفاوات الصّبوحات المليحات!

هذه ليست خيانة زوجيّة يا روز. يحقّ للفلاح أن يطعم باكورة الكرم ويتلذّذ بالخسّة الصّغيرة الطّرية. ولكن هذه البنت تآمرت عليّ، ربّما دفعها مدرّس الرّواية الروسيّة النّائم منذ سبع سنوات مع آنا كرنينا حتى صار لا يشرب الا الفودكا الرّوسيّة ولا يتحدّث إلا عن الكافيار الرّوسيّ. وهو يكرهني. هاجر الى بلادنا مع انهيار العالم الاشتراكيّ. أنا لا أؤيّد الاشتراكيّة ولكن حبّذا لو بقي النّظام الاشتراكيّ ولم ارَ خلقة اوليغ. هذا الرّوسيّ قال لي ذات مرّة انّ هذه البلاد بلاده وأنّ العرب غرباء. تحرّك دمي. حاولت أن أشرح له وان أفهمه ولكنّه كما يقول المثل: لا فاهم ولا بدّو يفهم ولا بدّو يخلي الفهم يقترب منه. ربما يكون اوليغ قد حرّضها عليّ. وربّما قد وشى بي لأمن الجامعة واتّهمني بالتّطرّف

القوميّ وباللاساميّة. يجوز. اذكر انني بعد ذلك بأربعة أيّام التقيت مصادفة بضابط أمن الجامعة، في بهو الطّابق الخامس، حيث كنت في طريقي إلى الكافتيريا فنظر اليّ نظرة فيها غضب فارتعدت ساقاي. وطلبت الطّعام يومئذ ولم آكل سوى قليل منه. هل تعاون اوليغ والضّابط ولفّقا هذه التّهمة؟ لا دقّة في كلمة «لفّقا». هناك علاقة بيني وبين إلهام. ولكن، لم يكن هناك تحرّش ولا اغتصاب. هذا كلام فيه اهانة قاسية. انا لست حيوانًا. ولست وحشًا. لست متخلّفًا. لا أعيش في غابة. انا أكّاديمي مثقّف متعلّم متحضّر. يحبّ الجنس اللطيف. يميل إلى الجمال، إلى الأنوثة، لا اعتدي على سيّدة ولا اتحرّش بفتاة ولا أخدع طالبة ولا ابتزّ أنثى. انا رجل مستقيم. إذا كانت تريد فحسنٌ وإلا.. فهي حرّة.

حينما دخلت إلى الصّف الدّراسيّ في المحاضرة الأولى شدّتني من بين تسع عشرة طالبة. سمراوات وشقراوات وحنطيّات. عربيّات ويهوديّات وأمريكيّات واستراليّات. بحر من الأنوثة والجمال. فيما مضى من السّنوات كانت الفتاة الجميلة تتزوّج وهي في نهاية الدّراسة الثانوية ولا يدخل الجامعة إلا الطالبات اللائي «على قد حالهن» واللائي جئن للحصول على شهادة جامعيّة تغري العريس وبخاصّة إذا وجدت عملًا وراتبًا شهريًا. وأمّا اليوم فالدّنيا تغيّرت وانعدم الزواج المبكّر وغزت الحلوات الحرم الجامعيّ وبخاصّة كليّات العلوم الإنسانيّة وكلّيّة الآداب في مقدّمتها. وجاءت إلهام الصّفديّ لتدرس الأدب العالميّ.. وشدّتني اليها. جميلة. حلوة. أنثوية. لها رمانتان تتحدّيان الرّجولة. عندما أحاضر عن رواية من روايات ماريو بارغاس يوسا أحاول أن اتركّز في الرّواية وفي أحداثها وفي أسلوبها، في السّرد وفي الوصف، في الحداثة وفي الفكرة المحوريّة، متوقّفًا عند خصائص كلّ شخصيّة من شخصيّات الرّواية ولكنّي أجد نفسي بلا وعيٍ أحدّق في صدرها. في صدر إلهام الصّفديّ. كنت في البداية اشعر بإحراج أمام الطّلبة وكانت تشعر بنظراتي السّاخنة فتتحرّك على مقعدها وتتقلقل على كرسيّها... وأنا الآن معتقل. تهمتي: صدر الهام. صدرها قيّدني، كبّلني!

قالت لي انّها ترغب بالكتابة عن جورج امادو وبخاصّة عن روايته «جابرييلا، القرنفل والقرفة» وانا لا احبّ جورج امادو. ولا أحترم انتاجه. ولا يعجبني تفاؤله الشّعوبيّ بطيبة وقوّة الشّعب البرازيليّ. كما لا أرتاح لواقعيّته المفعمة بالثقة بالنّفس ودفاعه عن الفقراء وعن السّود وعن النّساء. كتبه إمّا مقروءة بافراط لأنها تدغدغ الحواس وإمّا لا تطاق. يرى بعض النّقاد نتاجه أحقر من الحقارة. شرحت لها ذلك، وتسرّعت عندما قلت لها: انّه شيوعيّ. فردّت بثقة وهي تدفع صدرها في الفضاء: وماركيز ايضًا ويوسا أيضًا.. و..

اقترحت عليها ان تكتب عن قصص كلوديس ليسبكتور القصيرة القويّة فرفضت ثمّ اتفقنا أن تكتب دراسة عن رواية ماركيز القصيرة، النوفيللا التي أحبّها واعجب بها «حكاية ايرنديرا البريئة».

لا يمكن ان اعترف بهذه التّهم يا سيدي المحقق. انت تقودني الى الهاوية. تضع لي شركًا أو مصيدة. لن اقع بها. انا رجل فهمان متعلّم. والمحامي وافقني على ان انكر التّهم كلّها. هي طالبتي وما جرى بيننا بعيد عن التّحرّش وعن الاغتصاب. واذا كان هناك تحرّش فهي التي تحرّشت بي. هاجمتني بصدرها، نعم هاجمتني. ضربتني به. صعقتني به.

سوف يشمت بي دكتور بيساني، أستاذ التّاريخ الذي اتّهمني بأنّي بعيد عن العروبة وعن الوطنيّة. قلت له: ماذا تعني العروبة عنده؟ وماذا تعني الوطنيّة؟ هل العروبة هي لمن يتكلّمون العربيّة؟ اذًا جميع المستشرقين عرب حتى لويس. هل العروبة صفة لكل من عاش في جزيرة العرب أم في الأقطار العربيّة؟ قل لي يا د. بيساني ما هي الوطنيّة؟ هل المشاركة في مسيرات الى القرى المهجّرة للبكاء على الأطلال كما فعل الجاهليّون؟ أم هي اجتماعات فيها صراخ وشجار بين الاحزاب كما يحدث في يوم الأرض سنويًّا؟ الوطنيّة هي أن تعلّم أبناء شعبك. ان ترفع مستواهم. أن تهذّب ذوقهم الأدبيّ. أن تقدّم لهم الأدب العالميّ الانسانيّ. ان تتفاعل مع السيّدة دونا باولا رائعة ماشا دولا وان تؤمن بأن النّاس سيأكلون الكعك الفاخر الذي اعمل اليوم من اجلهم. انا الوطنيّ ولست انت الثرثار يا بيساني. من الخير لك ان تقضي وقتك مع سنوات الرجل المريض الأخيرة ومع حرب القرم من ان تتدخّل بما لا يعنيك. لا تشمت. انا قويّ وسوف أخرج منها. غلطتي الوحيدة هي عشر علامات. لو منحتها علامة 83 بدل 73 ما زعلت وما غضبت. قرعت الباب ودخلت الى مكتبي مثل المهرة الشّموس. اغلقت الباب وراءها وقالت: ها انا جئت اليك. ودفعت صدرها في الفضاء يتحدّاني. وقفتُ وابتسمتُ ورحبتُ بها. أهلًا إلهام. تفضلي. تقدّمت. لا تبعد عني سوى عشرات السنتيمترات، فكّت زرّ قميصها. لا ترتدي حمّالة نهدين. نهداها يتمرّدان على الحمّالات. يرفضان القيود. أبيضان مثل زغلولي حمام. ها أنا أمامك. خذ ما تشاء. ما تريده. انت يا دكتور تحاصر صدري في كلّ لقاء. انت مجنون نهديّ. انت تحرجني وتربكني. قلّ لي ماذا تريد؟ ها انا أمامك. معك. وحدنا. لك. لك. يا سيدي.

ماذا تتوقعون أن أفعل؟

أنا أمام إلهة يونانيّة. أمام افروديت او عشتروت او عنات. اما الجمال والانوثة والجنس. اصخرة انا؟ من صاد صيدًا فهو له. ومن أحيا ارضًا بوارًا فهي له. وإلهام لي. أمامي. وأنا عطشان وجائع.

يا عزيزي المحامي اعترف امامك بانني ضاجعتها في مكتبي. لو كنت مكاني وجاءتك وكشفت عن نهديها فماذا تفعل شفتاك؟ ضاجعتها مرتين، وعندما مسحت شعرها براحتي قالت: لا وقت عندي للكتابة عن ماركيز وايرنديرا وجدّتها البغي.

قلت: لتذهب روايات ماركيز كلّها الى بساطير العسكر.

قالت: الآن بدأت احبك واريدك يا د. ابو طايع.

قلت: وديع.

قالت: يا للوداعة!!

ولشدّة اعجابها بي وبفحولتي، وعلى الرّغم من أنني في الخمسينيات وعلى الرّغم من أنّ روز قد مصّت ماء حياتي كما تمصّ الأرض العطشى ماء الوسميّ. جاءتني في احدى الليالي إلى غرفة نومي. جاءت على هيئة حمامة بيضاء جميلة. يمامة لها صدر ونهدان لا مثيل لهما.. ينحني أمامهما قاضي القضاة، دخلت غرفة نومي من الشّباك المفتوح وحلّقت في فضاء الغرفة، وهبطت بهدوء وبليونة مثل جنديّة مظلات ماهرة ورفعت اللحاف واستلقت بجانبي وتعمّدت ان يداعب صدرها المكشوف وجهي. قضينا ساعة.. ساعتين.. نجني الثمار. نرتع ونتمتّع. وروز في نوم عميق. وطارت قبل شروق الشمس. وفي الغداة اقترحت على روز ان اشتري سريرًا آخر إما لي وامّا لها.. وأن نضعه في غرفة خاصّة. اعترضت روز. ماذا جرى؟ هل مللتني؟ اتريد ان تهجرني؟ أين ليالي الحبّ وأيّام الوصال؟ كنت تنام معي مرّتين او ثلاث مرّات في اليوم.. وتقبّل قدميّ. ومنذ فترة وانت تتظاهر بالتّعب وبالنّعاس وتتهرّب مني. قل لي: ماذا تريد؟ وعندما اصررت على أن اشتري سريرًا آخر قالت روز: ليكن لك. نمْ حيث تشاء. هذا سيريحني من رائحة ريحك في الليالي.

واشتريت سريرًا ايطاليًا وثيرًا ووضعته في غرفة المكتبة. وصارت يمامتي تأتيني كلّ ليلة، كاشفة عن صدرها المتوثّب. ونقضي ساعات جميلة في اللثم والضّم وما ادراك. لم أشعر في حياتي بلذّة الجماع كما شعرت معها. عرفتُ عربيّات وأجنبيّات. فرنسيّات وأمريكيّات. زنجيّات واندلسيّات.. واما إلهام فشيء آخر.

وفي أحد الأيّام. كان يوم اربعاء. يوم نحس. دخلت إلهام الصفدي الى مكتبي في الجامعة وهي تغطّي صدرها وتكشّر مثل لبؤة وقالت إنّها لم ترضَ عن علامتها التي اعطيتها لها على الاطروحة التي لم تكتبها. ولماذا تكتبها؟ لقد كتبناها في غرفتي. وفي غرفة نومي. هي عشر علامات فقط. أنت يا إلهام تستحقين اكثر من ذلك. انت متفوّقة وممتازة. وانا لا استطيع ان أقاوم. لا استطيع. انا لم اتحرّش بها. ولكني ضاجعتها مرّتين في مكتبي. ومرّة على سرير روز وعدّة مرّات في غرفة المكتبة. هذا ليس ابتزازًا. هي تريد أن تنجح وأنا أريد أن انجح وأعود إلى شبابي. ارجوك يا سيّدي ألا تدلي بأيّة كلمة للصّحافة. الصّحافة لا ترحم. لا ترحم. سوف تغتالني. تقتل حاضري. تذبح غدي. تمحو أمسي. وعندئذ لن يسعفني ماركيز او سرفانتس او يوسا ولا فواحش السّيدة الليندي.. أنا. انا ارى حمامة غبراء تدخل من طاقة غرفة التحقيق. زوجتي روز. يا ويلتي. يا يمّا. يا يمّا. وديع.. وديع.. اسم الله عليك. تكلّمت كثيرًا هذه الليلة. يبدو أنّه كابوس جميل. أسرع وانهض وإلا تأخّرت عن محاضرتك عن حكاية ايرنديرا البريئة التي تحبّها كثيرًا.. تحبّها اكثر منّي يا خروفي الوديع.

أخوان كنعان م.ض.

حديد | دهانات | جميع أنواع مواد البناء والخشب

يتقدمون بأجمل التهاني لجميع
المحتفلين بحلول

عيد الأضحى المبارك

أعاده الله على الجميع وقد تحققت
الأماني بالسلام العادل، المساواة
التامة والاستقرار

يركا – المنطقة الصناعية هاتف رقم: 049961241

«الطّفل الضّائع" وتقنيّة "التّغريب"...

رشدي الماضي

مسرحيّة للمبدع طيّب الذّكر رياض مصاروة، وقد نُشرت عام 1982 وتناول فيها مجموعة أصدقاء وعلاقتهم بالواقع المحيط بهم...

والمعروف أنَ مثل هذه المسرحيّة التي تتناول حياة المجموعة لا حياة الفرد، هي قليلة في الكتابة المسرحيّة الفلسطينيّة، ولا يخفى أنّ كاتبنا أراد بمُنْجزه هذا أن يعكس تجاربُهُ الشّخصيّة داخل عالم خيالي، وبهذا يعكس أيضا مواضيع مرتبطة بشريحة اجتماعيّة حضاريّة كانت موجودة في سنوات الثّمانين من القرن الفارط، وبخاصة في مدينة النّاصرة... وهي المكان الذي عاش فيه مصاروة تجاربُهُ وأبدع فيه مسرحيّته.

هذا، وتبرز من خلال التَّطرُّق الى العلاقة بين المسرحيّة ورؤية المؤلّف ورؤية المجتمع سياقات ذات أهميّة كبيرة للعلاقة بين: المجتمع – الكاتب – المسرحيّة، وذلك بطابع غير مألوف يكمن – في ما يكمن – أنّهُ يتضمّن وصفا مرتبطا بحياة المؤلّف نفسه وبتجاربه الشّخصيّة المرتبطة بشخصيّات حقيقيّة وردت أسماؤها في المسرحيّة، وهو ما أكّده مصاروة في مقابلة أُجْريت معه عام 2001...

وهنا، من الضّروري أن نشير الى بروز عنصر التَّأثير المباشر لحياة الكاتب الشَّخصيّة على مضامين وشكل كتابة مسرحيّته "الطفل الضائع"...

ونلمس ظهور هذا التَّأثير بعدّة عناصر، استخدام المؤلّف لتقنيّة "التَّغريب""Alienation"، والتي تبنّاها وفق الرؤية المسرحيّة التي جاء بها المسرحي الألماني برتولد بريخت... حيث أمضى فيها مصاروة عدّة سنوات وعاد الى البلاد نهاية السّبعينات نلتقي وعنصر "التَّغريب"

في المسرحيّة مباشرة في الصّفحة الأولى، حيث يذكر المؤلّف أمام الجمهور، عن ظهور إعلانات صحفيّة تشير الى موت أحد الذين اغتيلوا على يد القوات الإسرائيليّة... وهو سليم... ثُمّ تختفي هذه الإعلانات فجأة عن خشبة المسرح، وفورا يبدأ المشهد الأَوَل مع ظهور ثلاث شخصيّات، بالإضافة الى جُثّة سليم... وتقوم هذه الشّخصيّات بمناقشة دوافع القَتْل حتى نهاية المشهد، نلمس عنصر "التَّغريب" أيضًا في المشهد الثّاني من حوار سلمى حبيبة سليم وصديقه بشّار... ونرى "سليم" يُصغي إليهما وينظر إليهما لكنهما لا يريانه ولا يسمعان شخصيّته!!!

ولا بُدَّ في هذا الصدد، أن نُضيف: أنَّ تقنيّة "التَّغريب" في المسرح تُسْتَعْمل عادة كي تثير وعي جمهور النَّظّارة لما يحدث خلال عرض المسرحيّة، وطبيعيّ أنْ تُؤثّر مباشرة على شكل كتابة المشاهد.

طيّب الله ثرى مبدعنا الفنان رياض مصاروة الذي اختار أن يُعبِّر عن آرائه في مسرحيّته "الطفل الضّائع" من خلال الشخصيّة النّسائيّة...

نتقدم بأحر التهاني واسمى التبريكات

بمناسبة حلول

عيد الأضحى المبارك

اعاده اللّه علينا وعليكم باليمن والبركات

الغد الجديد

تحيّة راعي الأجيال

أحمد نايف الحاج

أسرج إذا رُمتَ السّباقَ جِيادا ... ضَمِّر وأحسِن في الجراءِ قِيادا

واجمع لشأوِكَ كلَّ أسبابِ القوى ... والبس بسعيِكَ همَّةً ورشادا

واجعلْ حصاتَكَ فاصلًا وموجِّهًا ... واجعل من العزمِ الحديدِ عمادا

واسلُكْ طريقَ الطّامحينَ إلى العُلا ... والصَّبرَ فاحملْهُ لجِدِّكَ زادا

ولقد عهدْتُكَ لا نِكْسًا ولا ورَعًا ... لكنْ خُبَعثَنَةً للفَتْكِ مُعتادا

ما سِرْتَ في صبَبٍ للقاعِ مُنحدرًا ... ما اخترتَ خَفضًا أو نزلتَ وهادا

ولكم صعدْتَ وفي الصّعودِ مشقَّةٌ ... متغشمرًا ترقى ذُرًى ونجادا

تمضي وتدَّرِعُ الهواجرَ والدُّجى ... لا واجفًا وتصارعُ الآسادا

تمشي الهُوينى، لا تُرى متبهنِسًا ... بالأيدِ تُرعى ما حييتَ إيادا

وأويتَ للظِّلِّ السَّتيرِ ركانةً ... فعلَ السّيوفِ تلحّفتْ أغمادا

نفسٌ تَرى الإطراءَ أفرط ربُّه ... عيبًا يمجُّ زرايةً وفسادا

أوليتني فخرًا أغرَّ وعزّةً ... وطفقتَ ترفعُ للذّرى الأمجادا

أرسيتَ للأجيالِ عزًّا أقعسًا ... مثلَ الجبالِ نصبتَها أوتادا

هي فطرةٌ خصَّ الإله بعفوِه ... الألمعيَّ المجتبى الوقّادا

أبتِ الرّجولةُ والسّماحةُ والنّهى ... ألّا تكونَ لغيرِها مُنقادا

طالَ الزّمانُ وما تزالُ مرابطًا ... بالوعيِ زادَ إرادةً وعِنادا

أشهرْ سلاحَ النّورِ في وجهِ الدّجى ... فالجهلُ أطبقَ والضّلالُ تمادى

شيّدْ من الأدبِ الجميلِ دريئةً ... وأُمهدْ له في العالمين مهادا

حطّمْ بفأسِ العلمِ أصنامَ الشّذا ... واجعلْ ينابيعَ العلومِ مرادا

الرّاغبينَ الواردينَ إلى الهدى ... والرّافضينَ الضّغنَ والأحقادا

واستنهضِ الهممَ الفتيَّةَ حِضَّها ... خَدِرَتْ كفاها غفلةً ورقادا

حثَّ الخُطى نحو العلاءِ مُيمِّما ... ما خابَ مَنْ طلبَ النَّجاحَ جهادا

وسللْتَ في الغمراتِ فكرًا ثاقبًا ... وأسنَّةً بتّارةً وحِدادا

وافي للتبريد م.ض.

Vafi Conditioning

صيانة، تصليح وتركيب جميع أجسام ومعدات التبريد

كما ونتقدم بأحر التهاني القلبية
لزبائننا الكرام ولجميع المحتفلين
بمناسبة حلول

عيد الأضحى المبارك

أعاده الله على الجميع بالخير
واليمن والبركات

مجد الكروم – الشارع الرئيسي هاتف: 0505771321

ما عيشُ من وقفَ الحياةَ للهوِهِ وازدادَ عن كسبِ الحلالِ بِعادا
أشفقتُ في عنَتٍ تظلُّ مكابدا وتصارعُ الأهوالَ والآبادا
لا ريبَ أنَّكَ قادرٌ ومثابرٌ يا راعيَ الأجيالِ كم أثلجْتَ أكبادا؟!
هذي طريقُكَ للعلا واعتمتها وسلكتَها، أعددتَها إعدادا
بإرادةٍ جبّارةٍ وبحكمةٍ أحكمتَ فيها خَيرةً وقيادا
ورفعْتَ فيها رايةً خفّاقةً ثقةً وعزمًا صادقًا وجِلادا
وقطفتَ ما تجني ثمارًا أينعتْ فاجمعْ بِكدِّكَ غِلَّةً وحصادا
هذي البيادرُ بالغِلالِ تباركتْ أنعشتَ ساغبةً، أمِنتَ نفادا
ولكَ الجيادُ الصّافناتُ سلاهبٌ ضمَّرتها تَطوي الخلاءَ طِرادا
لمْ تكبُ خيلُكَ، لا سيوفُكَ ما نَبَتْ، لمْ تهفُ في قولٍ أصبتَ سدادا
بحرُ التّهاني في رحابِكَ زاخرٌ صَخَبًا تلاطمَ موجُهُ إزبادا
وعجبتُ، ما هزَّ الثّناءُ شُعَيرةً ورضيتَ في ثوبِ الوقارِ تهادى
وهو التّواضعُ، والسّكينةُ شيمةٌ جازَ الثّناءُ حدودَهُ أو كادا
وبقيتَ في ثوبِ الوقارِ مجلببًا وحللتَ سبعًا من علاكَ شِدادا
أزريتَ بالألقابِ، لا متكبّرًا لو انصفَ الإطراءُ فيكَ وزادا
أبنيَّ، رفقًا، لستُ فيكَ مغاليًا وأريدُ أن تسمو وأن تزدادا
لا تعجبَنَّ، بلغتَ أسمى غايةٍ جاوزتَ في تحقيقِها الآمادا
أضرمتَ نارًا، لا يبوخُ أُوارُها وجعلتَ نارَ الحاسدينَ رمادا
ما أُطفِئَتْ إلّا وأنتَ مسوَّدٌ يا خيرَ من زانَ الرُّواءَ وسادا
غذّيتَ روحي في سموِّكَ باهرًا أوريتَ في علقِ العروقِ زِنادا
وربأتَ أن ترقى المنابرَ سُلَّمًا تسمو بها، تستصغرُ الأندادا
وعلوتَها أهلًا لها، وفرعتَها بطلاقةٍ، دكَّ الصَّدى الأطوادا
طابَ الغناءُ، وللحناجرِ شوقُها هنأتْ تسرُّ الأهلَ والأحفادا
هذي يدي، صافحْ، وعطّرْ قُبلتي قلبي جعلتُ لأخمصيكَ وسادا

أواخر كانون الثّاني 2020

هذه تهنئة إلى ولدي إياد، بمناسبة حصوله على شهادة اللّقب الثّاني بامتياز، وعلى أطروحته الرّائعة.

נ.ר.ש.א לבניין והשקעות בע"מ

ن.ر.ش.ا للبناء والاستثمار م.ض

נרשא green
ירוק חדש בחיפה

مقاول مسجل رقم : 19526 بإدارة : أمين رمّال

*أعمال بناء * مبادرات اقتصادية * مقاول رئيسي بأعلى رتبة

يتقدمون بأحر التهاني
والأمنيات القلبية
لجميع المحتلفين بمناسبة حلول
عيد الأضحى المبارك
أعاده الله على الجميع بالخير
واليمن والبركات
كل عام وأنتم بألف خير

يركا – المنطقة الصناعية - ص.ب 1132

هاتف : 04.9562611 فاكس : 04.9562610

البريد الالكتروني: narsha96@gmail.com

غزالةُ الغزالات

إياد الحاج

بالأمسِ أشرقتِ الغزالةُ
مكسوفةً
من غزالةٍ مُشرِقة
تمضي
في دروبِ الحيّ
غزالاتِ الضُّحى
كغزالةٍ سارِبة
تُحلّقُ فوقَ حفرةٍ
وتقفزُ عن صخرةٍ
وتَملأُ عينَ البلد
في لحظةٍ
وأقداميَ الصّغيرة
تبحثُ مطرحَ أقدامِها
عن «قرنِ الغزال»
وتجاربِها
بخُطايَ الأصغر
وكم أتعثّر!
***
ما زال صدى ضحكاتِها
يرقصُ في وادي «المجنونة»
بكلِّ ما أوتيَ
من جنونِ
على لحنِ بكاءِ الغزلان
أَغْزَلتْ ظباؤُها
وغَزُرَ بكاؤُها
واقتربتْ أرضُها
من سمائِها
وأمسى رجاؤُها
أنْ تجاريَني
على قرنِ غزال
أَصولُ أمامَها في الجليل
وهو في قلبِها
العزيزُ الخليل
في قلبِها يجول
كلّما أغراني ربيعُهُ الأحمر
ناداني قلبُها
الأكبر
***
عاديًا تتبّعتُ خطاكِ
أجاريكِ
صابرًا أتبعُ خطاكِ التي عادت
تجاريني
روابيكِ يا ظبيةُ
جنّتي
مأوايَ
ومثوايَ
خُطايَ
خُطاكِ
وخُطاكِ
خُطايَ
أينما يتضوّعُ المِسْكُ منكِ
ينتشرُ هوايَ
يغازلُ السّتّين
وأنتِ مِنْهُ
أصغر

2020/5/6

حمودي لمواد البناء
وجميع مستلزمات الحدائق

بتدور على أسعار وجودة؟
ما الك غير حمودي

- جميع أنواع مواد البناء
- جميع مستلزمات الحدائق
- جميع أدوات العمل
- كلها تحت سقفٍ واحد

مجد الكروم - شارع 85، مقابل محطة الوقود דור אלון

0505745879 **0508869702**

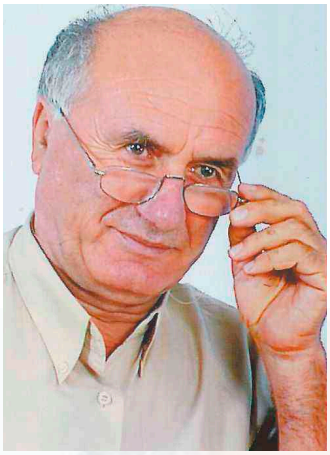

وفاءً لروح البروفسور فاروق مواسي صديق مجلّة الغد الجديد وأحد كتّابها المميّزين، نخصّص ملحقا لكلمات رثاء، علّنا نفيه بعض حقّه .. لروحه السّلام

وداعًا
فاروق مواسي

(11 أكتوبر 1941م – 26 يونيو 2020)

ولد مواسي في باقة الغربية في عام (1941-10-11) لوالدين من عائلة ميسورة الحال، وأنهى دراسته الثانوية سنة 1959 في مدرسة الطيبة الثانوية، وعمل في الصحافة المحلية ثم معلمًا (شباط1961)، في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية في المدارس المختلفة، حتى أحيل على التقاعد (أيلول 1996).

وبدأ تحصيله الأكاديمي في جامعة بار إيلان سنة 1970 في اللغة العربية والتربية. وفي سنة 1973 واصل دراسته للحصول على الماجستير في الأدب العربيّ. فتمّ له ذلك سنة 1976 (كانت رسالته: «لغة الشعر عند بدر شاكر السيّاب وصلتها بلغة المصادر القديمة»، وفي أثناء ذلك حصل على شهادة التدريس للغة العربية).

والتحق مواسي بجامعة تل أبيب ليقدم أطروحة الدكتوراه فيها بعنوان « أشعار الديوانيين: العقاد والمازني وشكري». وقد ترجمت أشعاره إلى لغات كثيرة وأبرز ما صدر منها «الأحزان التي لم تفهم» بالعبرية.

وعمل محاضرًا في كلية القاwسمي في باقة الغربية. وحصل مؤخرًا على لقب «محاضر كبير» (وهو رئيس قسم اللغة العربية فيها، وكان عميد شؤون الطلبة (2002 – 2006)، كما يحاضر في الكلية العربية في حيفا (بدءًا من سنة 1998)، وكان قد عمل مرشدًا لكتابة الأبحاث لطلاب المدارس الثانوية العربية (1994/1995)، وعين عضوًا في لجنة إعداد منهاج قواعد اللغة العربية في جامعة حيفا (بدءًا من سنة 1984) وعضوًا في لجنة منهاج خاص لتعليم اللغة العربية والتراث للمدارس العربية، وعضوًا في اللجنة العليا لشؤون اللغة العربية.

ولمواسي 12 مجموعة شعرية، إضافة إلى المجموعة الكاملة الجزء الأول والثاني، وكذلك له إصدارات في علم الصرف والنحو وفي اللغة والتعبير وفي النقد الاجتماعي، بالإضافة إلى الترجمات والدراسات النقدية.

AMG | PLASTECH SOLUTIONS

A.M.G

صناعة وتسويق جميع أنواع العلب البلاستيكية

بإدارة: صالح رمّال (أبو سلمان)

يتقدمون بأحر التهاني والأمنيات القلبية

لجميع المحتلفين بمناسبة حلول

عيد الأضحى المبارك

أعاده الله على الجميع بالخير واليمن والبركات

كل عام وأنتم بألف خير

يركا- المنطقة الصناعية هاتف: 04-9967386 فاكس: 04-9564386

الموقع على الإنترنت www.amgplastics.com

سعود الأسَدي

لُزوميّة ارتجاليّة إثر سماع نبأ وفاة الصّديق الأعزّ البروفيسور الشّاعر الكاتب الأديب فاروق مواسي أبي السّيّد له الرّحمة ، وعزاؤنا لأهله وذويه ، ولأهل باقة الغربيّة أجمعين ،ولكلّ من عرفوه وألفوه وسمعوه ، وذكراه خالدة والجنّة مثواه .

فـــاروقُ فَقْدٌ فاجِـعُ ... قد فُتِّحَـتْ مَوَاجِعُ

قُلْتُ : مَتَى تَرْجِعُ لـي ... كُنْتَ تقولُ : راجِعُ

فاروقُ إنَّ اسْمَكَ لـي ... بِكُلِّ لَحْنٍ ساجِعْ

لِمَـنْ تَرَكْتَ مَبْحَثًا ... أَو أُبْقِيَتْ مَرَاجِـعُ

مِنْ بَعْدِكُمْ ما أَلِفَتْ ... أَحْلامَهَـا المَضَاجِعُ

بَعْدَكَ ضَاعَتِ المُنَى ... ثـمَّ الطُّمُـوحُ هَاجِعُ

خـارَ الشُّجَـاعُ لِلنَّبَا ... وَمِثْلُهُ المُشَاجِعُ[1]

وَبَعْدَكَ الصَّبْرُ انْتَحَـى ... وَمَـا عَزَاءٌ ناجِعُ

وَعَنْ سَبِيـلِ الموت لا ... يَنْفَعُنَـا التَّراجُعُ

ورَحَمْـةُ المَوْلَـى لَنَا ... أَوْلَـى وَكُلٌّ راجِعْ

كاظم مواسي

ألمٌ ألمّ بنا ، وقد كسر الظهور ... في السعيِ والإقدامِ لا ترضى الفُتور

فاروقُ أستاذ البيان سلا الحضور ... جاهدتَ من أجل الحياة كمناضلٍ

يا ربّ من لي بالمعلم والشقيق ... غادرتَ شعبك عالِمَ اللغة الجسور

يروي الحكايا والشعر ينبع في الصدور ... رحماك ربي إن قلبي لا يدور

الله ينظرُ حوله ليرى العيون ... القلب سادنه علا عند البدور

والعين تبكي فارساً رسم السطور ... الله شاء فردّت النفس الصدى

يا من رفضتَ بأن توازيَ عاجزاً ... والى القدير الربّ يرتجعُ المصير

1. المُشاجع المغالب في الشّجاعة.

تتقدم شركة مياه الجليل بأحر التهاني القلبية بحلول

عيد الأضحى المبارك

أعاده الله علينا بوافر الصحة وقد تحققت امانينا بالسلام العادل والمساواة التامة

كل عام وانتم بخير

بإحترام

مصطفى أبو ريا
مدير عام شركة مياه الجليل

هنادي عاصلة
رئيسة مجلس إدارة الشركة

سَيّدُ الحَرْفِ

كلمات رِثاء للمرحوم الشّاعر فاروق مواسي

رجا الخطيب

أبْكيْتَ حَرْفًا كانَ فيكَ يُمَتّعُ ... بَحْرٌ عَطاؤكَ شَطُّهُ وَعَبابُهُ

وَقصائدًا تَرْثي الرّحيلَ وتَدْمَعُ ... يزْخَرْ كُنوزًا واللآلِئُ تَلْمَعُ

يا سَيّدَ الحَرْفِ الّذي قَوّمْتَهُ ... وغَرَسْتَ في رَوْضِ الكلامِ وُرودَكَ

بعْدَما لَهَجتْ فيهِ أَلْسُنٌ تَبْدَعُ ... صَرْفًا ونَحْوًا أمْكَناكَ وَتُبْدِعُ

أوْجَعْتَ فينا شِعْرَنا ورُواءَهُ ... أَلْبعْضُ يجْمَعُ في الحَياةِ مَكاسِبًا

لوْ كُنْتَ تدْري كم رَحيلُكَ يصْفَعُ ... لا تَرْقى لِما كانَ فِكْرُكَ يَجْمَعُ

فاروقُ حينَ تَشاكَلَتْ وتَحيّرَتْ ... يبْكيكَ جَفْنٌ والدّموعُ نَواهِلُ

فينا الرُّؤى، كُنْتَ المُحَكّم تَشْرَعُ ... ورَجاكَ مَهْلًا ما حَوتْهُ الأضْلُعُ

زِنَةَ الرّواسي بِالحُضورِ رَصانَةً ... فَرَحلْتَ عَنّا لِلسّماءِ مُبَكّرًا

مُتَكامِلًا كالبَدْرِ نورُكَ يسْطَعُ ... يَشْغرْ مَكانُكَ في القُلوبِ ويوجِعُ

أَلْبَسْتَ مَحْمودَ البَيانِ عَباءَةً ... أَهْدَتْكَ أَزْهارُ النّقايا عِطْرَها

مِنْ قَبْلُ غَطّاهُ اللِباسُ الخَيْلَعُ ... واغْرورِقَت بِالدّمْعِ وهْيَ تُوَدِّعُ

20/6/28

العزيز فاروق، لن أقول وداعا لأنّكَ ستكونُ معنا دائما

نبيه القاسم

وداعا.. كلمة صعبة على النُّطق، ومرفوضة من الأذن.. وحارقة للقلب.

وداعا الكلمة التي كانت تُشعرنا بضعفنا، وتتركنا عاجزين عن التفكير والحركة، تاركين دموعنا تنساب غزيرة، وشهَقاتنا تعلو وتهبط، وعيوننا ترى ولا ترى الذي يحدث. شلل تامّ يُكبّلنا في كلّ مرّة نُضطر فيها لوداع عزيز أو رفيق درب أو صديق أثير. ونعود من مراسيم الوداع لنُحصي الذين رحلوا وخلّفونا وراءهم.

وكان أبو السيّد البروفيسور فاروق مواسي الصديق والشاعر والكاتب والنّاقد واللغوي والموسوعي النّموذج الذي نتمثّل به للإنسان الضّاحك المتفائل الواثق أنّ الحياة لن تتخلّى عن المحبّ لها المتفاني في التعلّق بها. لا يلتفت إلّا للجانب الجميل فيها، فالحياة حلوة، لماذا نُفتّش عن النّكد؟

ويضحك أبو السيّد وتجلجل ضحكتُه في المكان، ويسود الفرح وتُشرق الوجوه.

زرته في بيته وزارني في بيتي وشاركتُه في العديد من الندوات الأدبية، والمؤتمرات، ومناسبات الأفراح، والاجتماعات المختلفة. وفي كلّ منها كان أبو السيّد سيّد الحضور بتَنقلّه بين هذا وذاك، وأخْذ الصورة التذكاريّة، وإسماع نكتة أو بيت شعر جميل، وجواب على سؤال، وطبعا البسمة الطافحة على الوجه الباسم والضّحكة المجلجلة.

كان البروفيسور فاروق مواسي مثقفا كبيرا، واسع الاطّلاع ومتشعّب المعارف، يلم بمعظم المواضيع ومتعمّقا في الكثير منها، خاصّة بما له علاقة باللغة العربية وآدابها والحضارة الإسلاميّة. كان حسّاسا لأيّ هفوة لغويّة، لا يسكت على الخطأ ويُعلنه. كان محبّا للحياة ومتعلّقا بكلّ لحظة فرَح، إذا شارك في مناسبة فرح يتجلّى في حضوره وكلامه، وإذا شارك في مناسبة حزن لصديق أو عزيز تراه يتفتّت من الألم ويكبُت الحزن المتمرّد.

كان يريد أن يكون الشاعر والقصصيّ والناقد والمسرحيّ واللغوي والمنظّر والباحث. وقد استطاع أن يكون الرجل المثقف الذي يلمّ بمختلف العلوم، وهذه الصّفة للمثقف الموسوعيّ كان بروفيسور فاروق وحدَه يستحقّها وجديرا بها، ولكنّها كانت ضارّة له من حيث لا يدري، فهذا التوسّع والتشعّب الموسوعي منَعَه من التّخصّص والتعمّق في أحد فروع الإبداع

ممّا سبّب في صعوبة التّعريف به بصفة بارزة كالشعر مثلا أو النقد أو البحث، وكان هو سعيدا بهذه الشّموليّة الموسوعيّة، غافلا عن مَضارّها، فكنّا كثيرا ما نقارنه بكشاجم فيفرح ولكنه يغضب إذا أغفلنا ذكر صفة يتحلّى بها في عالم الإبداع والخَلْق.

لقد أبدع في حياته في مختلف المواضيع، وترك للمكتبة العربية كنزا ثمينا من الإبداع والمعرفة، فبالإضافة إلى إبداعه الأدبي في الشعر والقصّة والمقالة والنقد والطرفة والتحقيق والبحث شارك في وَضْع المناهج التّدريسيّة للطلاب في المدارس العربية وخاصّة المرحلة الثانوية، فقد ساهم في وضع كتب القواعد مع مجموعة من الزملاء الباحثين. كما وعلى مَدار السّنين كان من واضعي ومُقرّري منهج المواد الأدبيّة للمرحلة الثانويّة. ومن أعماله التي أفادت، ليس الطلاب فقط وإنّما المعلّمين أيضا، كتابه «الجنى في النثر الحديث» وكتابه الثاني»الجنى في الشعر الحديث» للمرحلة الثانوية ، وقد كان كتابه هذا في الشعر والثاني في النثر المساعدين والمعينين الملازمَين لمعظم مُعلّمي الأدب العربي في المرحلة الثانوية رغم مُكابرة البعض منهم ورفضهم الاعتراف بذلك. فقد كان عمله هذا موسوعة في حقول الأدب والبحث والتّحليل وتقريب المصطلحات الأدبية وتقديمها بمنتهى السّلاسة لطالبها إذا كان معلّما أو طالبا.

ويتصل أبو السيّد ليسأل عن الصحّة والمشاغل، ويطلب أنْ أزوّدَه بآخر كتابين صدرا لي لم يحصل عليهما بعد. وأفاجأ بخبر نَقْل أبي السيّد إلى المستشفى وأتمنّى له السّلامة والعودة السّريعة للبيت والعائلة. ولكن يصرعني الخبرُ الأليم أنّ البروفيسور فاروق فارق الحياة!

هكذا سريعا.. وبهدوء يترك الحياةَ لمعذَّبيها ويرحل إلى حيث الرحمن. وأستمع إليه، وقد فارق الحياة، وهو يبتهلُ للخالق أنْ يبُعدَ خطرَ فيروس الكورونا عن الناس رحمة بهم. وأبتهل معه للرّب كي يأخذ بيده ويُسكنَه فسيحَ جنانه، فالعزيزُ أبو السيد من أحقّ الوافدين إلى رحمة الرحمن .

أستمع إلى ابتهاله وتسحّ الدّموع ساكنة مُنسابة، لقد ذهب فاروق وتركنا لمتابعة درب الشّقاء وانتظار السّاعة وهَدْأة الجسَد وانطلاق الرّوح وتحرّرها من قَيْد الجسَد.

العزيز فاروق.. يا أبا السيّد كما كنتَ تستطيبُ أن نُناديك، لن أقول لك وداعا لأنّك ستظلّ معنا، في جلساتنا وذكرياتنا ونكاتنا وندواتنا وأحاديثنا، وستظلّ بسمتُك ووجهُك الضّاحك ماثلا ، وضحكتك المجلجلة لن يخبو صداها.

صبري حمود - مكتب محاماة
Law Office SABRI HAMOOD

نتقدم بأحر التهاني
القلبية لزبائننا الكرام
ولجميع المحتفلين
بمناسبة حلول

عيد الأضحى المبارك

أعاده الله
على الجميع بالخير
واليمن والبركات

المكتب يشمل نخبة من المحامين المختصين في المجالات التالية:

- اراضي، عقارات، حصر ارث
- تسجيل في دائرة الاراضي
- معالجة قضايا الاراضي المصادرة
- احوال شخصية
- قضايا العمل
- اضرار

يركا بجانب مركز همازون

sabri@bezeqint.net

04-9563501/2

054-4803565

اللبنانية بيزيدوا ع التبولة
بَنَاادووووورة

بتركيا بيخلطوا البرغل الناعم
بِمَيِّة البندورة

أمّا تبولة بلادنا مع برغل ناعم نخلة

بِهالبَساطة؟!! بِهالزكاوِة.

أضحى مبارك